محاسن الأخلاق ومساوئها

من اصول الكافي

تأليف
ثقة الاسلام أبي جعفر محمد بن يعقوب
بن إسحاق الكليني الرازي رحمة الله

إعداد
أسعد السيد كاظم القاضي

محاسن الأخلاق ومساوئها

من

أصول الكافي

تأليف

ثقة الاسلام أبي جعفر محمد بن يعقوب

بن إسحاق الكليني الرازي رحمه الله

إعداد

أسعد السيد كاظم القاضي

شبكة الفكر
alfeker.net

المقـدّمـة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا محمد وآله الطاهرين، ولعنة الله على أعدائهم أجمعين، إلى يوم الدين.

وبعد..

فلم يقتصر أئمة أهل البيت عليهم السلام في حوارهم مع أصحابهم على جانب معيّن من الجوانب التي تهتمّ بها الشريعة الإسلامية المقدّسة، كذلك أصحابهم لم يقتصروا في أسئلتهم واستفساراتهم على موضوع خاص، أو جهة معينة.

فالأحكام الشرعية وتفسير القرآن الكريم والجوانب الأخلاقية ودفع الشبهات العقائدية وسيرة المعصومين وسير الأنبياء والمرسلين (صلوات الله عليهم أجمعين) وأخبارهم وغيرها، كلها لها حصة كبيرة في حواراتهم عليهم السلام مع أصحابهم، بل حتى مع غيرهم.

ذلك لأن أهل البيت عليهم السلام باعتبارهم هداة الخلق ومكمّلين للرسالة والشريعة المحمدية، التي هي آخر رسالات السماء، وخاتمة الشرايع، مع علمهم بمحدوديّة فترة بقائهم في هذه الدنيا الزائلة، فلابدّ لهم ـ والحال هذه ـ من السعي نحو تثقيف الجيل الذي عاصروه، مضافاً إلى إيصال الثقافة الصحيحة ـ والتي قد تختلط بثقافات أخرى منحرفة ـ إلى الأجيال المتعاقبة، حتى فناء الدنيا.

لذا لم تختص وظيفتهم عليهم السلام ببيان الأحكام الشرعية، ولا تفسير القرآن فحسب، بل تشمل كل ما يقع في طريق هداية الأمة، والرقيّ فيها نحو الكمال، والتي منها الجوانب التربوية والأخلاقية.

مضافاً إلى ذلك، أولى أئمة أهل البيت عليهم السلام عناية فائقة في تهذيب نفوس أتباعهم، وبمختلف الأساليب، وعلى جميع الأصعدة، مع ما مرت بهم من ظروف وأدوار متباينة، فكانوا يزهّدونهم في الدنيا، ويذكّرونهم بأيام الله، ويحثّونهم على حسن معاشرة إخوانهم، وحسن تعاملهم مع الشرائح الأخرى، ويرشدونهم إلى مكارم الأخلاق، بل ويحبّبونها إليهم، وينهونهم عن مساوئها، بل ويقبّحونها إليهم، ويضربون لهم الأمثال في ذلك كله.

وكان لهذا الاهتمام أثره في نفوس أتباعهم، حتى أن دماثة الأخلاق وطيب المعاشرة صار من الصفة الملازمة لشيعة أهل البيت عليهم السلام.

فعندما يتعرض ابن أبي الحديد لسجاحة خلق أمير المؤمنين عليه السلام ولين جانبه، حتى أنه عِيب عليه بشدّة دعابته، قال: «وقد بقي هذا الخلق متوارثاً متناقلاً في محبيه وأوليائه إلى الآن، كما بقي الجفاء والخشونة والوعورة في الجانب الآخر، ومن له أدنى معرفة بأخلاق الناس وعوائدهم يعرف ذلك».[1]

ولم يقتصر أهل البيت عليهم السلام ـ في التربية والوعظ ـ على أتباعهم ومحبيهم والقائلين بإمامتهم، بل تعدّوهم إلى مخالفيهم، بل حتى إلى من ينصب لهم العداء، ذلك لكونهم مبلغين عن الله، فهم يطمحون إلى هداية أكبر عدد من الناس، ليدخلوا في دين الله، لتشملهم رحمته، وليسعهم عفوه.

(١) شرح نهج البلاغة ج١ ص٢٦.

فكانوا عليهم السلام يختارون الوقت المناسب لإلقاء الموعظة بين يدي الطرف الآخر، من أجل إلقاء الحجة عليه، وليجعله مذعناً للحق، لا يستطيع إنكاره.

وما نراه خارجاً من كثرة وعظهم لشيعتهم، وقلّته لمخالفيهم، إنما سببه هو أن المخالف لا يسمع لهم، وبعض المخالفين قد لا يرونهم أهلاً للوعظ، بل كان كثيراً ما ينعكس الأمر، فبعضهم كان يحاول وعظ الإمام عليه السلام، إلا أن الإمام عليه السلام يردّ عليه موعظته ويوقفه على خطئه.

فلم يكن وعظ الإمام عليه السلام لمخالفيه إلا من أجل إلقاء الحجة عليهم، ذلك لأنهم لا يسمعون منهم ولا يطيعونهم.

ولم يكن شيعة أهل البيت عليهم السلام ليتركوا كلام أئمتهم يُنسى ويذهب بذهابهم، ولا تنتفع به الأجيال، دون أن يدوّنوه، وينقلوه من صدورهم إلى الورق، ذلك لأن كتابته تُسهم في المحافظة عليه من الضياع، وليصل إلى أكبر عدد من الناس وأبعد نقطة في المعمورة، وينتفع به من لم يدرك الإمام المعصوم عليه السلام.

فقد أرشد الأئمة عليهم السلام أصحابهم إلى كتابة علومهم، والمحافظة على ما يكتبون، لتنتقل الكتب فيما بعد إلى الأبناء، فعن المفضل بن عمر قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: اكتب، وبثّ علمك في إخوانك، فإن متّ فأورث كتبَك بنيك، فإنه يأتي على الناس زمان هرج، لا يأنسون فيه إلا بكتبهم(١).

مضافاً إلى الأمر الوارد عنهم عليهم السلام بكتابة المعلومات التي يحصل عليها الإنسان، حيث إن الكتابة لها دور مهم في الحفظ، فعن أبي بصير قال:

---

(١) الكافي ج١ ص٥٢.

سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: اكتبوا، فإنكم لا تحفظون حتى تكتبوا[1]، وما يُستقى من علوم أهل بيت العصمة عليهم السلام هو الأهم والأولى بالكتابة من غيره من العلوم والمعارف.

ولهذا وذاك عكف أتباع أهل البيت عليهم السلام وفقهاؤهم على تدوين الأحاديث، وملاحقة ما يصدر منهم عليهم السلام من كلام، ومتابعتها وجمعها وتبويبها، بل كانت بعضها تعرض على إمام وقته وحجة زمانه، فيثني عليها ويترحم على كاتبها.

ومن هنا تكونت المجاميع الحديثية فكان أهمها أربعة: (الكافي وتهذيب الأحكام والاستبصار ومن لا يحضره الفقيه)، وأهم هذه الأربعة هو (الكافي) للشيخ الكليني رحمه الله، وكان قد ألفه في فترة الغيبة الصغرى في مدة عشرين سنة.

قال الشيخ آغا بزرگ الطهراني: «وهو أجل الكتب الأربعة... لم يُكتب مثله في المنقول من آل الرسول، لثقة الإسلام محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني الرازي... وأحاديثه حُصرت في ستة عشر ألف حديث... أزيد من جميع صحاح الست (كذا)، لأن الصحيحين أقل من سبعة آلاف، والبقية لا تبلغ التسعة»[2].

ونظراً لما حازه هذا الكتاب الجليل من الأهمية، وما ناله من الفضل، ولعدم تيسّر الاطلاع عليه لأغلب المؤمنين، عمدت إلى استخراج أبواب الإيمان والكفر، والتي تتضمن محاسن الأخلاق ومساويها.

---

(١) الكافي ج١ ص٥٢.

(٢) الذريعة ج١٧ ص٢٤٥.

كما عملت على حذف بعض الأحاديث التي يتكرر مضمونها، مكتفياً بالمضمون الذي يؤدّي المعنى، مضافاً إلى شرح المفردات الغريبة، والتي تحتاج إلى مراجعة كتب اللغة.

سائلاً المولى الجليل أن يتقبل مني هذا الجهد المتواضع، ويوفقني لأمثاله، ويجعله نافعاً لإخوتي المؤمنين، لأنال بذلك رضاه، إنه ولي التوفيق.

أسعد السيد كاظم القاضي

يوم الغدير الأغر/ ١٤٣٤هـ

باب (١)
التـفكّـر

١ـ علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن بعض أصحابه، عن أبان، عن الحسن الصيقل قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عما يروي الناس أن تفكر ساعة خير من قيام ليلة(١)، قلت: كيف يتفكر؟ قال: يمر بالخربة أو بالدار، فيقول: أين ساكنوك؟! أين بانوك؟! ما بالك لا تتكلمين؟!.

٢ـ محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن معمر بن خلاد قال: سمعت أبا الحسن الرضا عليه السلام يقول: ليس العبادة كثرة الصلاة والصوم، إنما العبادة التفكر في أمر الله عز وجل.

٣ـ محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن إسماعيل بن سهل، عن حماد، عن ربعي قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: قال أمير المؤمنين (صلوات الله عليه): إن التفكر يدعو إلى البرّ والعمل به.

باب (٢)
المكـارم

١ـ عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن عثمان بن عيسى، عن عبد الله بن مسكان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الله عز وجل خصّ رسله بمكارم الأخلاق، فامتحنوا أنفسكم، فإن كانت فيكم فاحمدوا الله،

---

(١) أي: قيام ليلة للعبادة.

واعلموا أن ذلك من خير[1]، وإن لا تكن فيكم فاسألوا الله، وارغبوا إليه فيها.

قال: فذكرها عشرة؛ اليقين والقناعة والصبر والشكر والحلم وحسن الخلق والسخاء والغيرة والشجاعة والمروّة.

٢ـ عنه، عن بكر بن صالح، عن جعفر بن محمد الهاشمي، عن إسماعيل بن عباد. قال بكر: وأظنني قد سمعته من إسماعيل، عن عبد الله بن بكير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنا لنحبّ من كان عاقلاً فهماً فقيهاً حليماً مدارياً[2] صبوراً صدوقاً وفياً.

إن الله عز وجل خص الأنبياء بمكارم الأخلاق، فمن كانت فيه فليحمد الله على ذلك، ومن لم تكن فيه فليتضرّع إلى الله عز وجل، وليسألْه إياها.

قال: قلت: جعلت فداك، وما هن؟ قال: هن الورع والقناعة والصبر والشكر والحلم والحياء والسخاء والشجاعة والغيرة والبرّ وصدق الحديث وأداء الأمانة.

٣ـ محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الله عز وجل ارتضى لكم الإسلام ديناً، فأحسنوا صحبته بالسخاء وحسن الخلق.

٤ـ عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد وعلي بن إبراهيم، عن أبيه جميعاً، عن ابن محبوب، عن ابن رئاب، عن أبي حمزة، عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ألا أخبركم بخير رجالكم؟ قلنا: بلى يا رسول

---

(١) أي: من خير عظيم أراده الله بكم، أو أن ذلك من توفيق الله تعالى.

(٢) المداراة: الملاطفة والملاينة مع الناس، وترك مجادلتهم ومناقشتهم.

الله. قال: إن من خير رجالكم التقيّ، النقيّ، السمح الكفين[1]، النقيّ الطرفين[2]، البرّ بوالديه، ولا يُلجئ عياله إلى غيره[3].

باب (٣)

فضل اليقين

١ـ الحسين بن محمد، عن معلّى بن محمد، عن الحسن بن علي الوشاء، عن المثنى بن الوليد، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ليس شيء إلا وله حدّ. قال: قلت: جعلت فداك، فما حدّ التوكل؟ قال: اليقين[4]. قلت: فما حدّ اليقين؟ قال: ألاّ تخاف مع الله شيئاً.

٢ـ عنه، عن معلّى، عن الحسن بن علي الوشاء، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام. ومحمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن أبي ولاّد الحنّاط وعبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من صحة يقين المرء المسلم أن لا يرضي الناسَ بسخط الله، ولا يلومهم على ما لم يؤته الله، فإن الرزق لا يسوقه حرصُ حريص، ولا يردّه كراهيةُ كاره، ولو أن أحدكم فرّ من رزقه كما يفرّ من الموت لأدركه رزقه كما يدركه الموت.

٣ـ ابن محبوب، عن هشام بن سالم قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن العمل الدائم القليل على اليقين أفضل عند الله من العمل الكثير

---

(١) أي: جواد كريم. وتثنية الكفّ للمبالغة.

(٢) أي: نقيّ اللسان والفرج عن الحرام. قال الشيخ الصدوق رحمه الله: «يعني: من ضمن لي لسانه وفرجه. وأسباب البلايا تنفتح من هذين العضوين». معاني الأخبار ص٤١١.

(٣) أي: لا يضطرهم إلى سؤال غيره بسبب عدم الإنفاق عليهم.

(٤) اليقين: اعتقاد جازم ثابت لا يمكن زواله.

على غير يقين.

٤ـ الحسين بن محمد، عن معلّى بن محمد، عن الوشاء، عن أبان، عن زرارة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) على المنبر: لا يجد أحدكم طعم الإيمان حتى يعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئَه، وما أخطأه لم يكن ليصيبَه.

٥ـ علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن زيد الشحام، عن أبي عبد الله عليه السلام أن أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) جلس إلى حائط مائل يقضي بين الناس، فقال بعضهم: لا تقعد تحت هذا الحائط، فإنه معوّر[1]، فقال أمير المؤمنين (صلوات الله عليه): حرس امرءاً أجلُه، فلما قام سقط الحائط.

قال: وكان أمير المؤمنين عليه السلام مما يفعل هذا وأشباهه، وهذا اليقين.

٦ـ محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الوشاء، عن عبد الله بن سنان، عن أبي حمزة، عن سعيد بن قيس الهمداني قال: نظرت يوماً في الحرب إلى رجل عليه ثوبان، فحرّكت فرسي فإذا هو أمير المؤمنين عليه السلام، فقلت: يا أمير المؤمنين، في مثل هذا الموضع[2]؟! فقال: نعم يا سعيد بن قيس، إنه ليس من عبد إلاّ وله من الله حافظ وواقية، معه ملكان يحفظانه من أن يسقط من رأس جبل، أو يقع في بئر، فإذا نزل القضاء خلّيا بينه وبين كل شيء.

٧ـ الحسين بن محمد، عن معلّى بن محمد، عن علي بن أسباط قال: سمعت أبا الحسن الرضا عليه السلام يقول: كان في الكنز الذي قال الله عز وجل:

---

(١) العوار ـ بالفتح ـ: العيب.

(٢) أي: لم تلبس درعاً ولم تتوقّ.

(**وكان تحته كنزٌ لهما**)[1] كان فيه: بسم الله الرحمن الرحيم، عجبت لمن أيقن بالموت كيف يفرح، وعجبت لمن أيقن بالقَدَر كيف يحزن، وعجبت لمن رأى الدنيا وتقلّبها بأهلها كيف يركن إليها، وينبغي لمن عقل عن الله أن لا يتّهم الله في قضائه، ولا يستبطئه في رزقه.

فقلت: جعلت فداك، أريد أن أكتبه. قال: فضرب والله يده إلى الدواة ليضعها بين يدي، فتناولت يده فقبلتها، وأخذت الدواة فكتبته.

٨ـ محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن عبد الرحمن العرزمي، عن أبيه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان قنبر غلام علي يحب علياً عليه السلام حباً شديداً، فإذا خرج علي (صلوات الله عليه) خرج على أثره بالسيف، فرآه ذات ليلة، فقال: يا قنبر، ما لك؟ فقال: جئت لأمشي خلفك، يا أميرالمؤمنين. قال: ويحك، أَمِنْ أهل السماء تحرسني أو من أهل الأرض؟! فقال: لا، بل من أهل الأرض، فقال: إن أهل الأرض لا يستطيعون لي شيئاً إلاّ بإذن الله من السماء، فارجع، فرجع.

٩ـ علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عمن ذكره قال: قيل للرضا عليه السلام: إنك تتكلم بهذا الكلام[2] والسيف يقطر دماً، فقال: إن لله وادياً من ذهب، حماه بأضعف خلقه النمل، فلو رامه البخاتي[3] لم تصل إليه.

---

(١) سورة الكهف: ٨٢.

(٢) أي: بإظهار أمر الإمامة.

(٣) البُخت ـ بالضم ـ: الإبل الخراسانية، جمع بخاتيّ.

باب (٤)

الرضا بالقضاء

١ـ علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن جميل بن صالح، عن بعض أشياخ بني النجاشي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: رأس طاعة الله الصبر، والرضا عن الله فيما أحبّ العبد أو كره، ولا يرضى عبد عن الله فيما أحبّ أو كره إلا كان خيراً له فيما أحبّ أو كره.

٢ـ عدة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن عبد الله بن مسكان، عن ليث المرادي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن أعلم الناس بالله أرضاهم بقضاء الله عز وجل.

٣ـ محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن محبوب، عن داود الرقي، عن أبي عبيدة الحذّاء، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: قال الله عز وجل: إن من عبادي المؤمنين عباداً لا يصلح لهم أمر دينهم إلا بالغنى والسعة والصحة في البدن، فأبلوهم بالغنى والسعة وصحة البدن، فيصلح عليهم أمر دينهم.

وإن من عبادي المؤمنين لعباداً لا يصلح لهم أمر دينهم إلا بالفاقة[1] والمسكنة والسُّقم في أبدانهم، فأبلوهم بالفاقة والمسكنة والسقم، فيصلح عليهم أمر دينهم، وأنا أعلم بما يصلح عليه أمر دين عبادي المؤمنين.

وإن من عبادي المؤمنين لَمن يجتهد في عبادتي، فيقوم من رقاده ولذيذ وساده، فيتهجّد لي الليالي، فيُتعب نفسه في عبادتي، فأضربه بالنعاس الليلةَ

---

(١) الفاقة: الفقر والحاجة.

والليلتين، نظراً مني له وإبقاءً عليه، فينام حتى يصبح، فيقوم وهو ماقت[1] لنفسه، زارئ عليها[2]، ولو أخلّي بينه وبين ما يريد من عبادتي لدخله العُجُب من ذلك، فيصيّره العجب إلى الفتنة بأعماله، فيأتيه من ذلك ما فيه هلاكه، لعجبه بأعماله ورضاه عن نفسه، حتى يظن أنه قد فاق العابدين، وجاز في عبادته حدّ التقصير، فيتباعد مني عند ذلك، وهو يظن أنه يتقرب إليّ.

فلا يتّكل العاملون على أعمالهم التي يعملونها لثوابي، فإنهم لو اجتهدوا وأتعبوا أنفسهم وأفنوا أعمارهم في عبادتي، كانوا مقصرين، غير بالغين في عبادتهم كنه عبادتي فيما يطلبون عندي من كرامتي، والنعيم في جناتي، ورفيع درجاتي العلى في جواري، ولكن فبرحمتي فلْيَثِقُوا، وبفضلي فليفرحوا، وإلى حسن الظنّ بي فليطمئنوا، فإن رحمتي عند ذلك تداركهم[3]، ومني يبلغهم رضواني، ومغفرتي تُلبسهم عفوي، فإني أنا الله الرحمن الرحيم، وبذلك تسمّيت.

٤ـ أبو علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن محمد بن إسماعيل، عن علي بن النعمان، عن عمرو بن نهيك بياع الهروي[4] قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: قال الله عز وجل: عبدي المؤمن لا أصرفه في شيء إلا جعلته خيراً له، فلْيَرض بقضائي، وليصْبِر على بلائي، وليشْكُر نعمائي، أكتبْه يا محمد من الصديقين عندي.

---

(١) الماقت: المبغض.

(٢) الزارئ: العاتب.

(٣) أي: تتداركهم.

(٤) أي: بياع الثوب المعمول في هراة بخراسان.

٥ـ محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن سنان، عن صالح بن عقبة، عن عبد الله بن محمد الجعفي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: أحق خَلق الله أن يسلّم لما قضى الله عز وجل، من عرف الله عز وجل، ومن رضي بالقضاء أتى عليه القضاء وعظّم الله أجره، ومن سخط القضاء مضى عليه القضاء وأحبط الله أجره.

٦ـ علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن القاسم بن محمد، عن المنقري، عن علي بن هاشم بن البريد، عن أبيه قال: قال لي علي بن الحسين (صلوات الله عليهما): الزهد عشرة أجزاء، أعلى درجة الزهد أدنى درجة الورع، وأعلى درجة الورع أدنى درجة اليقين، وأعلى درجة اليقين أدنى درجة الرضا.

٧ـ عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن محمد بن علي، عن علي بن أسباط، عمن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لقي الحسنُ بن علي عليهما السلام عبدَ الله بنَ جعفر، فقال: يا عبد الله، كيف يكون المؤمن مؤمناً وهو يسخط قسمه[1]، ويحقّر منزلته، والحاكم عليه الله؟! وأنا الضامن لمن لم يهجس[2] في قلبه إلا الرضا أن يدعو الله فيستجاب له.

٨ـ عنه، عن أبيه، عن ابن سنان، عمن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: بأي شيء يعلم المؤمن بأنه مؤمن؟ قال: بالتسليم لله، والرضا فيما ورد عليه من سرور أو سخط.

٩ـ عنه، عن أبيه، عن ابن سنان، عن الحسين بن المختار، عن عبد الله بن أبي يعفور، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لم يكن رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لشيء

---

(١) أي: ما يقسمه له ويقدّره عليه.

(٢) هجس: حدّث نفسه وخطر بباله.

قد مضى: لو كان غيره.

باب (٥)
التفويض إلى الله والتوكل عليه

١ـ محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن مفضل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أوحى الله عز وجل إلى داود عليه السلام: ما اعتصم بي عبد من عبادي دون أحد من خلقي، عرفت ذلك من نيّته، ثم تكيده السماوات والأرض ومن فيهن، إلا جعلت له المخرج من بينهن.

وما اعتصم عبد من عبادي بأحد من خلقي، عرفت ذلك من نيّته، إلا قطعت أسباب السماوات والأرض من يديه، وأسختُ الأرضَ[1] من تحته، ولم أُبالِ بأيّ وادٍ هلك.

٢ـ أبو علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن ابن محبوب، عن أبي حفص الأعشى، عن عمر[و] بن خالد، عن أبي حمزة الثمالي، عن علي بن الحسين (صلوات الله عليهما) قال: خرجت حتى انتهيت إلى هذا الحائط[2] فاتكأت عليه، فإذا رجل عليه ثوبان أبيضان، ينظر في تجاه وجهي، ثم قال: يا علي بن الحسين، ما لي أراك كئيباً حزيناً؟! أعلى الدنيا، فرزق الله حاضر للبرّ والفاجر؟ قلت: ما على هذا أحزن، وإنه لكما تقول. قال: فعلى الآخرة، فوعد صادق يحكم فيه ملك قاهر؟ أوقال: قادر، قلت: ما على هذا أحزن،

---

(١) ساخت الأرض: انخسفت.

(٢) الحائط: الجدار.

وإنه لكما تقول، فقال: ممّ حزنك؟ قلت: نتخوف من فتنة ابن الزبير[1] وما فيه الناس، قال: فضحك، ثم قال: يا علي بن الحسين، هل رأيت أحداً دعا الله فلم يُجبْه؟ قلت: لا، قال: فهل رأيت أحداً توكل على الله فلم يكفِه؟ قلت: لا، قال: فهل رأيت أحداً سأل الله فلم يُعطِه؟ قلت: لا. ثم غاب عني.

٣ـ محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن محبوب، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أيّما عبد أقبل قِبَل ما يحب الله عز وجل أقبل الله قِبَل ما يحب، ومن اعتصم بالله عصمه الله، ومن أقبل الله قِبَله وعصمه لم يُبالِ لو سقطت السماء على الأرض، أو كانت نازلة نزلت على أهل الأرض فشملتهم بليّة، كان في حزب الله بالتقوى من كل بليّة. أليس الله عز وجل يقول: (**إن المتقين في مقام أمين**)[2].

٤ـ عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن غير واحد، عن علي بن أسباط، عن أحمد بن عمر الحلاّل، عن علي بن سويد، عن أبي الحسن الأول عليه السلام قال: سألته عن قول الله عز وجل: (**ومن يتوكل على الله فهو حسبه**)[3]، فقال: التوكل على الله درجات، منها أن تتوكل على الله في أمورك كلها، فما فعل بك كنت عنه راضياً، تعلم أنه لا يألوك[4] خيراً وفضلاً، وتعلم أن الحكم في ذلك له، فتوكل على الله بتفويض ذلك إليه، وثق به فيها وفي غيرها.

---

(١) هو: عبد الله بن الزبير

(٢) سورة الدخان: ٥١.

(٣) سورة الطلاق: ٣.

(٤) أي: لا يمنعك.

باب (٦)

الخوف والرجاء

١ـ عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن علي بن حديد، عن منصور بن يونس، عن الحارث بن المغيرة، أو أبيه، عن أبي عبد الله‌عليه‌السلام قال: قلت له: ما كان في وصية لقمان؟ قال: كان فيها الأعاجيب، وكان أعجب ما كان فيها أن قال لابنه: خف الله عز وجل خيفة لو جئته ببرّ الثقلين لعذّبك، وارج الله رجاء لو جئته بذنوب الثقلين لرحمك.

ثم قال أبو عبد الله‌عليه‌السلام: كان أبي يقول: إنه ليس من عبد مؤمن إلا [و] في قلبه نوران؛ نور خيفة ونور رجاء، لو وزن هذا لم يزد على هذا، ولو وزن هذا لم يزد على هذا.

٢ـ محمد بن الحسن، عن سهل بن زياد، عن يحيى بن المبارك، عن عبد الله بن جبلة، عن إسحاق بن عمار قال: قال أبو عبد الله‌عليه‌السلام: يا إسحاق، خف الله كأنك تراه، وإن كنت لا تراه فإنه يراك، فإن كنت ترى أنه لا يراك فقد كفرت، وإن كنت تعلم أنه يراك ثم برزت له بالمعصية فقد جعلته من أهون الناظرين عليك.

٣ـ محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن الهيثم بن واقد قال: سمعت أبا عبد الله‌عليه‌السلام يقول: من خاف الله أخاف الله منه كلّ شيء، ومن لم يخف الله أخافه الله من كلّ شيء.

٤ـ ورواه علي بن محمد، رفعه قال: قلت لأبي عبد الله‌عليه‌السلام: إن قوماً

من مواليك يلمون[1] بالمعاصي ويقولون نرجو[2]، فقال: كذبوا، ليسوا لنا بمَوالٍ، أولئك قوم ترجّحت بهم الأماني، من رجا شيئاً عمل له، ومن خاف من شيء هرب منه.

٥ـ عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن بعض أصحابه، عن صالح بن حمزة، رفعه قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إن من العبادة شدة الخوف من الله عز وجل، يقول الله: (**إنما يخشى اللهَ من عباده العلماءُ**)[3]، وقال جل ثناؤه: (**فلا تخشوا الناس واخشون**)[4]، وقال تبارك وتعالى: (**ومن يتق الله يجعل له مخرجاً**)[5].

قال: وقال أبو عبد الله عليه السلام: إن حب الشرف والذكر لا يكونان في قلب الخائف الراهب.

٦ـ علي بن إبراهيم، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن الحسن بن الحسين، عن محمد بن سنان، عن أبي سعيد المكاري، عن أبي حمزة الثمالي، عن علي بن الحسين (صلوات الله عليهما) [قال]: إن رجلاً ركب البحر بأهله فكُسر بهم، فلم ينجُ ممن كان في السفينة إلا امرأة الرجل، فإنها نجت على لوح من ألواح السفينة حتى ألجأت على جزيرة من جزائر البحر، وكان في تلك الجزيرة رجل يقطع الطريق، ولم يدع لله حرمة إلا انتهكها، فلم يعلم إلا والمرأة قائمة على رأسه، فرفع رأسه إليها، فقال: إنسية أم جنية؟

(١) ألمّ: باشر اللمّ، وهو صغار الذنوب.

(٢) أي: نرجو رحمة الله وغفرانه.

(٣) سورة فاطر: ٢٨.

(٤) سورة المائدة: ٤٤.

(٥) سورة الطلاق: ٢.

فقالت: إنسية، فلم يكلمها كلمة حتى جلس منها مجلس الرجل من أهله، فلما أن همّ بها اضطربت، فقال لها: ما لك تضطربين؟ فقالت: أفْرَقُ[1] من هذا وأومأت بيدها إلى السماء، قال: فصنعتِ من هذا شيئاً؟ قالت: لا وعزّتِه، قال: فأنت تفرقين منه هذا الفَرَق ولم تصنعي من هذا شيئاً، وإنما استكرهك استكراهاً، فأنا والله أولى بهذا الفرق والخوف وأحق منك.

قال: فقام، ولم يُحدِث شيئاً، ورجع إلى أهله وليست له همّة إلا التوبة والمراجعة، فبينا هو يمشي إذ صادفه راهب يمشي في الطريق، فحميت عليهما الشمس، فقال الراهب للشاب: ادع الله يظلّنا بغمامة[2]، فقد حميت علينا الشمس، فقال الشاب: ما أعلم أن لي عند ربي حسنة، فأتجاسر على أن أسأله شيئاً، قال: فأدعو أنا وتؤمّن أنت[3]؟ قال: نعم، فأقبل الراهب يدعو والشاب يؤمّن، فما كان بأسرع من أن أظلتهما غمامة، فمشيا تحتها مليّاً[4] من النهار، ثم تفرّقت الجادة جادتين، فأخذ الشاب في واحدة وأخذ الراهب في واحدة، فإذا السحابة مع الشاب، فقال الراهب: أنت خير مني، لك استجيب ولم يُستَجَب لي، فأخبرني ما قصتك؟ فأخبره بخبر المرأة، فقال: غُفر لك ما مضى حيث دخلك الخوف، فانظر كيف تكون فيما تستقبل.

٧ـ محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن النعمان، عن حمزة بن حمران قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن مما حُفظ من خطب النبي صلى الله عليه وآله

(١) الفرق: الخوف.

(٢) الغمامة: السحابة.

(٣) أي: تقول: أمين.

(٤) أي: زماناً كثيراً.

أنه قال: يا أيها الناس، إن لكم معالم فانتهوا إلى معالمكم، وإن لكم نهاية فانتهوا إلى نهايتكم. ألا إن المؤمن يعمل بين مخافتين؛ بين أجل قد مضى لا يدري ما الله صانع فيه، وبين أجل قد بقي لا يدري ما الله قاضٍ فيه، فليأخذ العبد المؤمن من نفسه لنفسه، ومن دنياه لآخرته، وفي الشيبة[1] قبل الكبر، وفي الحياة قبل الممات، فوالذي نفس محمد بيده ما بعد الدنيا من مستعتب[2]، وما بعدها من دار إلا الجنة أو النار.

٨ـ عنه، عن أحمد بن محمد، عن ابن سنان، عن ابن مسكان، عن الحسن بن أبي سارة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: لا يكون المؤمن مؤمناً حتى يكون خائفاً راجياً، ولا يكون خائفاً راجياً حتى يكون عاملاً لما يخاف ويرجو.

٩ـ علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن فضيل بن عثمان، عن أبي عبيدة الحذاء، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: المؤمن بين مخافتين؛ ذنب قد مضى لا يدري ما صنع الله فيه، وعمر قد بقي لا يدري ما يكتسب فيه من المهالك، فهو لا يصبح إلا خائفاً، ولا يصلحه إلا الخوف.

باب (٧)

حسن الظن بالله عز وجل

١ـ عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن داود بن كثير، عن أبي عبيدة الحذاء، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

---

(١) في بعض النسخ: الشبيبة.

(٢) أي: ليس بعد الدنيا استرضاء وإقالة ذنب. قال تعالى: (**وإن يَستعتبوا فما هم من المُعتبين**) سورة فصلت: ٢٤.

قال الله تبارك وتعالى: لا يتّكل العاملون على أعمالهم التي يعملونها لثوابي، فإنهم لو اجتهدوا وأتعبوا أنفسهم [أعمارهم] في عبادتي كانوا مقصرين، غير بالغين في عبادتهم كنه[1] عبادتي فيما يطلبون عندي من كرامتي، والنعيم في جناتي، ورفيع الدرجات العلى في جواري، ولكن برحمتي فليثقوا، وفضلي فليرجوا، وإلى حسن الظن بي فليطمئنوا، فإن رحمتي عند ذلك تدركهم، ومني يبلغهم رضواني، ومغفرتي تلبسهم عفوي، فإني أنا الله الرحمن الرحيم وبذلك تسميت.

٢ـ ابن محبوب، عن جميل بن صالح، عن بريد بن معاوية، عن أبي جعفر عليه السلام قال: وجدنا في كتاب علي عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال وهو على منبره ـ:والذي لا إله إلا هو، ما أُعطي مؤمن قطّ خير الدنيا والآخرة إلا بحسن ظنه بالله ورجائه له وحسن خلقه والكف عن اغتياب المؤمنين، والذي لا إله إلا هو، لا يعذب الله مؤمناً بعد التوبة والاستغفار إلا بسوء ظنه بالله وتقصيره من رجائه وسوء خلقه واغتيابه للمؤمنين، والذي لا إله إلا هو، لا يحسن ظن عبد مؤمن بالله إلا كان الله عند ظن عبده المؤمن، لأن الله كريم، بيده الخيرات، يستحيي أن يكون عبدُه المؤمن قد أحسن به الظن ثم يخلف ظنه ورجاءه، فأحسنوا بالله الظن وارغبوا إليه.

٣ـ محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: أحسن الظن بالله، فإن الله عز وجل يقول: أنا عند ظن عبدي المؤمن بي، إن خيراً فخيراً، وإن شراً فشراً.

---

(١) أي: حقيقة العبادة.

٤ـ علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن القاسم بن محمد، عن المنقري، عن سفيان بن عيينة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: حسن الظن بالله أن لا ترجو إلا الله، ولا تخاف إلا ذنبك.

باب (٨)

الاعتراف بالتقصير

١ـ محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن سعد ابن أبي خلف، عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال: قال لبعض ولده: يا بنيّ، عليك بالجدّ، لا تخرجن نفسك من حد التقصير في عبادة الله عز وجل وطاعته، فإن الله لا يُعبد حق عبادته.

٢ـ عنه، عن ابن فضال، عن الحسن بن الجهم قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول: إن رجلاً في بني إسرائيل عبد الله أربعين سنة، ثم قرّب قرباناً فلم يقبل منه، فقال لنفسه: ما أُتيتُ إلا منك، وما الذنب إلا لك. قال: فأوحى الله تبارك وتعالى إليه: ذمّك لنفسك أفضل من عبادتك أربعين سنة.

٣ـ أبو علي الأشعري، عن عيسى بن أيوب، عن علي بن مهزيار، عن الفضل بن يونس، عن أبي الحسن عليه السلام قال: أكثر من أن تقول: اللهم لا تجعلني من المعارين[1]، ولا تخرجني من التقصير.

قال: قلت: أما المعارون فقد عرفت، أن الرجل يُعار الدين ثم يخرج منه، فما معنى لا تخرجني من التقصير؟ فقال: كل عمل تريد به الله عز وجل فكن فيه مقصّراً عند نفسك، فإن الناس كلهم في أعمالهم فيما بينهم

(١) المعارون هم الذين كانوا مؤمنين ثم سلب منهم الإيمان. انظر الكافي ج٢ ص٤١٧.

وبين الله مقصرون، إلا من عصمه الله عز وجل.

باب (٩)

الطاعة والتقوى

١ـ علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن محمد أخي عرام، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: لا تذهب بكم المذاهب[١]، فوالله ما شيعتنا إلا من أطاع الله عز وجل.

٢ـ أبو علي الأشعري، عن محمد بن سالم وأحمد بن أبي عبد الله، عن أبيه جميعاً، عن أحمد بن النضر، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام

قال: قال لي: يا جابر، أيكتفي من ينتحل[٢] التشيع أن يقول بحبنا أهل البيت؟! فوالله ما شيعتنا إلا من اتقى الله وأطاعه، وما كانوا يعرفون يا جابر إلا بالتواضع والتخشع[٣] والأمانة، وكثرة ذكر الله، والصوم والصلاة، والبرّ بالوالدين، والتعاهد للجيران من الفقراء وأهل المسكنة والغارمين والأيتام، وصدق الحديث، وتلاوة القرآن، وكفّ الألسن عن الناس إلا من خير، وكانوا أمناء عشائرهم في الأشياء.

قال جابر: فقلت: يا ابن رسول الله، ما نعرف اليوم أحداً بهذه الصفة، فقال: يا جابر، لا تذهبنّ بك المذاهب، حسب الرجل أن يقول: أحب علياً وأتولاه، ثم لايكون مع ذلك فعّالاً؟! فلو قال: إني أحب رسول الله،

(١) لعل المعنى: لا تذهبن بكم المذاهب الباطلة إلى الضلال والوبال.

(٢) ينتحل التشيع: يدّعيه من غير أن يتصف به.

(٣) وهو التذلل لله مع الخوف منه.

فرسول الله صلى الله عليه وآله خير من علي عليه السلام، ثم لا يتّبع سيرته ولا يعمل بسنته، ما نفعه حبّه إياه شيئاً، فاتقوا الله واعملوا لما عند الله، ليس بين الله وبين أحد قرابة، أحب العباد إلى الله عز وجل [وأكرمهم عليه] أتقاهم وأعملهم بطاعته.

ياجابر، والله ما يُتقرب إلى الله تبارك وتعالى إلا بالطاعة، وما معنا براءة من النار[1]، ولا على الله لأحد من حجّة، من كان لله مطيعاً فهو لنا وليّ، ومن كان لله عاصياً فهو لنا عدوّ، وما تُنال ولايتنا إلا بالعمل والورع.

٣ـ علي بن إبراهيم، عن أبيه ومحمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان جميعاً، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن الحكم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا كان يوم القيامة يقوم عنق[2] من الناس فيأتون باب الجنة فيضربونه، فيقال لهم: من أنتم؟ فيقولون: نحن أهل الصبر، فيقال لهم: على ما صبرتم؟ فيقولون: كنا نصبر على طاعة الله، ونصبر عن معاصي الله، فيقول الله عز وجل: صدقوا، أدخلوهم الجنة، وهو قول الله عز وجل: (**إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب**)[3].

٤ـ محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن فضيل بن عثمان، عن أبي عبيدة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) يقول: لا يقلّ عمل مع تقوى، وكيف يقلّ ما يُتقبل.

٥ـ حميد بن زياد، عن الحسن بن محمد بن سماعة، عن بعض أصحابه، عن أبان، عن عمرو بن خالد، عن أبي جعفر عليه السلام قال: يا معشر الشيعة شيعة

---

(١) أي: ليس معنا صك وحكم ببراءة شيعتنا من النار إن اقترفوا المعاصي.

(٢) العنق: الجماعة.

(٣) سورة الزمر: ١٠.

آل محمد، كونوا النُمْرُقة الوسطى[1]، يرجع إليكم الغالي، ويلحق بكم التالي.

فقال له رجل من الأنصار يقال له سعد: جعلت فداك، ما الغالي؟ قال: قوم يقولون فينا ما لا نقوله في أنفسنا، فليس أولئك منا ولسنا منهم. قال: فما التالي؟ قال: المرتاد يريد الخير، يبلغه الخير يؤجر عليه.

ثم أقبل علينا، فقال: والله ما معنا من الله براءة، ولا بيننا وبين الله قرابة، ولا لنا على الله حجّة، ولا تقرب إلى الله إلا بالطاعة، فمن كان منكم مطيعاً لله تنفعه ولايتنا، ومن كان منكم عاصياً لله لم تنفعه ولايتنا، ويحكم لا تغترّوا، ويحكم لا تغترّوا.

٦ـ عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن عثمان بن عيسى، عن مفضل بن عمر قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فذكرنا الأعمال فقلت أنا: ما أضعف عملي، فقال: مه! استغفر الله. ثم قال لي: إن قليل العمل مع التقوى خير من كثير العمل بلا تقوى. قلت: كيف يكون كثير بلا تقوى؟ قال: نعم، مثل الرجل يطعم طعامه، ويرفق جيرانه، ويوطئ رحله، فإذا ارتفع له الباب من الحرام دخل فيه، فهذا العمل بلا تقوى، ويكون الآخر ليس عنده فإذا ارتفع له الباب من الحرام لم يدخل فيه.

٧ـ الحسين بن محمد، عن معلّى بن محمد، عن أبي داود المسترق، عن محسن الميثمي، عن يعقوب بن شعيب قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ما نقل الله عز وجل عبداً من ذلّ المعاصي إلى عزّ التقوى إلا أغناه من غير

---

(١) النُمرُقة: الوسادة. وكأن مراده عليه السلام بالتشبيه بالوسادة الوسطى هو أن الوسادة الوسطى يعتمد عليها الجالسون من كلا جانبيها، بخلاف الوسادة الموضوعة في طرف، فإنها يعتمد عليها فقط الجالس في أحد جانبيها، فينبغي أن يكون أتباع الأئمة عليهم السلام كالوسادة الوسطى، يرجع إليهم كلٌّ من الغالي والتالي.

مال، وأعزه من غير عشيرة، و آنسه من غير بشر.

باب (١٠)

الورع

١ـ علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن أبي المغرا، عن زيد الشحام، عن عمرو بن سعيد بن هلال الثقفي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: إني لا ألقاك إلا في السنين، فأخبرني بشيء آخذ به، فقال: أوصيك بتقوى الله والورع والاجتهاد[1]، واعلم أنه لا ينفع اجتهاد لا ورع فيه.

٢ـ محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن حديد بن حكيم قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: اتقوا الله، وصونوا دينكم بالورع.

٣ـ أبو علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان بن يحيى، عن يزيد بن خليفة قال: وعظنا أبو عبد الله عليه السلام فأمر وزهّد، ثم قال: عليكم بالورع، فإنه لا ينال ما عند الله إلا بالورع.

٤ـ عنه، عن أبيه، عن فضالة بن أيوب، عن الحسن بن زياد الصيقل، عن فضيل بن يسار قال: قال أبو جعفر عليه السلام: إن أشد العبادة الورع.

٥ـ محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع، عن حنان بن سدير قال: قال أبو الصباح الكناني لأبي عبد الله عليه السلام: ما نلقى من الناس فيك؟! فقال أبو عبد الله عليه السلام: وما الذي تلقى من الناس فيَّ؟ فقال: لا يزال يكون بيننا وبين الرجل الكلام فيقول: جعفريٌّ خبيث،

---

(١) أي: بذل الجهد في العبادة.

فقال: يعيركم الناس بي؟ فقال له أبو الصباح: نعم. قال: فقال: ما أقل والله من يتّبع جعفراً منكم، إنما أصحابي من اشتد ورعه، وعمل لخالقه، ورجا ثوابه، فهؤلاء أصحابي.

٦ـ محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن النعمان، عن أبي أسامة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: عليك بتقوى الله والورع والاجتهاد وصدق الحديث وأداء الامانة وحسن الخلق وحسن الجوار، وكونوا دعاة إلى أنفسكم بغير ألسنتكم، وكونوا زيناً، ولا تكونوا شيناً، وعليكم بطول الركوع والسجود، فإن أحدكم إذا طال الركوع والسجود هتف إبليس من خلفه، وقال: يا ويله، أطاع وعصيت وسجد وأبيت.

٧ـ محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن أبي زيد، عن أبيه قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فدخل عيسى بن عبد الله القمي، فرحب به وقرب من مجلسه، ثم قال: يا عيسى بن عبد الله، ليس منا ولا كرامة من كان في مصر[1] فيه مائة ألف أو يزيدون، وكان في ذلك المصر أحد أورع منه.

٨ـ عنه، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن فضال، عن علي بن عقبة، عن أبي كهمس، عن عمرو بن سعيد بن هلال قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أوصني، قال: أوصيك بتقوى الله والورع والاجتهاد، واعلم أنه لا ينفع اجتهاد لا ورع فيه.

٩ـ عنه، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن سيف بن عميرة، عن أبي الصباح الكناني، عن أبي جعفر عليه السلام قال: أعينونا بالورع، فإنه من

---

(١) المصر: البلد.

لقي الله عز وجل منكم بالورع كان له عند الله فرجاً، وإن الله عز وجل يقول: (**من يطع الله ورسوله فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً**)[1]، فمنّا النبي، ومنّا الصديق والشهداء والصالحون.

١٠ـ علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن ابن رئاب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنا لا نعدّ الرجل مؤمناً حتى يكون بجميع أمرنا متّبعاً مريداً. ألا وإن من اتباع أمرنا وإرادته الورع، فتزينوا به يرحمكم الله، وكبّدوا[2] أعدائنا [به] ينعشْكم الله[3].

١١ـ محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحجال، عن العلاء، عن ابن أبي يعفور قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: كونوا دعاة للناس بغير ألسنتكم، لِيَروا منكم الورع والاجتهاد والصلاة والخير، فإن ذلك داعية.

١٢ـ الحسين بن محمد، عن علي بن محمد بن سعيد، عن محمد بن مسلم، عن محمد بن حمزة العلوي قال: أخبرني عبيد الله بن علي، عن أبي الحسن الأول عليه السلام قال: كثيراً ما كنت أسمع أبي يقول: ليس من شيعتنا من لا تتحدث المخدرات بورعه في خدورهن، وليس من أوليائنا من هو في قرية فيها عشرة آلاف رجل فيهم [من] خلق [ا]لله أورع منه.

---

(١) سورة النساء: ٦٩.

(٢) أي: أوقعوهم بالألم والمشقّة.

(٣) أي: يرفعكم الله.

باب (١١)

العفة

١ـ علي بن ابراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن حريز، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: ما عبد الله بشيء أفضل من عفة بطن وفرج.

٢ـ عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن جعفر بن محمد الأشعري، عن عبد الله بن ميمون القداح، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) يقول: أفضل العبادة العفاف.

٣ـ عدة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن أبيه، عن النضر بن سويد، عن يحيى بن عمران الحلبي، عن معلّى أبي عثمان، عن أبي بصير قال: قال رجل لأبي جعفر عليه السلام: إني ضعيف العمل، قليل الصيام، ولكني أرجو أن لا آكل إلا حلالاً. قال: فقال له: أيّ الاجتهاد أفضل من عفة بطن وفرج؟!.

٤ـ علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أكثر ما تلج به أمتي النار الأجوفان؛ البطن والفرج.

٥ـ وبإسناده قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ثلاث أخافهن على أمتي من بعدي؛ الضلالة بعد المعرفة، ومضلاّت الفتن، وشهوة البطن والفرج.

باب (١٢)

اجتناب المحارم

١ـ علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر

اليماني، عن أبي جعفر عليه السلام قال: كل عين باكية يوم القيامة غير ثلاث؛ عين سهرت في سبيل الله، وعين فاضت من خشية الله، وعين غضّت عن محارم الله.

٢ـ علي، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عمن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: فيما ناجى الله عز وجل به موسى عليه السلام: يا موسى، ما تقرب إليّ المتقربون بمثل الورع عن محارمي، فإني أبيحهم جنان عَدْن[١]، لا أشرك معهم أحداً.

٣ـ علي [بن إبراهيم]، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبيدة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من أشد ما فرض الله على خلقه ذكرُ الله كثيراً. ثم قال: لا أعني: «سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر»، وإن كان منه، ولكن ذكر الله عند ما أحل وحرّم، فإن كان طاعة عمل بها، وإن كان معصية تركها.

٤ـ ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن سليمان بن خالد قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل: (**وقدمنا إلى ما عملوا من عمل فجعلناه هباءً منثوراً**)[٢]، قال: أما والله إن كانت أعمالهم أشد بياضاً من القباطي[٣]، ولكن كانوا إذا عرض لهم الحرام لم يَدَعُوه.

٥ـ علي، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من ترك معصية لله مخافة الله تبارك وتعالى أرضاه الله يوم القيامة.

---

(١) عدن: استقرار وثبات.

(٢) سورة الفرقان: ٢٣.

(٣) القباطي بالفتح ـ: الثياب البيض الرقاق المصرية.

باب (١٣)

أداء الفرائض

١ـ عـدة من أصحابنـا، عن سهـل بن زيـاد، وعلي بن إبراهيـم، عـن أبيه جميعاً، عن ابن محبـوب، عن أبي حمزة الثمالي قـال: قـال علي بن الحسين (صلوات الله عليهما): مـن عمـل بـما افتـرض الله عليه فهو من خير الناس.

٢ـ عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن عبد الرحمن بن أبي نجران، عن حماد بن عيسى، عن أبي السفاتج، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل:(**اصبروا وصابروا ورابطوا**)[1]، قال: اصبروا على الفرائض، وصابروا على المصائب، ورابطوا على الأئمة عليهم السلام.

٣ـ عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن أبي جميلة، عن محمد الحلبي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال الله تبارك وتعالى: ما تحبّب إليّ عبدي بأحب مما افترضت عليه.

باب (١٤)

استواء العمل والمداومة عليه

١ـ علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حماد، عن الحلبي قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إذا كان الرجل على عمل فليدم عليه سنة، ثم يتحول عنه إن شاء إلى غيره، وذلك أن ليلة القدر يكون فيها في عامه ذلك ما شاء الله أن يكون.

---

(١) سورة آل عمران: ٢٠٠.

٢ـ أبو علي الأشعري، عن عيسى بن أيوب، عن علي بن مهزيار، عن فضالة بن أيوب، عن معاوية بن عمار، عن نجبة، عن أبي جعفرعليه السلام قال: ما من شيء أحب إلى الله عز وجل من عمل يداوم عليه، وإن قلّ.

٣ـ عنه، عن فضالة بن أيوب، عن معاوية بن عمار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان علي بن الحسين (صلوات الله عليهما) يقول: إني لأحب أن أداوم على العمل، وإن قلّ.

٤ـ عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن إسماعيل، عن جعفر بن بشير، عن عبد الكريم بن عمرو، عن سليمان بن خالد قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إياك أن تفرض على نفسك فريضة فتفارقها اثني عشر هلالاً.

باب (١٥)

العبادة

١ـ عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن عمر بن يزيد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: في التوارة مكتوب: يا ابن آدم، تفرغ لعبادتي أملأ قلبك غنىً، ولا أكِلُك إلى طلبك، وعليّ أن أسدّ فاقتك، وأملأ قلبك خوفاً مني، وإن لا تفرغ لعبادتي أملأ قلبك شغلاً بالدنيا، ثم لا أسدُّ فاقتك، وأكِلُك إلى طلبك.

٢ـ علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن أبي جميلة قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: قال الله تبارك وتعالى: يا عبادي الصديقين، تنعّموا بعبادتي في الدنيا، فإنكم تتنعّمون بها في الآخرة.

٣ـ علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن عمرو بن

جميع، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أفضل الناس من عشِق العبادة، فعانقها، وأحبها بقلبه، وباشرها بجسده، وتفرغ لها، فهو لا يبالي على ما أصبح من الدنيا، على عسر أم على يسر.

٤ـ علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن جميل، عن هارون بن خارجة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: [إن] العباد ثلاثة؛ قوم عبدوا الله عز وجل خوفاً، فتلك عبادة العبيد، وقوم عبدوا الله تبارك وتعالى طلب الثواب، فتلك عبادة الأُجَراء[1]، وقوم عبدوا الله عز وجل حباً له، فتلك عبادة الأحرار، وهي أفضل العبادة.

٥ـ الحسين بن محمد، عن معلّى بن محمد، عن الوشاء، عن عاصم بن حميد، عن أبي حمزة، عن علي بن الحسين عليهما السلام قال: من عمل بما افترض الله عليه فهو من أعبد الناس.

باب (١٦)

النية

١ـ علي، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: نيّة المؤمن خير من عمله، ونيّة الكافر شرّ من عمله، و كل عامل يعمل على نيّته.

٢ـ عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن هشام بن سالم، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن العبد المؤمن الفقير ليقول: يا ربّ ارزقني حتى أفعل كذا وكذا من البر ووجوه الخير، فإذا علم

(١) الأجَراء جمع أجير.

الله عز وجل ذلك منه بصدق نيّة كتب الله له من الأجر مثل ما يكتب له لو عمله، إن الله واسع كريم.

٣ـ علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن القاسم بن محمد، عن المنقري، عن أحمد بن يونس، عن أبي هاشم قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إنما خُلّد أهل النار في النار لأن نياتهم كانت في الدنيا أن لو خُلّدوا فيها أن يعصوا الله أبداً، وإنما خُلّد أهل الجنة في الجنة لأن نياتهم كانت في الدنيا أن لو بقوا فيها أن يطيعوا الله أبداً، فبالنيات خُلّد هؤلاء وهؤلاء، ثم تلا قوله تعالى: **(قل كلٌّ يعمل على شاكلته)**[1]، قال: على نيّته.

باب (١٧)

الاقتصاد في العبادة

١ـ عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن الحسن بن الجهم، عن منصور، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: مرّ بي أبي وأنا بالطواف، وأنا حدث[2]، وقد اجتهدت في العبادة، فرآني وأنا أتصابّ عرقاً، فقال لي: يا جعفر، يا بني، إن الله إذا أحب عبداً أدخله الجنة، ورضي عنه باليسير.

٢ـ علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حفص بن البختري وغيره، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: اجتهدت في العبادة وأنا شاب، فقال لي أبي: يا بني، دون ما أراك تصنع، فإن الله عز وجل إذا أحب عبداً رضي عنه باليسير.

---

(١) سورة الأسراء: ٨٤.

(٢) أي: شاب.

باب (١٨)

من بلغه ثواب من الله على عمل

١ـ علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من سمع شيئاً من الثواب على شيء فصنعه كان له، وإن لم يكن على ما بلغه.

٢ـ محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن سنان، عن عمران الزعفراني، عن محمد بن مروان قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: من بلغه ثواب من الله على عمل، فعمل ذلك العمل التماس ذلك الثواب أُوتِيَه، وإن لم يكن الحديث كما بلغه.

باب (١٩)

الصبر

١ـ عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن الحسن بن محبوب، عن علي بن رئاب، عن ابن أبي يعفور، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الصبر رأس الإيمان.

٢ـ أبو علي الأشعري، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن سنان، عن العلاء بن فضيل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الصبر من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد، فإذا ذهب الرأس ذهب الجسد، كذلك إذا ذهب الصبر ذهب الإيمان.

٣ـ عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن علي بن النعمان، عن عبد الله بن مسكان، عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام

يقول: إن الحُرّ حُرّ على جميع أحواله، إن نابته نائبة صبر لها، وإن تداكّت[1] عليه المصائب لم تكسره، وإن أُسر وقهر واستبدل باليسر عسراً، كما كان يوسف الصديق الأمين (صلوات الله عليه) لم يضرر حريّته أن استُعبد وقُهر وأُسر، ولم تضرره ظلمة الجبّ[2] ووحشته، وما ناله أن منّ الله عليه، فجعل الجبّار العاتيّ له عبداً، بعد إذ كان [له] مالكاً، فأرسله ورحم به أمة، وكذلك الصبر يعقب خيراً، فاصبروا ووطّنوا أنفسكم على الصبر تؤجروا.

٤ـ محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن عبد الله بن بكير، عن حمزة بن حمران، عن أبي جعفرعليه السلام قال: الجنة محفوفة بالمكاره والصبر، فمن صبر على المكاره في الدنيا دخل الجنة، وجهنم محفوفة باللذات والشهوات، فمن أعطى نفسه لذتها وشهوتها دخل النار.

٥ـ علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن عبد الله بن مرحوم، عن أبي سيار، عن أبي عبد اللهعليه السلام قال: إذا دخل المؤمن في قبره كانت الصلاة عن يمينه، والزكاة عن يساره، والبرّ مطلّ عليه، ويتنحى الصبر ناحية، فإذا دخل عليه الملكان اللذان يليان مساءلته قال الصبر للصلاة والزكاة والبرّ: دونكم صاحبكم، فإن عجزتم عنه فأنا دونه.

٦ـ علي، عن أبيه، عن جعفر بن محمد الأشعري، عن عبد الله بن ميمون، عن أبي عبد اللهعليه السلام قال: دخل أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) المسجد، فإذا هو برجل على باب المسجد كئيب حزين، فقال

---

(١) لعل المعنى: ازدحمت. قال ابن الأثير: «في حديث علي: ثم تداككتم عليّ تداكك الإبل الهيم على حياضها. أي: ازدحمتم. وأصل الدك: الكسر».

(٢) الجبّ: البئر.

لـه أمـير المؤمنينعليه السلام: ما لك؟ قال: يا أمير المؤمنين، أُصبت بأبي [وأمي] وأخي، وأخشى أن أكون قد وجلت[1]، فقال له أمير المؤمنينعليه السلام: عليك بتقوى الله والصبر، تقدِم عليه غداً، والصبر في الأمور بمنزلة الرأس من الجسد، فإذا فارق الرأس الجسد فسَد الجسد، وإذا فارق الصبر الأمور فسدت الأمور.

٧ـ محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن سماعة بن مهران، عن أبي الحسنعليه السلام قال: قال لي: ما حبسك عن الحج؟ قال: قلت: جعلت فداك، وقع عليّ دين كثير، وذهب مالي، وديني الذي قد لزمني هو أعظم من ذهاب مالي، فلولا أن رجلاً من أصحابنا أخرجني ما قدرت أن أخرج، فقال لي: إن تصبر تُغتبط، وإلاّ تصبر يُنْفِذ الله مقاديره، راضياً كنت أم كارهاً.

٨ـ محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن سنان، عن أبي الجارود، عن الأصبغ قال: قال أمير المؤمنين (صلوات الله عليه): الصبر صبران؛ صبر عند المصيبة حسن جميل، وأحسن من ذلك الصبر عند ما حرم الله عز وجل عليك. والذكر ذكران؛ ذكر الله عز وجل عند المصيبة، وأفضل من ذلك ذكر الله عند ما حرم عليك، فيكون حاجزاً.

٩ـ أبو علي الأشعري، عن الحسن بن علي الكوفي، عن العباس بن عامر، عن العرزمي، عن أبي عبد اللهعليه السلام قال: قال رسول اللهصلى الله عليه وآله: سيأتي على الناس زمان لا يُنال المُلك فيه إلا بالقتل والتجبّر، ولا الغنى إلا بالغصب

(١) الوجل: الفزع ومخالفة الصبر.

والبخل، ولا المحبة إلا باستخراج الدين[1] واتباع الهوى، فمن أدرك ذلك الزمان فصبر على الفقر وهو يقدر على الغنى، وصبر على البُغْضة[2] وهو يقدر على المحبة، وصبر على الذلّ وهو يقدر على العز، آتاه الله ثواب خمسين صدّيقاً ممن صدّق بي.

١٠ـ عدة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن إسماعيل بن مهران، عن درست بن أبي منصور، عن عيسى بن بشير، عن أبي حمزة قال: قال أبو جعفر عليه السلام: لما حضرت أبي علي بن الحسين عليهما السلام الوفاة ضمّني إلى صدره، وقال: يا بني، أوصيك بما أوصاني به أبي حين حضرته الوفاة، وبما ذكر أن أباه أوصاه به، يا بني اصبر على الحق وإن كان مرّاً.

١١ـ عنه، عن أبيه، [عن يونس بن عبد الرحمن] رفعه، عن أبي جعفر عليه السلام قال: الصبر صبران؛ صبر على البلاء حسن جميل، وأفضل الصبرين الورع عن المحارم.

١٢ـ محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى قال: أخبرني يحيى بن سليم الطائفي قال: أخبرني عمرو بن شمر اليماني، يرفع الحديث إلى علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الصبر ثلاثة؛ صبر عند المصيبة، وصبر على الطاعة، وصبر عن المعصية، فمن صبر على المصيبة حتى يردّها بحسن عزائها[3] كتب الله له ثلاثمائة درجة ما بين الدرجة إلى الدرجة كما بين السماء إلى الأرض، ومن صبر على الطاعة كتب الله له ستمائة درجة ما بين الدرجة إلى الدرجة كما

---

(١) لعل المعنى: طلب خروجهم من الدين.

(٢) أي: بغض الناس له.

(٣) أي: بحسن الصبر اللائق بتلك المصيبة.

بين تُخُوم[1] الأرض إلى العرش، ومن صبر عن المعصية كتب الله له تسعمائة درجة ما بين الدرجة إلى الدرجة كما بين تخوم الأرض إلى منتهى العرش.

١٣ـ عنه، عن علي بن الحكم، عن يونس بن يعقوب قال: أمرني أبو عبد الله عليه السلام أن آتي المفضل وأعزّيه بإسماعيل، وقال: اقرأ المفضل السلام، وقل له: إنا قد أُصبنا بإسماعيل فصبرنا، فاصبر كما صبرنا، إنا أردنا أمراً وأراد الله عز وجل أمراً، فسلّمنا لأمر الله عز وجل.

١٤ـ علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن سيف بن عميرة، عن أبي حمزة الثمالي قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: من ابتُلي من المؤمنين ببلاء فصبر عليه كان له مثل أجر ألف شهيد.

١٥ـ محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن سنان، عن عمار بن مروان، عن سماعة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الله عز وجل أنعم على قوم فلم يشكروا، فصارت عليهم وبالاً[2]، وابتلى قوماً بالمصائب فصبروا، فصارت عليهم نعمة.

١٦ـ أبو علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان، عن إسحاق بن عمار وعبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: قال الله عز وجل: إني جعلت الدنيا بين عبادي قرضاً[3]، فمن أقرضني منها قرضاً أعطيته بكل واحدة عشراً إلى سبعمائة ضعف وما شئت من ذلك، ومن لم يقرضني منها قرضاً فأخذت منه شيئاً قسراً [فصبر] أعطيته ثلاث

---

(١) تخوم ـ جمع تَخْم ـ: منتهى كل أرض.

(٢) الوبال: الثقل والمكروه، والمقصود هنا العذاب في الآخرة.

(٣) أي: أعطيتهم مقسوماً بينهم ليقرضوني، فأعوضهم أضعافها.

خصال، لو أعطيت واحدة منهن ملائكتي لرضوا بها مني.

قال: ثم تلا أبو عبد الله عليه السلام قول الله عز وجل: (**الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون * أولئك عليهم صلوات من ربهم**)، فهذه واحدة من ثلاث خصال(ورحمة) اثنتان (**وأولئك هم المهتدون**)[1]، ثلاث. ثم قال أبو عبد الله عليه السلام: هذا لمن أخذ الله منه شيئاً قسراً.

١٧ـ أبو علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن أحمد بن النضر، عن عمرو بن شمر، عن جابر قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: يرحمك الله، ما الصبر الجميل؟ قال: ذلك صبر ليس فيه شكوى إلى الناس.

١٨ـ حميد بن زياد، عن الحسن بن محمد بن سماعة، عن بعض أصحابه، عن أبان، عن عبد الرحمن بن سيابة، عن أبي النعمان، عن أبي عبد الله أو أبي جعفر عليهما السلام قال: من لا يعدّ الصبرَ لنوائب الدهر يعجز[2].

١٩ـ أبو علي الأشعري، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن بعض أصحابه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنا صُبّر[3]، وشيعتنا أصبر منا، قلت: جعلت فداك، كيف صار شيعتكم أصبر منكم؟ قال: لأنا نصبر على ما نعلم، وشيعتنا يصبرون على ما لا يعلمون.

---

(١) سورة البقرة: ١٥٦ـ١٥٧.

(٢) أي: تعجز نفسه عن مقاومة النوائب.

(٣) صبّر جمع صابر.

باب (٢٠)

الشكر

١ـ علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الطاعم الشاكر له من الأجر كأجر الصائم المحتسب، والمعافى الشاكر له من الأجر كأجر المبتلى الصابر، والمعطى الشاكر له من الأجر كأجر المحروم القانع.

٢ـ وبهذا الإسناد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما فتح الله على عبد باب شكر فخزن عنه باب الزيادة.

٣ـ محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن جعفر بن محمد البغدادي، عن عبد الله بن إسحاق الجعفري، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: مكتوب في التوراة: اشكر من أنعم عليك، وأنعم على من شكرك، فإنه لا زوال للنعماء إذا شُكِرت، ولا بقاء لها إذا كُفِرت، الشكر زيادة في النعم وأمان من الغِيَر[1].

٤ـ حميد بن زياد، عن الحسن بن محمد بن سماعة، عن وهيب بن حفص، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله عند عائشة ليلتها، فقالت: يا رسول الله لِمَ تُتعب نفسك، وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر؟ فقال: يا عائشة، ألا أكون عبداً شكوراً.

قال: وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يقوم على أطراف أصابع رجليه، فأنزل الله سبحانه وتعالى: **(طه * ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى)**[2].

---

(١) أي: تغير الحال، وانتقالها عن الصلاح إلى الفساد.

(٢) سورة طه: ١ـ٢.

٥ـ عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن حسن بن جهم، عن أبي اليقظان، عن عبيد الله بن الوليد قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ثلاث لا يضرّ معهن شيء؛ الدعاء عند الكرب، والاستغفار عند الذنب، والشكر عند النعمة.

٦ـ عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن يحيى بن المبارك، عن عبد الله ابن جبلة، عن معاوية بن وهب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من أُعطي الشكر أُعطي الزيادة، يقول الله عز وجل: **(لئن شكرتم لأزيدنكم)**[1].

٧ـ أبو علي الاشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان، عن إسحاق بن عمار، عن رجلين من أصحابنا سمعاه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما أنعم الله على عبد من نعمة فعرفها بقلبه، وحمد الله ظاهراً بلسانه، فتمّ كلامه، حتى يؤمر له بالمزيد.

٨ـ عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن بعض أصحابنا، عن محمد بن هشام، عن ميسر، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: شكر النعمة اجتناب المحارم، وتمام الشكر قول الرجل: الحمد لله رب العالمين.

٩ـ محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن معمر بن خلاد قال: سمعت أبا الحسن (صلوات الله عليه) يقول: من حمد الله على النعمة فقد شكره[2]، وكان الحمد أفضل [من] تلك النعمة.

١٠ـ محمد بن يحيى، عن أحمد، عن علي بن الحكم، عن صفوان

---

(١) سورة إبراهيم: ٧.

(٢) الفرق بين الحمد والشكر...

الجمال، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال لي: ما أنعم الله على عبد بنعمة صغرت أو كبرت فقال: الحمد لله، إلاّ أدّى شكرها.

١١ـ علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن منصور بن يونس، عن أبي بصير قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إن الرجل منكم ليشرب الشربة من الماء فيوجب الله له بها الجنة. ثم قال: إنه ليأخذ الإناء فيضعه على فيه، فيسمّي ثم يشرب، فينحّيه وهو يشتهيه، فيحمد الله، ثم يعود فيشرب، ثم ينحيه فيحمد الله، ثم يعود فيشرب، ثم ينحيه فيحمد الله، فيوجب الله عز وجل بها له الجنة.

١٢ـ ابن أبي عمير، عن الحسن بن عطية، عن عمر بن يزيد قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إني سألت الله عز وجل أن يرزقني مالاً فرزقني، وإني سألت الله أن يرزقني ولداً فرزقني ولداً، وسألته أن يرزقني داراً فرزقني، وقد خفت أن يكون ذلك استدراجاً[١]، فقال: أما والله مع الحمد فلا.

١٣ـ الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن حماد بن عثمان قال: خرج أبو عبد الله عليه السلام من المسجد وقد ضاعت دابته، فقال: لئن ردها الله عليّ لأشكرنّ الله حقّ شكره. قال: فما لبث أن أُتي بها، فقال: الحمد لله، فقال له قائل: جعلت فداك، أليس قلت: لأشكرنّ الله حق شكره؟ فقال أبو عبد الله عليه السلام: ألم تسمعني قلت: الحمد لله؟!.

١٤ـ محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن القاسم بن يحيى، عن جده الحسن بن راشد، عن المثنى الحناط، عن أبي عبد الله عليه السلام

---

(١) استدراج الله تعالى العبد هو أنه كلما جدّد العبد خطيئةً جدّد الله تعالى له نعمة، وأنساه الاستغفار.

قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا ورد عليه أمر يسرّه قال: الحمد لله على هذه النعمة، وإذا ورد عليه أمر يغتمّ به قال: الحمد لله على كل حال.

١٥ـ علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن أبي أيوب الخزاز، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: تقول ثلاث مرات إذا نظرت إلى المبتلى من غير أن تُسمِعه: الحمد الله الذي عافاني مما ابتلاك به، ولو شاء فعل. قال: من قال ذلك لم يصبه ذلك البلاء أبداً.

١٦ـ عدة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن عثمان بن عيسى، عن خالد بن نجيح، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا رأيت الرجل وقد ابتُلي وأنعم الله عليك فقل: اللهم إني لا أسخر ولا أفخر، ولكن أحمدك على عظيم نعمائك عليّ.

١٧ـ عنه، عن أبيه، عن هارون بن الجهم، عن حفص بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا رأيتم أهل البلاء فاحمدوا الله، ولا تُسمِعوهم، فإن ذلك يحزنهم.

١٨ـ عنه، عن عثمان بن عيسى، عن عبد الله بن مسكان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله كان في سفر يسير على ناقة له، إذا نزل فسجد خمس سجدات، فلما أن ركب قالوا: يا رسول الله، إنا رأيناك صنعت شيئاً لم تصنعه؟ فقال: نعم، استقبلني جبرئيل عليه السلام فبشرني ببشارات من الله عز وجل، فسجدت لله شكراً لكل بشرى سجدة.

١٩ـ عنه، عن عثمان بن عيسى، عن يونس بن عمار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا ذكر أحدكم نعمة الله عز وجل فليضع خده على التراب شكراً

لله، فإن كان راكباً فلينزل فليضع خده على التراب، وإن لم يكن يقدر على النزول للشهرة[1] فليضع خده على قربوسه[2]، وإن لم يقدر فليضع خده على كفه، ثم ليحمد الله على ما أنعم الله عليه.

٢٠ـ علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن علي بن عطية، عن هشام بن أحمر قال: كنت أسير مع أبي الحسن عليه السلام في بعض أطراف المدينة إذ ثنى رجله عن دابته، فخر ساجداً، فأطال وأطال، ثم رفع رأسه وركب دابته، فقلت: جعلت فداك، قد أطلت السجود، فقال: إنني ذكرت نعمة أنعم الله بها عليّ فأحببت أن أشكر ربي.

٢١ـ علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن أبي عبد الله صاحب السابري فيما أعلم أو غيره، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: فيما أوحى الله عز وجل إلى موسى عليه السلام: يا موسى، اشكرني حق شكري، فقال: يا رب، وكيف أشكرك حق شكرك وليس من شكر أشكرك به إلا وأنت أنعمت به عليّ؟ قال: يا موسى، الآن شكرتني حين علمت أن ذلك مني.

٢٢ـ ابن أبي عمير، عن ابن رئاب، عن إسماعيل بن الفضل قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إذا أصبحت وأمسيت فقل عشر مرات: «اللهم ما أصبحت بي من نعمة أو عافية من دين أو دنيا فمنك، وحدك لا شريك لك، لك الحمد ولك الشكر بها عليّ يارب، حتى ترضى وبعد الرضا»، فإنك إذا قلت ذلك كنت قد أديت شكر ما أنعم الله به عليك في ذلك اليوم وفي تلك الليلة.

---

(١) المقصود بالشهرة هو فعل ما لا يتعارف فعله لمثله، بحيث يكون سبباً لشهرته.

(٢) القربوس: الموضعان المرتفعان من السرج، من القدام والعقب، لأن السرج شبه المقوّس.

٢٣ـ ابن أبي عمير، عن حفص بن البختري، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان نوح عليه السلام يقول ذلك إذا أصبح، فسمي بذلك عبداً شكوراً. وقال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من صدق الله نجا.

٢٤ـ علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن القاسم بن محمد، عن المنقري، عن سفيان بن عيينة، عن عمار الدهني قال: سمعت علي بن الحسين عليهما السلام يقول: إن الله يحب كل قلب حزين، ويحب كل عبد شكور، يقول الله تبارك وتعالى لعبد من عبيده يوم القيامة: أشَكَرْت فلاناً؟ فيقول: بل شكرتك يا رب، فيقول: لم تشكرني إذ لم تشكره.

ثم قال: أشكَرُكم لله أشكَرُكم للناس.

باب (٢١)

حسن الخلق

١ـ محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن جميل بن صالح، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً.

٢ـ الحسين بن محمد، عن معلّى بن محمد، عن الوشاء، عن عبد الله بن سنان، عن رجل من أهل المدينة، عن علي بن الحسين عليهما السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما يوضع في ميزان امرىء يوم القيامة أفضل من حسن الخلق.

٣ـ محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن أبي ولاد الحناط، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أربع من كُنّ فيه كمل إيمانه، وإن كان من قرنه إلى قدمه ذنوباً لم ينقصه ذلك، [قال:] وهو الصدق وأداء الأمانة

والحياء وحسن الخلق.

٤ـ عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن ابن محبوب، عن عنبسة العابد قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: ما يقدم المؤمن على الله عز وجل بعمل بعد الفرائض أحب إلى الله تعالى من أن يسع الناس بخلقه.

٥ـ علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أكثر ما تلج به أمتي الجنة تقوى الله وحسن الخلق.

٦ـ عنه، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: البرّ وحسن الخلق يعمران الديار ويزيدان في الأعمار.

٧ـ عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمد بن عبد الحميد قال: حدثني يحيى بن عمرو، عن عبد الله بن سنان قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: أوحى الله تبارك وتعالى إلى بعض أنبيائه عليهم السلام: الخلق الحسن يميث[١] الخطيئة كما تميث الشمس الجليد.

٨ـ محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن علي الوشاء، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: هلك رجل على عهد النبي صلى الله عليه وآله، فأُتي الحفّارين فإذا بهم لم يحفروا شيئاً، وشكوا ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، فقالوا: يا رسول الله، ما يعمل حديدنا في الأرض، فكأنما نضرب به في الصفا[٢]، فقال: ولم؟ إن كان صاحبك لحسن الخلق، ايتوني

(١) يميث: يذيب.

(٢) الصفا: الحجر الصلد.

بقدح من ماء، فأتوه به، فأدخل يده فيه، ثم رشه على الأرض رشاً، ثم قال: احفروا. قال: فحفر الحفارون، فكأنما كان رملاً يتهايل عليهم.

٩ـ عنه، عن محمد بن سنان، عن إسحاق بن عمار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الخُلُق منيحة[١] يمنحها الله عزو جل خلقه، فمنه سجية[٢] ومنه نية، فقلت: فأيتهما أفضل؟ فقال: صاحب السجية هو مجبول لا يستطيع غيره، وصاحب النية يصبر على الطاعة تصبّراً، فهو أفضلهما.

١٠ـ وعنه، عن بكر بن صالح، عن الحسن بن علي، عن عبد الله بن إبراهيم، عن علي بن أبي علي اللهبي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الله تبارك و تعالى ليعطي العبد من الثواب على حسن الخلق كما يعطي المجاهد في سبيل الله، يغدو عليه ويروح.

١١ـ عنه، عن عبد الله الحجال، عن أبي عثمان القابوسي، عمن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الله تبارك وتعالى أعار أعداءه أخلاقاً من أخلاق أوليائه، ليعيش أولياؤه مع أعدائه في دولاتهم.

وفي رواية أخرى: ولولا ذلك لما تركوا وليّاً لله إلا قتلوه.

١٢ـ علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن الحسين بن المختار، عن العلاء بن كامل قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إذا خالطت الناس فإن استطعت أن لا تخالط أحداً من الناس إلا كانت يدك العليا عليه فافعل، فإن العبد يكون فيه بعض التقصير من العبادة ويكون له حسن

---

(١) أي: عطية.

(٢) أي: عادة وطبيعة جُبل عليها.

خلق، فيبلغه الله بـ[حسن] خلقه درجة الصائم القائم.

١٣ـ عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن جعفر بن محمد الأشعري، عن عبد الله بن ميمون القداح، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: المؤمن مألوف، ولا خير فيمن لا يألف ولا يؤلف.

باب (٢٢)

حسن البشر

١ـ عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن الحسن بن الحسين قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا بني عبد المطلب إنكم لن تسعوا الناس بأموالكم، فالقوهم بطلاقة الوجه وحسن البشر.

٢ـ عنه، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة بن مهران، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ثلاث من أتى الله بواحدة منهن أوجب الله له الجنة؛ الإنفاق من إقتار[١]، والبِشر لجميع العالم، والإنصاف من نفسه.

٣ـ علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن هشام بن سالم، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: أتى رسول الله صلى الله عليه وآله رجل، فقال: يا رسول الله أوصني، فكان فيما أوصاه أن قال: القَ أخاك بوجه منبسط.

٤ـ عنه، عن ابن محبوب، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: ما حدّ حسن الخلق؟ قال: تلين جناحك[٢]، وتطيب كلامك،

(١) إقتار: الرزق: تضييقه.

(٢) أي: تتواضع.

وتلقى أخاك بِبِشر حسن.

٥ـ عنه، عن أبيه، عن حماد، عن ربعي، عن فضيل قال: صنائع المعروف وحسن البشر يكسبان المحبة ويدخلان الجنة، والبخل وعبوس الوجه يبعدان من الله ويدخلان النار.

٦ـ عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة، عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: حسن البشر يذهب بالسخيمة[1].

باب (٢٣)
الصدق وأداء الامانة

١ـ محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن الحسين ابن أبي العلاء، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الله عز وجل لم يبعث نبياً إلا بصدق الحديث وأداء الامانة إلى البر والفاجر.

٢ـ عنه، عن عثمان بن عيسى، عن إسحاق بن عمار وغيره، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا تغتروا بصلاتهم ولا بصيامهم، فإن الرجل ربما لهج بالصلاة و الصوم، حتى لو تركه استوحش، ولكن اختبروهم عند صدق الحديث وأداء الامانة.

٣ـ عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن ابن أبي نجران، عن مثنى الحناط، عن محمد بن مسلم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من صدق لسانه زكى عمله.

---

(١) السخيمة: الحقد.

٤ـ محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن موسى بن سعدان، عن عبد الله بن القاسم، عن عمرو بن أبي المقدام قال: قال لي أبو جعفر عليه السلام في أول دخلة دخلت عليه: تعلموا الصدق قبل الحديث.

٥ـ محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن أبي كهمس قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: عبد الله بن أبي يعفور يُقرئك السلام، قال: عليك وعليه السلام، إذا أتيت عبد الله فاقرأه السلام، وقل له: إن جعفر بن محمد يقول لك: انظر ما بلغ به علي عليه السلام عند رسول الله صلى الله عليه وآله فالزمه، فإن علياً عليه السلام إنما بلغ ما بلغ به عند رسول الله صلى الله عليه وآله بصدق الحديث وأداء الأمانة.

٦ـ علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن أبي إسماعيل البصري، عن فضيل بن يسار قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يا فضيل، إن الصادق أول من يصدّقه الله عز وجل، يعلم أنه صادق، وتصدّقه نفسه، تعلم أنه صادق.

٧ـ ابن أبي عمير، عن منصور بن حازم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنما سمي إسماعيل صادق الوعد لأنه وعد رجلاً في مكان، فانتظره في ذلك المكان سنة، فسماه الله عز وجل صادق الوعد. ثم [قال:] إن الرجل أتاه بعد ذلك، فقال له إسماعيل: ما زلت منتظراً لك.

٨ـ أبو علي الأشعري، عن محمد بن سالم، عن أحمد بن النضر الخزاز، عن جده الربيع بن سعد قال: قال لي أبو جعفر عليه السلام: يا ربيع، إن الرجل ليصدق حتى يكتبه الله صدّيقاً.

٩ـ عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الوشاء، عن علي

بن أبي حمزة، عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن العبد ليصدق حتى يُكتب عند الله من الصادقين، ويكذب حتى يُكتب عند الله من الكاذبين، فإذا صدق قال الله عز وجل: صدق وبرّ، وإذا كذب قال الله عز وجل: كذب وفجر.

١٠ـ عنه، عن ابن محبوب، عن العلاء بن رزين، عن عبد الله بن أبي يعفور، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كونوا دعاة للناس بالخير بغير ألسنتكم، ليروا منكم الاجتهاد والصدق والورع.

١١ـ محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم قال: قال أبو الوليد حسن بن زياد الصيقل: قال أبو عبد الله عليه السلام: من صدق لسانه زكى عمله، ومن حسنت نيته زِيد في رزقه، ومن حسن برّه بأهل بيته مُدّ له في عمره.

باب (٢٤)

الحياء

١ـ عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن ابن محبوب، عن علي بن رئاب، عن أبي عبيدة الحذاء، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الحياء من الإيمان، والإيمان في الجنة.

٢ـ عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمد بن عيسى، عن الحسن بن علي بن يقطين، عن الفضل بن كثير، عمن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا إيمان لمن لا حياء له.

٣ـ عدة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن بعض أصحابنا

رفعه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الحياء حياءان؛ حياء عقل وحياء حمق، فحياء العقل هو العلم، وحياء الحمق هو الجهل.

باب (٢٥)

العفو

١ـ علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله في خطبته: ألا أخبركم بخير خلائق الدنيا والآخرة؟ العفو عمن ظلمك، وتصل من قطعك، والإحسان إلى من أساء إليك، وإعطاء من حرمك.

٢ـ علي، عن أبيه ومحمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان جميعاً، عن ابن أبي عمير، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن أبي حمزة الثمالي، عن علي بن الحسين عليهما السلام قال: سمعته يقول: إذا كان يوم القيامة جمع الله تبارك وتعالى الأولين والآخرين في صعيد واحد، ثم ينادي منادٍ: أين أهل الفضل؟ قال: فيقوم عنق من الناس، فتلقاهم الملائكة، فيقولون: وما كان فضلكم؟ فيقولون: كنا نصل من قطعنا، ونعطي من حرمنا، ونعفو عمن ظلمنا. قال: فيقال لهم: صدقتم، ادخلوا الجنة.

٣ـ عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن جهم بن الحكم المدائني، عن إسماعيل بن أبي زياد السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: عليكم بالعفو، فإن العفو لا يزيد العبد إلا عزاً، فتعافوا[1] يعزّكم الله.

---

(١) تعافوا: لِيعفُ كل منكم عن صاحبه.

٤ـ عدة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن سعدان، عن معتب قال: كان أبو الحسن موسى عليه السلام في حائط له يصرم[١]، فنظرت إلى غلام له قد أخذ كارة[٢] من تمر فرمى بها وراء الحائط، فأتيته وأخذته وذهبت به إليه، فقلت: جعلت فداك، إني وجدت هذا وهذه الكارة، فقال للغلام: يا فلان، قال: لبيك، قال: أتجوع؟ قال: لا يا سيدي، قال: فتعرى؟ قال: لا يا سيدي، قال: فلأي شيء أخذت هذه؟ قال: اشتهيت ذلك، قال: اذهب فهي لك، وقال: خلّوا عنه.

٥ـ عنه، عن ابن فضال قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول: ما التقت فئتان قط إلا نصر أعظمهما عفواً.

٦ـ محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن فضال، عن ابن بكير، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله أُتي باليهودية التي سمّت الشاة للنبي صلى الله عليه وآله، فقال لها: ما حملك على ما صنعت؟ فقالت: قلت: إن كان نبياً لم يضرّه، وإن كان ملكاً أرحت الناس منه. قال: فعفا رسول الله صلى الله عليه وآله عنها.

٧ـ علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: ثلاث لا يزيد الله بهن المرء المسلم إلا عزاً؛ الصفح عمن ظلمه، وإعطاء من حرمه، والصلة لمن قطعه.

(١) صرم النخل: جزّه.

(٢) الكارة: مقدار محدّد من الطعام.

باب (٢٦)

كظم الغيظ

١ـ علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن الحكم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان علي بن الحسين عليهما السلام يقول: ما أحب أن لي بذلّ نفسي حمرَ النَّعم[1]. وما تجرّعت جرعة أحب إليّ من جرعة غيظ لا أكافي بها صاحبها.

٢ـ محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن سنان وعلي بن النعمان، عن عمار بن مروان، عن زيد الشحام، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: نِعمَ الجرعةُ الغيظ لمن صبر عليها، فإن عظيم الأجر لمن عظيم البلاء، وما أحب الله قوماً إلا ابتلاهم.

٣ـ علي بن إبراهيم، عن بعض أصحابه، عن مالك بن حصين السكوني قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: ما من عبد كظم غيظاً إلا زاده الله عز وجل عزاً في الدنيا والآخرة، وقد قال الله عز وجل: **(والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين)**[2]، وأثابه الله مكان غيظه ذلك.

٤ـ عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن إسماعيل بن مهران، بن سيف بن عميرة قال: حدثني من سمع أبا عبد الله عليه السلام يقول: من كظم غيظاً ولو شاء أن يمضيه أمضاه، أملأ الله قلبه يوم القيامة رضاه.

٥ـ الحسين بن محمد، عن معلّى بن محمد، عن الحسن بن علي الوشاء، عن عبد الكريم بن عمرو، عن أبي أسامة زيد الشحام، عن أبي عبد الله عليه السلام

---

(١) النَّعم: الإبل. والمراد هنا نفائس أموال الدنيا

(٢) سورة آل عمران: ١٣٤.

قال: قال لي: يا زيد، اصبر على أعداء النعم[1]، فإنك لن تكافي من عصى الله فيك بأفضل من أن تطيع الله فيه. يا زيد، إن الله اصطفى الإسلام واختاره، فأحسنوا صحبته بالسخاء وحسن الخلق.

٦ـ علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن حفص بياع السابري، عن أبي حمزة، عن علي بن الحسين عليهما السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: مِن أحبِّ السبيل إلى الله عز وجل جرعتان؛ جرعة غيظ تردها بحلم، وجرعة مصيبة تردها بصبر.

باب (٢٧)

الحلم

١ـ محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن محمد بن عبيد الله قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: لا يكون الرجل عابداً حتى يكون حليماً، وإن الرجل كان إذا تعبد في بني إسرائيل لم يُعدّ عابداً حتى يصمت قبل ذلك عشر سنين.

٢ـ محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن النعمان، عن ابن مسكان، عن أبي حمزة قال: المؤمن خلط عمله بالحلم[2]، يجلس ليعلم، وينطق ليفهم، لا يحدث أمانته الأصدقاء، ولايكتم شهادته الأعداء، ولا يفعل شيئاً من الحق رياء، ولا يتركه حياء، إن زُكّي خاف مما يقولون، واستغفر الله مما لايعلمون، لا يغرّه قول من جهله، ويخشى إحصاء ما قد عمله.

---

(١) أعداء النعم: الحاسدون الذين يحبّون زوال النعم عن غيرهم.

(٢) في أمالي الصدوق ص٥٨٢: «خلط علمه بالحلم».

٣ـ محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن فضال، عن ابن بكير، عن زرارة، عن أبي جعفرعليه السلام قال: كان علي بن الحسين عليهما السلام يقول: إنه ليعجبني الرجل أن يدركه حلمُه عند غضبه.

٤ـ عنه، عن علي بن حفص العوسي الكوفي رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما أعز الله بجهل قطّ، ولا أذلّ بحلم قطّ.

٥ـ عنه، عن بعض أصحابه رفعه قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: كفى بالحلم ناصراً. وقال: إذا لم تكن حليماً فتحلّم[1].

٦ـ محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن عبد الله الحجال، عن حفص ابن أبي عائشة قال: بعث أبو عبد الله عليه السلام غلاماً له في حاجة فأبطأ، فخرج أبو عبد الله عليه السلام على أثره لما أبطأ، فوجده نائماً، فجلس عند رأسه يروّحه حتى انتبه، فلما تنبّه قال له أبو عبد الله عليه السلام: يا فلان، والله ما ذلك لك، تنام الليل والنهار، لك الليل ولنا منك النهار.

٧ـ محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن النعمان، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن الله يحب الحييّ الحليم العفيف المتعفف.

٨ـ أبو علي الأشعري، عن محمد بن علي بن محبوب، عن أيوب بن نوح، عن عباس بن عامر، عن ربيع بن محمد المسلي، عن أبي محمد، عن عمران، عن سعيد بن يسار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا وقع بين رجلين منازعة نزل ملَكان، فيقولان للسفيه منهما: قلت وقلت وأنت أهل لما قلت،

---

(١) تحلّم: أظهِر الحلم تكلّفاً.

ستُجزى بما قلت، ويقولان للحليم منهما: صبرت وحلمت سيغفر الله لك إن أتممت ذلك. قال: فإن ردّ الحليم عليه ارتفع الملَكان.

باب (٢٨)

الصمت وحفظ اللسان

١ـ محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر قال: قال أبو الحسن الرضا عليه السلام: من علامات الفقه الحلم والعلم والصمت، إن الصمت باب من أبواب الحكمة، إن الصمت يكسب المحبة، إنه دليل على كل خير.

٢ـ عنه، عن الحسن بن محبوب، عن عبد الله بن سنان، عن أبي حمزة قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: إنما شيعتنا الخرس[1].

٣ـ عنه، عن الحسن بن محبوب، عن أبي علي الجواني قال: شهدت أبا عبد الله عليه السلام وهو يقول لمولى له يقال له: سالم ووضع يده على شفتيه وقال: يا سالم، احفظ لسانك تسلم، ولا تحمل الناس على رقابنا.

٤ـ عنه، عن عثمان بن عيسى قال: حضرت أبا الحسن (صلوات الله عليه) وقال له رجل: أوصني، فقال له: احفظ لسانك تَعُزّ، ولا تمكن الناس من قيادك فتذِّل رقبتك[2].

٥ـ عنه، عن الهيثم بن أبي مسروق، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام

---

(١) الخُـرْس جمع الأخرس. والمراد هنا الذين لا يتكلمون بالباطـل، وفي ما لا يعلمون، ولا ما ينافي التقية، خوفاً على أئمتهم وعلى أنفسهم وإخوانهم، فكأنهم خرس.

(٢) القياد: حبل تُقاد به الدابة. وتمكين الناس من القياد كناية عن تسلطهم وإعطاء حجة لهم على إيذائه وإهانته.

قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لرجل أتاه: ألا أدلّك على أمر يدخلك الله به الجنة؟ قال: بلى يا رسول الله، قال: أنِل مما أنالك الله، قال: فإن كنت أحوج ممن أُنيله؟ قال: فانصر المظلوم، قال: وإن كنت أضعف ممن أنصره؟ قال: فاصنع للأخرق[1]، يعني: أشر عليه، قال: فإن كنت أخرق ممن أصنع له؟ قال: فاصمت لسانك إلا من خير، أما يسرّك أن تكون فيك خصلة من هذه الخصال تجرّك إلى الجنة؟!.

٦ـ عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن جعفر بن محمد الأشعري، عن ابن القداح، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال لقمان لابنه: يا بني، إن كنت زعمت أن الكلام من فضة، فإن السكوت من ذهب.

٧ـ علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن الحلبي، رفعه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أمسك لسانك، فإنها صدقة تصدّق بها على نفسك. ثم قال: ولا يعرف عبد حقيقة الإيمان حتى يخزن من لسانه.

٨ـ يونس، عن مثنى، عن أبي بصير قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: كان أبو ذر رحمه الله يقول: يا مبتغي العلم[2]، إن هذا اللسان مفتاح خير ومفتاح شر، فاختم على لسانك كما تختم على ذهبك وورقك.

٩ـ حميد بن زياد، عن الخشاب، عن ابن بقاح، عن معاذ بن ثابت، عن عمرو بن جميع، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان المسيح عليه السلام يقول: لا تكثروا الكلام في غير ذكر الله، فإن الذين يكثرون الكلام في غير ذكر الله قاسية قلوبهم ولكن لا يعلمون.

---

(١) الأخرق: الجاهل الأحمق. ولعل المراد الذي ليس في يده صنعة يتكسب بها.

(٢) أي: يا طالب العلم.

١٠ـ محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن إبراهيم بن مهزم الأسدي، عن أبي حمزة، عن علي بن الحسين عليهما السلام قال: إن لسان ابن آدم يُشرف على جميع جوارحه كل صباح، فيقول: كيف أصبحتم؟ فيقولون: بخير إن تركتنا، ويقولون: الله الله فينا، ويناشدونه ويقولون: إنما نُثاب ونُعاقب بك.

١١ـ علي بن إبراهيم، عن أبيه، ومحمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان جميعاً، عن ابن أبي عمير، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن قيس أبي إسماعيل وذكر أنه لا بأس به، من أصحابنا رفعه قال: جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله أوصني، فقال: احفظ لسانك، قال: يا رسول الله أوصني، قال: احفظ لسانك، قال: يا رسول الله أوصني، قال: احفظ لسانك، ويحك، وهل يكبُّ الناسَ على مناخرهم في النار إلا حصائدُ ألسنتهم؟!.

١٢ـ أبو علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن ابن فضال، عمن رواه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من لم يحسب كلامه من عمله كثرت خطاياه وحضر عذابه.

١٣ـ علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يعذب الله اللسان بعذاب لا يعذب به شيئاً من الجوارح، فيقول: أي ربّ، عذبتني بعذاب لم تعذب به شيئاً، فيقال له: خرجت منك كلمة، فبلغت مشارق الأرض ومغاربها، فسُفك بها الدم الحرام، وانتُهب بها المال الحرام، وانتهك بها الفرج الحرام، وعزتي [وجلالي] لأعذبنك بعذاب لا أعذب به شيئاً من جوارحك.

١٤ـ وبهذا الإسناد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن كان في شيء شؤم ففي اللسان.

١٥ـ محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن بكر بن صالح، عن الغفاري، عن جعفر بن إبراهيم قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من رأى موضع كلامه من عمله قلّ كلامه إلا فيما يعنيه.

١٦ـ أبو علي الأشعري، عن الحسن بن علي الكوفي، عن عثمان بن عيسى، عن سعيد بن يسار، عن منصور بن يونس، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: في حكمة آل داود: على العاقل أن يكون عارفاً بزمانه[١]، مقبلاً على شأنه، حافظاً للسانه.

١٧ـ محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن علي بن الحسن بن رباط، عن بعض رجاله، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا يزال العبد المؤمن يكتب محسناً ما دام ساكتاً، فإذا تكلّم كُتب محسناً أو مسيئاً.

باب (٢٩)

المداراة

١ـ علي بن إبراهيم عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ثلاث من لم يكنَّ فيه لم يتم له عمل؛ ورع يحجزه عن معاصي الله، وخُلُق يداري به الناس، وحلم يرد به جهل الجاهل.

٢ـ محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم،

(١) لعل المقصود هو أن يكون عارفاً بأهل زمانه، ليميّز بين من يضلّه ومن يهديه، وبين من تجب متابعته ومن تجب مفارقته.

عن الحسين بن الحسن قال: سمعت جعفراً عليه السلام يقول: جاء جبرئيل عليه السلام إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال: يا محمد، ربك يقرئك السلام ويقول لك: دارِ خلقي.

٣ـ أبو علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع، عن حمزة بن بزيع، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله أمرني ربي بمداراة الناس كما أمرني بأداء الفرائض.

٤ـ علي بن إبراهيم، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: مداراة الناس نصف الإيمان، والرفق بهم نصف العيش.

ثم قال أبو عبد الله عليه السلام: خالطوا الأبرار سراً[1]، وخالطوا الفجار جهاراً، ولا تميلوا عليهم فيظلموكم، فإنه سيأتي عليكم زمان لا ينجو فيه من ذوي الدين إلا من ظنوا أنه أبله، وصبر نفسه على أن يقال [له]: إنه أبله لا عقل له.

٥ـ علي بن إبراهيم، عن بعض أصحابه ذكره، عن محمد بن سنان، عن حذيفة بن منصور قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن قوماً من الناس قلّت مداراتهم للناس، فأنفوا من قريش، وايم الله ما كان بأحسابهم بأس، وإن قوماً من غير قريش حسنت مداراتهم، فألحقوا بالبيت الرفيع.

قال: ثم قال: من كفّ يده عن الناس فإنما يكفّ عنهم يداً واحدة، ويكفّون عنه أيدي كثيرة.

---

(١) لعل المعنى: أحبوهم بقلوبكم، بخلاف الفجار، فإنه إنما يحسن مخالطتهم في الظاهر، ولا تجوز مودّتهم في القلب.

باب (٣٠)

الرفق

١ـ عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عمن ذكره، عن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن أبيه، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن لكل شيء قفلاً وقفل الإيمان الرفق.

٢ـ محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن محبوب، عن معاوية بن وهب، عن معاذ بن مسلم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الرفق يُمن والخرق شوم.

٣ـ عنه، عن ابن محبوب، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن الله عز وجل رفيق يحب الرفق، ويعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف.

٤ـ علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عمر بن أذينة، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن الرفق لم يوضع على شيء إلا زانه، ولا نزع من شيء إلا شانه.

٥ـ علي، عن أبيه، عن عبد الله بن المغيرة، عن عمرو بن أبي المقدام، رفعه إلى النبي صلى الله عليه وآله قال: إن في الرفق الزيادة والبركة. ومن يحرم الرفق يحرم الخير.

٦ـ عنه، عن عبد الله بن المغيرة، عمن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما زوي الرفق عن أهل بيت إلا زوي عنهم الخير.

٧ـ عدة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن إبراهيم بن محمد الثقفي، عن علي بن المعلى، عن إسماعيل بن يسار، عن أحمد بن زياد بن أرقم الكوفي، عن رجل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أيما أهل بيت أعطوا

حظهم من الرفق فقد وسع الله عليهم في الرزق، والرفق في تقدير المعيشة خير من السعة في المال، والرفق لا يعجز عنه شيء، والتبذير لا يبقى معه شيء، إن الله عز وجل رفيق يحب الرفق.

٨ـ علي بن إبراهيم رفعه، عن صالح بن عقبة، عن هشام بن أحمر، عن أبي الحسن عليه السلام قال: قال لي وجرى بيني وبين رجل من القوم كلام فقال لي: ارفق بهم، فإنّ كُفرَ أحدهم في غضبه، ولا خير فيمن كان كفره في غضبه.

٩ـ عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن علي بن حسان، عن موسى بن بكر، عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال: الرفق نصف العيش.

١٠ـ علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله عليه السلام: إن الله يحب الرفق ويعين عليه، فإذا ركبتم الدواب العُجْف[١] فأنزلوها منازلها، فإن كانت الأرض مجدبة[٢] فانجوا عنها، وإن كانت مخصبة فأنزلوها منازلها.

١١ـ عدة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن عثمان بن عيسى، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لو كان الرفق خَلقاً يُرى ما كان مما خلق الله شيءٌ أحسن منه.

١٢ـ علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما اصطحب اثنان إلا كان أعظمُهما أجراً وأحبُّهما إلى الله عز وجل أرفقَهما بصاحبه.

(١) العُجْف جمع عجفاء: الدابة المهزولة.

(٢) الجدْب: انقطاع المطر ويبس الأرض.

١٣ـ أبو علي الأشعري، عن محمد بن حسان، عن الحسن بن الحسين، عن فضيل بن عثمان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: من كان رفيقاً في أمره نال ما يريد من الناس.

باب (٣١)

التواضع

١ـ علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أرسل النجاشي إلى جعفر بن أبي طالب وأصحابه، فدخلوا عليه وهو في بيت له جالس على التراب، وعليه خلقان الثياب(١).

قال: فقال جعفر عليه السلام: فأشفقنا منه حين رأيناه على تلك الحال، فلما رأى ما بنا وتغيّر وجوهنا قال: الحمد لله الذي نصر محمداً وأقر عينه، ألا أبشركم؟ فقلت: بلى أيّها الملك، فقال: إنه جاءني الساعة من نحو أرضكم عين من عيوني هناك، فأخبرني أن الله عز وجل قد نصر نبيه محمداً صلى الله عليه وآله، وأهلك عدوه، وأُسِرَ فلان وفلان وفلان، التقوا بواد يقال له: بدر، كثير الأراك(٢)، لكأني أنظر إليه حيث كنت أرعى لسيدي هناك، وهو رجل من بني ضمرة.

فقال له جعفر: أيّها الملك، فما لي أراك جالساً على التراب، وعليك هذه الخلقان؟ فقال له: يا جعفر، إنا نجد فيما أنزل الله على عيسى عليه السلام أن من حقّ الله على عباده أن يُحدثوا له تواضعاً عندما يُحدث لهم من نعمة، فلما أحدث الله عز وجل لي نعمة بمحمد صلى الله عليه وآله أحدثت لله هذا التواضع.

---

(١) أي: ثياب بالية.

(٢) الأراك: شجر يُستاك بقضبانه.

فلما بلغ النبي صلى الله عليه وآله قال لأصحابه: إن الصدقة تُزيد صاحبها كثرة، فتصدقوا يرحمكم الله، وإن التواضع يزيد صاحبه رفعه، فتواضعوا يرفعكم الله، وإن العفو يزيد صاحبه عزّاً، فاعفوا يعزّكم الله.

٢ـ علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن معاوية بن عمار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: إن في السماء ملكين موكّلين بالعباد، فمن تواضع لله رفعاه، ومن تكبر وضعاه.

٣ـ ابن أبي عمير، عن عبد الرحمن بن الحجاج، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أفطر رسول الله صلى الله عليه وآله عشية خميس في مسجد قبا[١]، فقال: هل من شراب؟ فأتاه أوس بن خولي الأنصاري[٢] بعسّ مخيض بعسل[٣]، فلما وضعه على فيه نحاه، ثم قال: شرابان يكتفى بأحدهما من صاحبه، لا أشربه ولا أحرمه، ولكن أتواضع لله، فإن من تواضع لله رفعه الله، ومن تكبر خفضه الله، ومن اقتصد في معيشته رزقه الله، ومن بذّر حرمه الله، ومن

---

(١) قُبا: قرية على ميلين من المدينة على يسار القاصد إلى مكة، وأصله اسم بئر هناك عرفت القرية بها، وهي مساكن بني عمرو بن عوف من الأنصار. ذكر المؤرخون أن النبي صلى الله عليه وآله لما هاجر إلى المدينة بقي في قُبا إلى أن جاء أمير المؤمنين عليه السلام ومعه الفواطم، فأمره النبي صلى الله عليه وآله أن يخط للمسجد ويعيّن مكانه، ثم أسسه صلى الله عليه وآله وأكمل عمار بن ياسر بناءه. وهو المسجد الذي أسس على التقوى، قال الله تعالى: (**لمسجدٌ أسس على التقوى من أول يوم أحق أن تقوم فيه فيه رجال يحبون أن يتطهروا والله يحب المطّهرين**). سورة البقرة: ٢٢٢، وانظر موسوعة التأريخ الإسلامي ج٢ ص١٤، معجم البلدان ج٤ ص٣٠١.

(٢) أوس بن خولي بن عبد الله بن الحارث، شهد مع النبي صلى الله عليه وآله بدراً وأحداً والمشاهد كلها، وآخى صلى الله عليه وآله بينه وبين شجاع بن وهب الأسدي من أهل بدر. وكان أوس من الكملة، وكان الكامل عندهم في الجاهلية وأول الإسلام هو الذي يكتب بالعربية ويحسن العوم والرمي.

ولما قبض النبي صلى الله عليه وآله قال أوس لأمير المؤمنين عليه السلام: أنشدك الله وحظنا من رسول الله صلى الله عليه وآله، فأمره فحضر غسله، ونزل في حفرته. أسد الغابة ج١ ص١٤٤، الطبقات الكبرى لابن سعد ج٣ ص٥٤٢.

(٣) العُسّ: القدح العظيم. ولعل المراد من: «مخيض بعسل» هو لبن مخيض أي: ممزوج بعسل.

أكثر ذكر الموت أحبه الله.

٤ـ عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن ابن فضال، عن العلاء بن رزين، عن محمد بن مسلم قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يذكر أنه أتى رسول الله صلى الله عليه وآله ملَك فقال: إن الله عز وجل يخيّرك أن تكون عبداً رسولاً متواضعاً أو ملكاً رسولاً، قال: فنظر إلى جبرئيل، وأومأ بيده أن تواضع، فقال: عبداً متواضعاً رسولاً، فقال الرسول: مع أنه لا ينقصك مما عند ربك شيئاً. قال: ومعه مفاتيح خزائن الأرض.

٥ـ علي بن إبراهيم عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من التواضع أن ترضى بالمجلس دون المجلس، وأن تسلّم على من تلقى، وأن تترك المراء[١] وإن كنت محقاً، وأن لا تحب أن تحمد على التقوى.

٦ـ علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن ابي عمير، عن علي بن يقطين، عمن رواه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أوحى الله عز وجل إلى موسى عليه السلام أن يا موسى أتدري لم اصطفيتك بكلامي دون خلقي؟ قال: يارب ولم ذاك؟ قال: فأوحى الله تبارك وتعالى إليه أن يا موسى إني قلبت عبادي ظهراً لبطن[٢]، فلم أجد فيهم أحداً أذلّ لي نفساً منك، يا موسى إنك إذا صليت وضعت خدك على التراب. أو قال: على الأرض.

٧ـ علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام: قال: مر علي بن الحسين (صلوات الله عليهما) على

---

(١) المراء: المجادلة والمنازعة لغرض الغلبة، فإن كانت المجادلة لغرض إظهار الحق لم يكن مراء.

(٢) أي: اختبرتهم.

المجذمين[1]، وهو راكب حماره، وهم يتغدّون، فدعوه إلى الغداء، فقال: أما إني لولا أني صائم لفعلت، فلما صار إلى منزله أمر بطعام فصنع، وأمر أن يتنوّقوا فيه[2]، ثم دعاهم فتغدوا عنده وتغدى معهم.

٨ـ عدة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن عثمان بن عيسى، عن هارون بن خارجة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن من التواضع أن يجلس الرجل دون شرفه.

٩ـ عنه، عن ابن فضال ومحسن بن أحمد، عن يونس بن يعقوب قال: نظر أبو عبد الله عليه السلام إلى رجل من أهل المدينة قد اشترى لعياله شيئاً وهو يحمله، فلما رآه الرجل استحيى منه، فقال أبو عبد الله عليه السلام: اشتريته لعيالك وحملته إليهم، أما والله لولا أهل المدينة[3] لأحببت أن أشتري لعيالي الشيء ثم أحمله إليهم.

١٠ـ عنه، عن عدة من أصحابه، عن علي بن أسباط، عن الحسن بن الجهم، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: قال: التواضع أن تعطي الناس ما تحب أن تُعطاه.

باب (٣٢)
الحب في الله والبغض في الله

١ـ عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن عيسى، وأحمد بن محمد بن خالد، و علي بن إبراهيم، عن أبيه، وسهل بن زياد جميعاً، عن ابن

---

(١) أي: المصابين بمرض الجذام.

(٢) أي: يتكلّفوا فيه، ليكون لذيذاً.

(٣) أي: لولا ملامة أهل المدينة.

محبوب، عن علي بن رئاب، عن أبي عبيدة الحذاء، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من أحب لله وأبغض لله وأعطى لله فهو ممن كمل إيمانه.

٢ـ ابن محبوب عن مالك بن عطية، عن سعيد الأعرج، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من أوثق عُرى الإيمان أن تحب في الله، وتبغض في الله، وتعطي في الله، وتمنع في الله.

٣ـ ابن محبوب، عن أبي جعفر محمد بن النعمان الأحول صاحب الطاق، عن سلام ابن المستنير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ودّ المؤمن للمؤمن في الله من أعظم شعب الإيمان. ألا ومن أحب في الله وأبغض في الله وأعطى في الله ومنع في الله فهو من أصفياء الله[1].

٤ـ الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الحسن بن علي الوشاء، عن علي ابن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: إن المتحابّين في الله يوم القيامة على منابر من نور، قد أضاء نورُ وجوههم ونورُ أجسادهم ونورُ منابرهم كلَ شيء، حتى يُعرفوا به، فيقال: هؤلاء المتحابّون في الله.

٥ـ علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد، عن حريز، عن فضيل بن يسار قال: سألت أبا عبد الله (عليهم السلام) عن الحب والبغض أمن الإيمان هو؟ فقال: وهل الإيمان إلا الحب والبغض؟ ثم تلا هذه الآية: **(حبّب إليكم الإيمان وزيّنه في قلوبكم وكرّه إليكم الكفر والفسوق والعصيان أولئك هم الراشدون)**[2].

---

(١) الصفي: الحبيب، والخالص من كل شيء.

(٢) سورة الحجرات: ٧.

٦ـ عدة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن محمد بن عيسى، عن أبي الحسن علي بن يحيى فيما أعلم، عن عمرو بن مدرك الطائي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لأصحابه: أيّ عُرى الإيمان أوثق؟ فقالوا: الله ورسوله أعلم، وقال بعضهم: الصلاة، وقال بعضهم: الزكاة، وقال بعضهم: الصيام، وقال بعضهم: الحج والعمرة، وقال بعضهم: الجهاد، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: لكلّ ما قلتم فضل وليس به، ولكن أوثق عرى الإيمان الحب في الله، والبغض في الله، وتوالي أولياء الله، و التبرّي من أعداء الله.

٧ـ عنه، عن أبيه، عن النضر بن سويد، عن هشام بن سالم، عن أبي حمزة الثمالي، عن علي بن الحسين عليهما السلام قال: إذا جمع الله عز وجل الأولين والآخِرين قام منادٍ فنادى يُسمِع الناس، فيقول: أين المتحابّون في الله؟ قال: فيقوم عُنُق[1] من الناس، فيقال لهم: اذهبوا إلى الجنة بغير حساب. قال: فتلقّاهم الملائكة، فيقولون: إلى أين؟ فيقولون: إلى الجنة بغير حساب. قال: فيقولون: فأيّ ضرب[2] أنتم من الناس؟ فيقولون: نحن المتحابّون في الله. قال: فيقولون: وأيّ شيء كانت أعمالكم؟ قالوا: كنا نحب في الله ونبغض في الله. قال: فيقولون: نعم أجر العاملين.

٨ـ علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم وحفص بن البختري، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الرجل ليحبكم وما يعرف ما أنتم عليه، فيدخله الله الجنة بحبكم، وإن الرجل ليبغضكم وما يعرف ما أنتم عليه، فيدخله الله ببغضكم النار.

---

(١) العنق: الجماعة من الناس.

(٢) أي: أيّ صنف أنتم من الناس.

٩ـ عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن ابن العرزمي، عن أبيه، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إذا أردت أن تعلم أن فيك خيراً فانظر إلى قلبك، فإن كان يحب أهل طاعة الله ويبغض أهل معصيته ففيك خير والله يحبك، وإن كان يبغض أهل طاعة الله ويحب أهل معصيته، فليس فيك خير والله يبغضك، والمرء مع من أحبّ.

١٠ـ عنه، عن أبي علي الواسطي، عن الحسين بن أبان، عمن ذكره، عن أبي جعفر عليه السلام قال: لو أن رجلاً أحب رجلاً لله لأثابه الله على حبه إياه، وإن كان المحبوب في علم الله من أهل النار، ولو أن رجلاً أبغض رجلاً لله لأثابه الله على بغضه إياه، وإن كان المبغض في علم الله من أهل الجنة.

١١ـ محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبي، عن بشير الكناسي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قد يكون حبٌّ في الله ورسوله وحبٌّ في الدنيا، فما كان في الله ورسوله فثوابه على الله، وما كان في الدنيا فليس بشيء.

١٢ـ عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن عثمان عيسى، عن سماعة بن مهران، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن المسلِمَين يلتقيان، فأفضلهما أشدّهما حباً لصاحبه.

باب (٣٣)

ذم الدنيا والزهد فيها

١ـ محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن الهيثم بن واقد الحريري، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من زهد

في الدنيا أثبت الله الحكمة في قلبه، وأنطق بها لسانه، وبصّره عيوب الدنيا، داءها ودواءها، وأخرجه من الدنيا سالماً إلى دار السلام.

٢ـ علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن أبي أيوب الخزاز، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام إن من أعون الأخلاق على الدين الزهد في الدنيا[١].

٣ـ علي بن إبراهيم، عن أبيه وعلي بن محمد، عن القاسم بن محمد، عن سليمان بن داود المنقري، عن علي بن هاشم بن البريد، عن أبيه، أن رجلا سأل علي بن الحسين عليهما السلام عن الزهد، فقال: عشرة أشياء، فأعلى درجة الزهد أدنى درجة الورع، وأعلى درجة الورع أدنى درجة اليقين، وأعلى درجة اليقين أدنى درجة الرضا. ألا وإن الزهد في آية من كتاب الله عز وجل: **(لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم)**[٢].

٤ـ وبهذا الإسناد، عن المنقري، عن سفيان بن عيينة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام وهو يقول: كل قلب فيه شك أو شرك فهو ساقط[٣]، وإنما أرادوا بالزهد في الدنيا لتفرغ قلوبهم للآخرة.

٥ـ علي، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن العلاء بن رزين، عن محمد بن مسلم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: إن علامة الراغب في ثواب الآخرة زهده في عاجل زهرة الدنيا. أما إن زهد الزاهد في هذه الدنيا

---

(١) بمعنى أن أكثر ما يعين على الدين من محاسن الأخلاق هو الزهد في الدنيا.

(٢) سورة الحديد: ٢٣.

(٣) المقصود بالشك هو عدم اليقين الكامل بالآخرة، والمقصود بالشرك عدم التوكل التامّ على الله تعالى في الرزق وغيره، وهو من مراتب الشرك الخفيّ. وساقط: أي: عن درجة القبول.

لا ينقصه مما قسم الله عز وجل له فيها، وإن زهد، وإن حرص الحريص على عاجل زهرة [الحياة] الدنيا لا يزيده فيها، وإن حرص، فالمغبون من حُرم حظَّه من الآخرة.

٦ـ محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن يحيى الخثعمي، عن طلحة بن زيد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما أعجب رسول الله صلى الله عليه وآله شيء من الدنيا إلا أن يكون فيها جائعاً خائفاً.

٧ـ عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن القاسم بن يحيى، عن جده الحسن بن راشد، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: خرج النبي صلى الله عليه وآله وهو محزون، فأتاه ملك ومعه مفاتيح خزائن الأرض، فقال: يا محمد، هذه مفاتيح خزائن الأرض، يقول لك ربك: افتح وخذ منها ما شئت من غير أن تنقص شيئاً عندي، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: الدنيا دار من لا دار له، ولها يجمع من لا عقل له، فقال الملك: والذي بعثك بالحق نبياً لقد سمعت هذا الكلام من ملَك يقوله في السماء الرابعة، حين أعطيت المفاتيح.

٨ـ علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن جميل بن دراج، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: مرّ رسول الله صلى الله عليه وآله بجدي أسكّ[1] ملقى على مزبلة ميتاً، فقال لأصحابه: كم يساوي هذا؟ فقالوا: لعله لو كان حياً لم يساوِ درهماً، فقال النبي صلى الله عليه وآله: والذي نفسي بيده لَلدنيا أهون على الله من هذا الجدي على أهله.

٩ـ علي بن إبراهيم، عن علي بن محمد القاساني، عمن ذكره، عن عبد الله

(١) الأسك: الأصم، ومقطوع الأذنين.

بن القاسم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا أراد الله بعبد خيراً زهّده في الدنيا، وفقّهه في الدين، وبصّره عيوبها، ومن أوتيهن فقد أوتي خير الدنيا والآخرة. الحديث.

وقال: ألا من صبّار كريم، فإنما هي أيام قلائل. ألا إنه حرام عليكم أن تجدوا طعم الإيمان حتى تزهدوا في الدنيا.

١٠ـ علي، [عن أبيه]، عن علي بن محمد القاساني، عن القاسم بن محمد، عن سليمان بن داود المنقري، عن عبد الرزاق بن همام، عن معمر بن راشد، عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب قال: سئل علي بن الحسين عليهما السلام: أي الأعمال أفضل عند الله عز وجل؟ فقال: ما من عمل بعد معرفة الله عز وجل ومعرفة رسوله صلى الله عليه وآله أفضل من بغض الدنيا، وإن لذلك لشعباً كثيرة، وللمعاصي شعباً.

فأول ما عُصي الله به الكبر، وهي معصية إبليس حين **(أبى واستكبر وكان من الكافرين)**[1]. والحرص، وهي معصية آدم وحوا حين قال الله عز وجل لهما: **(كلا من حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين)**[2]، فأخذا ما لا حاجة بهما إليه، فدخل ذلك على ذريتهما إلى يوم القيامة، وذلك أن أكثر ما يطلب ابن آدم ما لا حاجة به إليه.

ثم الحسد، وهي معصية ابن آدم حيث حسد أخاه فقتله، فتشعّب من ذلك حبّ النساء وحبّ الدنيا وحبّ الرئاسة وحبّ الراحة وحبّ الكلام وحبّ العلو والثروة، فصرن سبع خصال، فاجتمعن كلهن في حبّ الدنيا، فقال الأنبياء والعلماء بعد معرفة ذلك: حب الدنيا رأس كل خطيئة،

---

(١) سورة البقرة: ٣٥.

(٢) سورة البقرة: ٣٥.

والدنيا دنياآن؛ دنيا بلاغ[1] ودنيا ملعونة.

١١ـ علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن ابن بكير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن في طلب الدنيا إضراراً بالآخرة، وفي طلب الآخرة إضراراً بالدنيا، فأضروا بالدنيا فإنها أولى بالإضرار.

١٢ـ محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن أبي أيوب الخزاز، عن أبي عبيدة الحذاء قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: حدثني بما أنتفع به، فقال: يا أبا عبيدة، أكثر ذكر الموت، فإنه لم يُكثر إنسانٌ ذكرَ الموت إلا زهد في الدنيا.

١٣ـ عنه، عن علي بن الحكم، عن الحكم بن أيمن، عن داود الأبزاري قال: قال أبو جعفر عليه السلام: ملك ينادي كل يوم: ابنَ آدم، لِد للموت، واجمع للفناء، وابنِ للخراب.

١٤ـ عنه، عن علي بن الحكم، عن عمر بن أبان، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال علي بن الحسين (صلوات الله عليهما): إن الدنيا قد ارتحلت مدبرة، وإن الآخرة قد ارتحلت مقبلة[2]، ولكل واحدة منهما بنون، فكونوا من أبناء الآخرة، ولا تكونوا من أبناء الدنيا، [ألا] وكونوا من الزاهدين في الدنيا، الراغبين في الآخرة.

ألا إن الزاهدين في الدنيا اتخذوا الأرض بساطاً، والتراب فراشاً، والماء طيباً، وقرضوا من الدنيا تقريضاً[3].

---

(١) أي: بقدر ما يبلغ به إلى الآخرة ويحصل به رضا الله تعالى.

(٢) المقصود بإدبار الدنيا انصرافها، وبإقبال الآخرة قرب الموت.

(٣) التقريض: التقطيع. ولعل المعنى أنهم قطعوا علائق الدنيا، أو: أخذوا من الدنيا قليلاً.

ألا ومن اشتاق إلى الجنة سلا[1] عن الشهوات، ومن أشفق من النار رجع عن المحرمات، ومن زهد في الدنيا هانت عليه المصائب.

ألا إن لله عباداً كمن رأى أهل الجنة في الجنة مخلّدين، وكمن رأى أهل النار في النار معذّبين، شرورهم مأمونة، وقلوبهم محزونة، أنفسهم عفيفة، وحوائجهم خفيفة، صبروا أياماً قليلة، فصاروا بعقبى راحة طويلة، أمّا الليل فصافّون أقدامهم، تجري دموعهم على خدودهم، وهم يجأرون إلى ربهم[2]، يسعون في فكاك رقابهم، وأما النهار فحلماء علماء، بررة أتقياء، كأنهم القِداح[3]، قد براهم الخوف من العبادة، ينظر إليهم الناظر فيقول: مرضى، وما بالقوم من مرض، أم خولطوا، فقد خالط القوم أمر عظيم، من ذكر النار وما فيها.

١٥ـ عنه، عن علي بن الحكم، عن أبي عبد الله المؤمن، عن جابر قال: دخلت على أبي جعفر عليه السلام فقال: يا جابر، والله إني لمحزون، وإني لمشغول القلب. قلت: جعلت فداك، وما شغلك؟ وما حزن قلبك؟ فقال: يا جابر، إنه من دخل قلبَه صافي خالصُ دين الله شغل قلبه عما سواه.

يا جابر، ما الدنيا وما عسى أن تكون الدنيا؟! هل هي إلا طعام أكلته، أو ثوب لبسته، أو امرأة أصبتها؟!.

يا جابر، إن المؤمنين لم يطمئنوا إلى الدنيا ببقائهم فيها، ولم يأمنوا قدومهم الآخرة.

---

(١) أي: نسيها وتركها.

(٢) يجأرون: يرفعون أصواتهم بالدعاء ويتضرعون ويستغيثون.

(٣) القداح: السهام.

يا جابر، الآخرة دار قرار، والدنيا دار فناء وزوال، ولكن أهل الدنيا أهل غفلة، وكأن المؤمنين هم الفقهاء، أهل فكرة وعبرة، لم يصمّهم عن ذكر الله جل اسمه ما سمعوا بآذانهم، ولم يعمهم عن ذكر الله ما رأوا من الزينة بأعينهم، ففازوا بثواب الآخرة، كما فازوا بذلك العلم.

واعلم يا جابر أهل التقوى أيسر أهل الدنيا مؤونة، وأكثرهم لك معونة، تذكر فيعينونك، وإن نسيت ذكّروك، قوّالون بأمر الله، قوّامون على أمر الله[1]، قطعوا محبتهم بمحبة ربهم، ووحشوا الدنيا لطاعة مليكهم، ونظروا إلى الله عز وجل وإلى محبته بقلوبهم، وعلموا أن ذلك هو المنظور إليه، لعظيم شأنه.

فأنزِل الدنيا كمنزلٍ نزلتَه ثم ارتحلتَ عنه، أو كمالٍ وجدتَه في منامك فاستيقظت وليس معك منه شيء، إني [إنما] ضربت لك هذا مثلاً لأنها عند أهل اللبّ والعلم بالله كفيء الظلال.

يا جابر، فاحفظ ما استرعاك الله عز وجل من دينه وحكمته، ولا تسألن عما لك عنده إلا ما له عند نفسك[2]، فإن تكن الدنيا على غير ما وصفت لك فتحوّل إلى دار المستعتب، فلعمري لربّ حريص على أمر قد شقي به حين أتاه، ولربّ كارهٍ لأمر قد سعد به حين أتاه، وذلك قول الله عز وجل: **(وليمحص الله الذين آمنوا ويمحق الكافرين)**[3].

---

(١) أي: يحفظون دين الله وشرائعه.

(٢) لعلّ المعنى: أن ما لك عند الله من الثواب إنما هو بقدر ما لله عندك من العمل، فيمكنك معرفة ما لك عند الله بالرجوع إلى نفسك وعملك.

(٣) سورة آل عمران: ١٤١.

١٦ـ عنه، عن علي بن الحكم، عن موسى بن بكر، عن أبي إبراهيم عليه السلام قال: قال أبو ذر رحمه الله جزى الله الدنيا عني مذمّة بعد رغيفين من الشعير، أتغدى بأحدهما وأتعشى بالآخر، وبعد شَمْلَتَيْ الصوفِ[١]، أتّزر بإحداهما وأتردّى بالأخرى[٢].

١٧ـ وعنه عن علي بن الحكم، عن المثنى، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان أبو ذر رضي الله عنه يقول في خطبته: يا مبتغي العلم، كأن شيئاً من الدنيا لم يكن شيئاً، إلا ما ينفع خيره ويضرّ شرّه، إلا من رحم الله.

يا مبتغي العلم، لا يشغلك أهل ولا مال عن نفسك، أنت يوم تفارقهم كضيف بتّ فيهم ثم غدوت عنهم إلى غيرهم، والدنيا والآخرة كمنزلٍ تحوّلت منه إلى غيره، وما بين الموت والبعث إلا كنومة نمتها ثم استيقظت منها.

يا مبتغي العلم، قدّم لمقامك بين يدي الله عز وجل، فإنك مُثابٌ بعملك، كما تدين تُدان، يا مبتغي العلم.

١٨ـ عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن القاسم بن يحيى، عن جده الحسن بن راشد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما لي وللدنيا، إنما مثلي ومثلها كمثل الراكب رفعت له شجرة في يوم صائف، فقال[٣] تحتها، ثم راح وتركها.

١٩ـ علي بن إبراهيم، عن محمدبن عيسى، عن يحيى بن عقبة الأزدي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أبو جعفر عليه السلام: مثل الحريص على الدنيا كمثل دودة

---

(١) الشملة: كساء يتغطّى به ويتلفّف فيه.

(٢) أي: أتخذ إحداهما أزاراً والأخرى رداء.

(٣) يوم صائف أي: حار. قال أي: نام في الظهيرة.

القزّ، كلّما ازدادت على نفسها لفاً كان أبعد لها من الخروج، حتى تموت غماً.

قال: وقال أبو عبد الله عليه السلام: كان فيما وعظ به لقمان ابنه: يا بني، إن الناس قد جمعوا قبلك لأولادهم، فلم يبقَ ما جمعوا، ولم يبقَ مَن جمعوا له، وإنما أنت عبد مُستأجَر، قد أُمرت بعمل ووُعدت عليه أجراً، فأوفِ عملك واستوف أجرك، ولا تكن في هذه الدنيا بمنزلة شاة وقعت في زرع أخضر فأكلت حتى سمنت، فكان حتفها عند سمنها، ولكن اجعل الدنيا بمنزلة قنطرة على نهر جُزت عليها وتركتها، ولم ترجع إليها آخر الدهر، أخرِبْها ولا تَعْمُرها، فإنك لم تؤمر بعمارتها[1].

واعلم أنك ستُسأل غداً إذا وقفت بين يدي الله عز وجل عن أربع؛ شبابك فيما أبليته، وعمرك فيما أفنيته، ومالك مما اكتسبته وفيما أنفقته، فتأهّب لذلك، وأعدّ له جواباً، ولا تأس على ما فاتك من الدنيا، فإن قليل الدنيا لايدوم بقاؤه، وكثيرها لا يؤمَن بلاؤه، فخُذْ حذرك، وجُدَّ في أمرك، واكشف الغطاء عن وجهك[2]، و تعرّض لمعروف ربك، وجدّد التوبة في قلبك، واكمش في فراغك قبل أن يُقصد قصدك[3]، ويقضى قضاؤك، ويُحال بينك وبين ماتريد.

٢٠ـ علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن بعض أصحابه، عن ابن أبي يعفور قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: فيما ناجى الله عز

---

(١) لعل المراد من إخرابها هو ترك ما لا يحتاج إليه من المطاعم والمشارب والملابس وغيرها، والاقتصار على القدر الضروري فيها.

(٢) أي: ارفع غطاء الغفلة عن وجه قلبك، او عن الجهة التي تتوجه إليها.

(٣) اكمش: اسرع. و: «قصدك» أي: نحوك. وكأنه كناية عن توجه ملك الموت لقبض روحه.

وجل به موسى عليه السلام: يا موسى، لا تركن إلى الدنيا ركون الظالمين، وركون من اتخذها أباً وأمّاً.

يا موسى لو وكلْتك إلى نفسك لتنظر لها إذاً لغلب عليك حب الدنيا وزهرتها.

يا موسى نافس في الخير أهله، واستبقهم إليه، فإن الخير كاسمه، واترك من الدنيا ما بك الغنى عنه، ولا تنظر عينك إلى كلّ مفتون بها وموكَل إلى نفسه، واعلم أن كل فتنة بدؤها حب الدنيا، ولا تغبط أحداً بكثرة المال، فإن مع كثرة المال تكثر الذنوب لواجب الحقوق، ولا تغبطن أحداً برضى الناس عنه، حتى تعلم أن الله راضٍ عنه، ولا تغبطن مخلوقاً بطاعة الناس له، فإن طاعة الناس له واتّباعهم إياه على غير الحق هلاك له ولمن اتّبعه.

٢١ـ علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن عبد الله بن المغيرة، عن غياث بن إبراهيم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن في كتاب علي (صلوات الله عليه): إنما مثل الدنيا كمثل الحيّة، ما ألينَ مسَّها، وفي جوفها السمّ الناقع، يحذرها الرجل العاقل، و يهوى إليها الصبي الجاهل.

٢٢ـ علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن أبي جميلة قال: قال أبوعبد الله عليه السلام: كتب أمير المؤمنين عليه السلام إلى بعض أصحابه يعظه: أوصيك ونفسي بتقوى من لا تحل معصيته، ولا يُرجى غيره، ولا الغنى إلا به، فإن من اتّقى الله عزّ وجل وقوي وشبع وروي ورفع عقله عن أهل الدنيا، فبدنه مع أهل الدنيا وقلبه وعقله معاين الآخرة، فأطفأ بضوء قلبه ما أبصرت عيناه من حب الدنيا، فقذّر حرامها، وجانب شبهاتها، وأضرّ

والله بالحلال الصافي، إلا ما لابدّ له من كسرة [منه] يشدّ بها صلبه، وثوب يواري به عورته، مِن أغلظِ ما يجد وأخشنه، ولم يكن له فيما لابدّ له منه ثقة ولا رجاء، فوقعت ثقته ورجاؤه على خالق الأشياء، فجدّ واجتهد وأتعب بدنه، حتى بدت الأضلاع وغارت العينان، فأبدل الله له من ذلك قوة في بدنه وشدة في عقله، وما ذخر له في الآخرة أكثر، فارفض الدنيا، فإن حب الدنيا يعمي ويصم ويُبكم ويُذلّ الرقاب، فتدارك ما بقي من عمرك، ولا تقل غداً [أ]و بعد غد، فإنما هلك من كان قبلك بإقامتهم على الأماني والتسويف، حتى أتاهم أمر الله بغتة وهم غافلون، فنُقلوا على أعوادهم إلى قبورهم المظلمة الضيّقة، وقد أسلمهم الأولاد والأهلون، فانقطع إلى الله بقلب منيب[١]، من رفض الدنيا وعزم ليس فيه انكسار ولا انخزال[٢]. أعاننا الله وإياك على طاعته، ووفقنا الله وإياك لمرضاته.

٢٣ـ علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن عبد الله بن المغيرة وغيره، عن طلحة بن زيد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: مثل الدنيا كمثل ماء البحر، كلما شرب منه العطشان ازداد عطشاً حتى يقتله.

٢٤ـ الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الوشاء قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: قال عيسى بن مريم (صلوات الله عليه) للحواريين: يا بني إسرائيل، لا تأسوا على ما فاتكم من الدنيا، كما لا يأسى أهل الدنيا على مافاتهم من دينهم إذا أصابوا دنياهم.

---

(١) الإنابة: الرجوع إلى الله تعالى.

(٢) الانخزال: التثاقل أو الانقطاع.

باب (٣٤)

القناعة

١ـ محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن سنان، عن عمار بن مروان، عن زيد الشحام، عن عمرو بن هلال قال: قال أبو جعفر عليه السلام: إياك أن تطمح[١] بصرك إلى من هو فوقك، فكفى بما قال الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وآله: **(ولا تعجبك أموالهم ولا أولادهم)**[٢]، وقال: **(ولا تمدّنّ عينيك إلى ما متعنا به أزواجاً منهم زهرة الحياة الدنيا)**[٣]، فإن دخلك من ذلك شيء فاذكر عيش رسول الله صلى الله عليه وآله، فإنما كان قوته الشعير، وحلواه التمر، ووقوده السعف إذا وجده.

٢ـ عدة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن أبيه، عن عبد الله بن القاسم، عن عمرو بن أبي المقدام، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: مكتوب في التوراة: ابن آدم، كن كيف شئت كما تدين تُدان، من رضي من الله بالقليل من الرزق قبل الله منه اليسير من العمل، ومن رضي باليسير من الحلال خفت مؤنته، وزكت مكسبته، وخرج من حدّ الفجور.

٣ـ علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن محمد بن عرفة، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: من لم يقنعه من الرزق إلا الكثير لم يكفِه من العمل إلا الكثير، ومن كفاه من الرزق القليل فإنه يكفيه من العمل القليل.

---

(١) تطمح: ترفع.

(٢) سورة التوبة، في الآية ٥٥ هكذا: **(فلا تعجبك أموالهم ولا أولادهم)**، وفي الآية ٨٥ هكذا: **(ولا تعجبك أموالهم وأولادهم)**.

(٣) سورة طه: ١٣١.

٤ـ علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) يقول: ابن آدم، إن كنت تريد من الدنيا ما يكفيك فإن أيسر ما فيها يكفيك، وإن كنت إنما تريد ما لا يكفيك فإن كلّ ما فيها لا يكفيك.

٥ـ محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن عبد الرحمن بن محمد الأسدي، عن سالم بن مكرم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: اشتدت حال رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله، فقالت له امرأته: لو أتيت رسول الله صلى الله عليه وآله فسألته، فجاء إلى النبي صلى الله عليه وآله، فلما رآه النبي صلى الله عليه وآله قال: من سألنا أعطيناه ومن استغنى أغناه الله، فقال الرجل: ما يعني غيري، فرجع إلى امرأته فأعلمها، فقالت: إن رسول الله صلى الله عليه وآله بشر[١]، فأعلمه، فأتاه فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وآله قال: من سألنا أعطيناه، ومن استغنى أغناه الله، حتى فعل الرجل ذلك ثلاثاً، ثم ذهب الرجل، فاستعار معولاً[٢] ثم أتى الجبل، فصعده فقطع حطباً، ثم جاء به فباعه بنصف مدّ من دقيق، فرجع به فأكله، ثم ذهب من الغد، فجاء بأكثر من ذلك فباعه، فلم يزل يعمل ويجمع حتى اشترى معولاً، ثم جمع حتى اشترى بكرين[٣] وغلاماً، ثم أثرى[٤] حتى أيسر، فجاء إلى النبي صلى الله عليه وآله، فأعلمه كيف جاء يسأله وكيف سمع النبي صلى الله عليه وآله، فقال النبي صلى الله عليه وآله: قلت لك: من سألنا أعطيناه، ومن استغنى أغناه الله.

(١) أي: لا يعلم الغيب، ولم يقصدك في قوله هذا.

(٢) المعول: الفأس العظيمة التي يُنقر بها الصخر.

(٣) البكر: الفتى من الإبل.

(٤) أي: أصبح ثريّاً

٦ـ عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن علي بن الحكم، عن الحسين بن الفرات، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أراد أن يكون أغنى الناس فليكن بما في يد الله أوثق منه بما في يد غيره.

٧ـ عنه، عن ابن فضال، عن عاصم بن حميد، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر [أ]و أبي عبد الله عليهما السلام قال: من قنع بما رزقه الله فهو من أغنى الناس.

٨ـ عنه، عن ابن فضال، عن ابن بكير، عن حمزة بن حمران قال: شكا رجل إلى أبي عبد الله عليه السلام أنه يطلب فيصيب ولا يقنع، وتنازعه نفسه إلى ما هو أكثر منه، وقال: علمني شيئاً أنتفع به، فقال أبو عبد الله عليه السلام: إن كان ما يكفيك يُغنيك، فأدنى ما فيها يُغنيك، وإن كان ما يكفيك لا يُغنيك، فكل ما فيها لا يُغنيك.

باب (٣٥)

الكفاف[1]

١ـ علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن غير واحد، عن عاصم بن حميد، عن أبي عبيدة الحذاء قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: قال الله عز وجل: إن من أغبط أوليائي عندي رجلاً خفيف الحال، ذا حظ من صلاة، أحسن عبادة ربه بالغيب، وكان غامضاً في الناس[2]، جعل رزقه كفافاً، فصبر عليه، عُجلت منيّته، فقلّ تراثه وقلّت بواكيه.

---

(١) وهو ما يكون بقدر الحاجة من دون أن يزيد عليها.

(٢) أي: كان مغموراً غير مشهور.

٢ـ علي بن إبراهيم عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: طوبى لمن أسلم وكان عيشه كفافاً.

٣ـ النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: اللهم ارزق محمداً وآل محمد ومن أحب محمداً وآل محمد العفافَ والكفافَ، وارزق من أبغض محمداً وآل محمد المال والولد.

٤ـ عنه، عن أبيه، عن أبي البختري، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الله عز وجل يقول: يحزن عبدي المؤمن إن قتّرت عليه، وذلك أقرب له منّي، ويفرح عبدي المؤمن إن وسّعت عليه، وذلك أبعد له مني.

باب (٣٦)

تعجيل فعل الخير

١ـ محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن النعمان قال: حدثني حمزة بن حمران قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إذا همّ أحدكم بخير فلا يؤخره، فإن العبد ربما صلى الصلاة أوصام اليوم فيقال له: اعمل ما شئت بعدها، فقد غفر [الله] لك.

٢ـ عنه، عن علي بن الحكم، عن أبي جميلة قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: افتتحوا نهاركم بخير، وأملوا على حفظتكم في أوله خيراً وفي آخره خيراً، يغفر لكم ما بين ذلك إن شاء الله.

٣ـ عنه، عن ابن أبي عمير، عن مرازم بن حكيم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان أبي يقول: إذا هممت بخير فبادر، فإنك لا تدري ما يحدث.

٤ـ علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن ابن أذينة، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن الله يحب من الخير ما يُعجّل.

٥ـ عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن علي بن الحكم، عن أبان بن عثمان، عن بشير بن يسار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا أردت شيئاً من الخير فلا تؤخره، فإن العبد يصوم اليوم الحار يريد ما عند الله فيعتقه الله به من النار، ولا تستقل ما يتقرب به إلى الله عزّ وجل، ولو شقّ تمرة.

٦ـ علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا هممت بشيء من الخير فلا تؤخره، فإن الله عزّ وجل ربما اطّلع على العبد وهو على شيء من الطاعة، فيقول: وعزتي وجلالي لا أعذبك بعدها أبداً، وإذا هممت بسيئة فلا تعملها، فإنه ربما اطلع الله على العبد وهو على شيء من المعصية، فيقول: وعزتي وجلالي لا أغفر لك بعدها أبداً.

٧ـ أبو علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن ابن فضال، عن أبي جميلة، عن محمد بن حمران، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا همّ أحدكم بخير أو صلة فإن عن يمينه وشماله شيطانين، فليبادر لا يكفّاه عن ذلك.

٨ـ محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن أبي الجارود قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: من همّ بشيء من الخير فليعجله، فإن كل شيء فيه تأخير فإن للشيطان فيه نَظِرة[1].

٩ـ محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن علي بن أسباط، عن العلاء، عن محمد بن مسلم قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: إن الله ثقّل

---

(١) أي: يكون سبباً في تأخيره، وربما عدم حصوله.

الخير على أهل الدنيا كثقله في موازينهم يوم القيامة، وإن الله عز وجل خفّف الشر على أهل الدنيا كخفته في موازينهم يوم القيامة.

باب (٣٧)

الانصاف والعدل

١ـ محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن الحسن بن حمزة، عن جده، [عن] أبي حمزة الثمالي، عن علي بن الحسين (صلوات الله عليهما) قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقول في آخر خطبته: طوبى لمن طاب خُلُقه، وطهرت سجيّته[1]، وصلحت سريرته، وحسنت علانيته، وأنفق الفضل من ماله، وأمسك الفضل من قوله، وأنصف الناس من نفسه.

٢ـ عنه، عن محمد بن سنان، عن معاوية بن وهب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من يضمن لي أربعة بأربعة أبيات في الجنة؟ أنفق ولا تخف فقراً، وأفشِ السلام في العالم، واترك المراء وإن كنت محقاً، وأنصف الناس من نفسك.

٣ـ عنه، عن الحسن بن علي بن فضال، عن علي بن عقبة، عن جارود أبي المنذر قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: سيد الأعمال ثلاثة: إنصاف الناس من نفسك، حتى لا ترضى بشيء إلا رضيت لهم مثله، ومؤاساتك الأخ في المال، وذكر الله على كل حال، ليس سبحان الله والحمد لله ولا إله إلاالله والله أكبر فقط، ولكن إذا ورد عليك شيء أمر الله عزّ وجل به أخذت به، أو إذا ورد عليك شيء نهى الله عزّ وجل عنه تركته.

---

(١) السجيّة: الطبيعة والخُلُق.

٤ـ عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن إبراهيم بن محمد الثقفي، عن علي بن المعلى، عن يحيى بن أحمد، عن أبي محمد الميثمي، عن رومي بن زرارة، عن أبيه، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام في كلام له: ألا إنه من ينصف الناس من نفسه لم يزده الله إلا عزّاً.

٥ـ عنه، عن عثمان بن عيسى، عن عبد الله بن مسكان، عن محمد بن مسلم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ثلاثة هم أقرب الخلق إلى الله عز وجل يوم القيامة حتى يفرغ من الحساب؛ رجل لم تدعه قدرة في حال غضبه إلى أن يحيف على من تحت يده[1]، ورجل مشى بين اثنين فلم يمِلْ مع أحدهما على الآخر بشُعيرة، ورجل قال بالحق فيما له وعليه.

٦ـ عنه، عن أبيه، عن النضربن سويد، عن هشام بن سالم، عن زرارة، عن الحسن البزاز، عن أبي عبد الله عليه السلام قال في حديث له: ألا أخبركم بأشدّ ما فرض الله على خلقه؟ فذكر ثلاثة أشياء، أولها إنصاف الناس من نفسك.

٧ـ ابن محبوب، عن أبي اسامة قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: ما ابتُلي المؤمن بشيء أشد عليه من خصال ثلاث يُحرَمُها، قيل: وما هن؟ قال: المؤاساة في ذات يده، والإنصاف من نفسه، وذكر الله كثيراً، أما إني لاأقول: «سبحان الله والحمد لله، [ولا إله إلاالله]»، ولكن ذكر الله عند ما أحلّ له وذكر الله عند ما حرم عليه.

٨ـ عدة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن يحيى بن إبراهيم بن أبي البلاد، عن أبيه، عن جده أبي البلاد رفعه قال: جاء أعرابي إلى النبي صلى الله عليه وآله

(١) الحيف: الظلم والجور.

وهو يريد بعض غزواته، فأخذ بغرز راحلته[1]، فقال: يا رسول الله، علّمني عملاً أدخل به الجنة، فقال: ما أحببت أن يأتيه الناس إليك فأته إليهم، وما كرهت أن يأتيه الناس إليك فلا تأته إليهم، خلّ سبيل الراحلة.

٩ـ أبو علي الأشعري، عن الحسن بن علي الكوفي، عن عبيس بن هشام، عن عبد الكريم، عن الحلبي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: العدل أحلى من الماء يصيبه الظمآن، ما أوسع العدل إذا عُدل فيه، وإن قلّ.

١٠ـ علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من أنصف الناس من نفسه رُضيَ به حكماً لغيره.

١١ـ محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن سنان، عن يوسف بن عمران بن ميثم، عن يعقوب بن شعيب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أوحى الله عز وجل إلى آدم عليه السلام: إني سأجمع لك الكلام في أربع كلمات، قال: يا رب وما هن؟ قال: واحدة لي، وواحدة لك، وواحدة فيما بيني وبينك، وواحدة فيما بينك وبين الناس. قال: يا رب بيّنهن لي حتى أعلمهن. قال: أما التي لي فتعبدني، لا تشرك بي شيئاً، وأما التي لك فأجزيك بعملك أحوج ما تكون إليه، وأما التي بيني وبينك فعليك الدعاء وعليّ الإجابة، وأما التي بينك وبين الناس فترضى للناس ما ترضى لنفسك، وتكره لهم ما تكره لنفسك.

١٢ـ أبو علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن ابن فضال، عن غالب بن عثمان، عن روح ابن اخت المعلّى، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

(١) الغَرْز: ركاب الراحلة.

اتقوا الله واعدلوا، فإنكم تعيبون على قوم لا يعدلون.

١٣ـ عنه، عن ابن محبوب، عن معاوية بن وهب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: العدل أحلى من الشهد، وألين من الزبد، وأطيب ريحاً من المسك.

١٤ـ عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن إسماعيل بن مهران، عن عثمان بن جبلة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ثلاث خصال من كن فيه أو واحدة منهن كان في ظل عرش الله يوم لا ظل إلا ظله؛ رجل أعطى الناس من نفسه ما هو سائلهم، ورجل لم يقدّم رِجلاً ولم يؤخّر رِجلاً حتى يعلم أن ذلك لله رضى، ورجل لم يعب أخاه المسلم بعيب حتى ينفي ذلك العيب عن نفسه، فإنه لاينفي منها عيباً إلا بدا له عيب، وكفى بالمرء شغلاً بنفسه عن الناس.

١٥ـ عنه، عن عبد الرحمن بن حماد الكوفي، عن عبد الله بن إبراهيم الغفاري، عن جعفر بن إبراهيم الجعفري، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من واسى الفقير من ماله وأنصف الناس من نفسه فذلك المؤمن حقاً.

١٦ـ محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن خالد بن نافع بياع السابري، عن يوسف البزاز قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ما تدارأ[١] اثنان في أمر قط، فأعطى أحدهما النصف صاحبه فلم يقبل منه، إلا أُديل منه[٢].

---

(١) تدارأ: تدافع في الخصومة.

(٢) أي: كانت الغلَبة والنصرة لمن أعطى النصَف لصاحبه.

١٧ـ محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن أبي أيوب، عن محمد بن قيس، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن لله جنة لا يدخلها إلا ثلاثة، أحدهم من حكم في نفسه بالحق.

باب (٣٨)

الاستغناء عن الناس

١ـ محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: شرف المؤمن قيام الليل، وعزّه استغناؤه عن الناس.

٢ـ علي بن إبراهيم، عن أبيه وعلي بن محمد القاساني جميعاً، عن القاسم بن محمد، عن سليمان بن داود المنقري، عن حفص بن غياث قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إذا أراد أحدكم أن لا يسأل ربه شيئاً إلا أعطاه فلييأس من الناس كلهم، ولا يكون له رجاء إلا عند الله، فإذا علم الله عز وجل ذلك من قلبه لم يسأل الله شيئاً إلا أعطاه.

٣ـ وبهذا الإسناد عن المنقري، عن عبدالرزاق، عن معمر، عن الزهري، عن علي بن الحسين (صلوات الله عليهما) قال: رأيت الخير كله قد اجتمع في قطع الطمع عما في أيدي الناس، ومن لم يرجُ الناس في شيء، وردّ أمره إلى الله عز وجل في جميع أموره استجاب الله عز وجل له في كل شيء.

٤ـ محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن الحسين بن أبي العلاء، عن عبد الأعلى بن أعين قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: طلب الحوائج إلى الناس استلاب للعز، ومذهبة للحياء، واليأس مما في

أيدي الناس عزّ للمؤمن في دينه، والطمع هو الفقر الحاضر.

٥ـ محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن سنان، عن عمار الساباطي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) يقول: ليجتمع في قلبك الافتقار إلى الناس والاستغناء عنهم، فيكون افتقارك إليهم في لين كلامك وحسن بشرك، ويكون استغناؤك عنهم في نزاهة عرضك وبقاء عزك.

باب (٣٩)

صلة الرحم

١ـ علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن جميل بن دراج قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله جل ذكره: **(واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيباً)**[١] قال: فقال: هي أرحام الناس، إن الله عز وجل أمر بصلتها وعظّمها، ألا ترى أنه جعلها منه[٢].

٢ـ محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن النعمان، عن إسحاق بن عمار قال: بلغني عن أبي عبد الله عليه السلام أن رجلاً أتى النبي صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله أهل بيتي أبوا إلا توثّباً عليّ[٣] وقطيعة لي وشتيمة، فأرفضهم؟ قال: إذاً يرفضكم الله جميعاً. قال: فكيف أصنع؟ قال: تصل من قطعك، وتعطي من حرمك، وتعفو عمن ظلمك، فإنك إذا فعلت

(١) سورة النساء: ١.

(٢) لعل المقصود أنه تعالى قرنها باسمه في الأمر بالتقوى.

(٣) التوثّب: الاستيلاء ظلماً.

ذلك كان لك من الله عليهم ظهير.

٣ـ وعنه، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن محمد بن عبيد الله قال: قال أبو الحسن الرضا عليه السلام: يكون الرجل يصل رحمه فيكون قد بقي من عمره ثلاث سنين فيصيرها الله ثلاثين سنة، ويفعل الله ما يشاء.

٤ـ وعنه، عن علي بن الحكم، عن خطاب الأعور، عن أبي حمزة قال: قال أبو جعفر عليه السلام: صلة الأرحام تزكي الأعمال، وتنمي الأموال، وتدفع البلوى، وتيسّر الحساب، وتنسئ في الأجل.

٥ـ وعنه، عن الحسن بن محبوب، عن عمرو بن أبي المقدام، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أوصي الشاهد من أمتي والغائب منهم ومن في أصلاب الرجال وأرحام النساء إلى يوم القيامة أن يصل الرحم، وإن كانت منه على مسيرة سنة، فإن ذلك من الدين.

٦ـ وعنه، عن علي بن الحكم، عن حفص، عن أبي حمزة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: صلة الارحام تحسّن الخلق، وتسمح الكف، وتطيب النفس، وتزيد في الرزق، وتنسئ في الأجل.

٧ـ الحسين بن محمد، عن معلّى بن محمد، عن الحسن بن علي الوشاء، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: إن الرحم معلّقة بالعرش تقول: اللهم صِلْ من وصلني واقطع من قطعني، وهي رحم آل محمد، وهو قول الله عز وجل: **(الذين يصلون ما أمر الله به**

أن يوصل)[1]، ورحم كل ذي رحم.

٨ـ محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن مالك بن عطية، عن يونس بن عمار قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: أول ناطق من الجوارح يوم القيامة الرحم، تقول: يا رب من وصلني في الدنيا فصِل اليوم ما بينك وبينه، ومن قطعني في الدنيا فاقطع اليوم ما بينك وبينه.

٩ـ عنه، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: صل رحمك ولو بشربة من ماء، وأفضل ما توصل به الرحم كف الأذى عنها، وصلة الرحم منسأة في الأجل[2]، محببة في الأهل.

١٠ـ محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع، عن حنان بن سدير، عن أبيه، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال أبو ذر رضي الله عنه: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: حافّتا الصراط يوم القيامة الرحم والأمانة، فإذا مر الوَصول للرحم المؤدي للأمانة نفذ إلى الجنة، وإذا مر الخائن للأمانة القطوع للرحم لم ينفعه معهما عمل، وتكفأ[3] به الصراط في النار.

١١ـ عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حفص بن قرط، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: صلة الأرحام تحسن الخلق، وتسمح الكف[4]، وتطيب النفس، وتزيد في الرزق، وتنسئ في الأجل.

---

(١) سورة الرعد: ٢١.

(٢) أي: سبب في تأخير أجل الواصل للرحم.

(٣) أي: ينقلب به إلى النار.

(٤) أي: تجعل الإنسان جواداً كريماً.

١٢ـ علي بن إبراهيم، عن أبيه ومحمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان جميعاً، عن ابن أبي عمير، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن الحكم الحناط قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: صلة الرحم وحسن الجوار يعمران الديار ويزيدان في الأعمار.

١٣ـ عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن جعفر بن محمد الأشعري، عن عبد الله بن ميمون القداح، عن أبي عبيدة الحذاء، عن أبي جعفر عليه السلام: قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن أعجل الخير ثواباً صلة الرحم.

١٤ـ علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من سره النَّساء[١] في الأجل والزيادة في الرزق فليصل رحمه.

١٥ـ علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن صفوان بن يحيى، عن إسحاق بن عمار قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: ما نعلم شيئاً يزيد في العمر إلا صلة الرحم، حتى أن الرجل يكون أجله ثلاث سنين، فيكون وصولاً للرحم، فيزيد الله في عمره ثلاثين سنة، فيجعلها ثلاثاً وثلاثين سنة، ويكون أجله ثلاثاً وثلاثين سنة، فيكون قاطعاً للرحم، فينقصه الله ثلاثين سنة، ويجعل أجله إلى ثلاث سنين.

١٦ـ عدة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن عثمان بن عيسى، عن سليمان بن هلال قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إن آل فلان يبرّ بعضهم بعضاً ويتواصلون، فقال: إذاً تنمى أموالهم وينمون، فلا يزالون في

---

(١) النَّساء: التأخير.

ذلك حتى يتقاطعوا، فإذا فعلوا ذلك انقشع[1] عنهم.

١٧ـ عنه، عن غير واحد، عن زياد القندي، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن القوم ليكونون فجرة، ولا يكونون بررة، فيصلون أرحامهم فتنمى أموالهم، وتطول أعمارهم، فكيف إذا كانوا أبراراً بررة.

١٨ـ وعنه، عن القاسم بن يحيى، عن جده الحسن بن راشد، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: صلوا أرحامكم ولو بالتسليم، يقول الله تبارك وتعالى: (**واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيباً**)[2].

١٩ـ محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن صفوان الجمال قال: وقع بين أبي عبد الله عليه السلام وبين عبد الله بن الحسن كلام، حتى وقعت الضوضاء بينهم، واجتمع الناس، فافترقا عشيتهما بذلك، وغدوت في حاجة، فإذا أنا بأبي عبد الله عليه السلام على باب عبد الله بن الحسن، وهو يقول: يا جارية، قولي لأبي محمد [يخرج]. قال: فخرج، فقال: يا أبا عبد الله ما يكربك؟ فقال: إني تلوت آية من كتاب الله عز وجل البارحة فأقلقتني، قال: وما هي؟ قال: قول الله عز وجل ذكره: (**الذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل ويخشون ربهم ويخافون سوء الحساب**)[3]، فقال: صدقت، لكأني لم أقرأ هذه الآية من كتاب الله عز وجل قط، فاعتنقا وبكيا.

---

(١) انقشع: انكشف.

(٢) سورة النساء: ١.

(٣) سورة الرعد: ٢١.

٢٠ـ وعنه، عن علي بن الحكم، عن عبد الله بن سنان قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إن لي ابن عم أصِلُه فيقطعني، وأصِلُه فيقطعني، حتى لقد هممت لقطيعته إياي أن أقطعه، أتأذن لي قطعه؟ قال: إنك إذا وصلته وقطعك وصلكما الله عز وجل جميعاً وإن قطعته وقطعك قطعكما الله.

٢١ـ عنه، عن علي بن الحكم، عن داود بن فرقد قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: إني أحب أن يعلم الله أني قد أذللت رقبتي في رحمي. وإني لأبادر أهل بيتي، أصلهم قبل أن يستغنوا عني.

٢٢ـ عنه، عن الوشاء، عن محمد بن فضيل الصيرفي، عن الرضا عليه السلام قال: إن رحم آل محمد الأئمة عليهم السلام لمعلقة بالعرش تقول: اللهم صِل من وصلني، واقطع من قطعني، ثم هي جارية بعدها في أرحام المؤمنين، ثم تلا هذه الآية: (**واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام**)[١].

٢٣ـ عدة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن ابن فضال، عن ابن بكير، عن عمر بن يزيد قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل: (**الذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل**)[٢]، فقال: قرابتك.

٢٤ـ عدة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن محمد بن علي، عن أبي جميلة، عن الوصافي، عن علي بن الحسين عليهما السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من سرّه أن يمدّ الله في عمره وأن يبسط له في رزقه فليصل رحمه، فإن الرحم لها لسان يوم القيامة ذلق[٣]، تقول: يا ربّ صِل من وصلني، واقطع من

(١) سورة النساء: ١.

(٢) سورة الرعد: ٢١.

(٣) ذلق: فصيح بليغ.

قطعني، فالرجل ليرى بسبيل خير إذا أتته الرحم التي قطعها، فتهوي به إلى أسفل قعر في النار.

٢٥ـ علي بن محمد، عن صالح بن أبي حماد، عن الحسن بن علي، عن صفوان، عن الجهم بن حميد قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: تكون لي القرابة على غير أمري، أَلُهم عليّ حق؟ قال: نعم حق الرحم لا يقطعه شيء، وإذا كانوا على أمرك كان لهم حقان؛ حق الرحم وحق الإسلام.

٢٦ـ محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن إسحاق بن عمار قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن صلة الرحم والبرّ ليهوّنان الحساب، ويعصمان من الذنوب، فصلوا أرحامكم وبرّوا بإخوانكم، ولو بحسن السلام وردّ الجواب.

٢٧ـ علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن عبد الصمد بن بشير قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: صلة الرحم تهوّن الحساب يوم القيامة، وهي مَنْسَأَة في العمر[١]، وتقي مصارع السوء، وصدقة الليل تطفئ غضب الرب.

٢٨ـ علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حسين بن عثمان، عمن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن صلة الرحم تزكي الأعمال، وتنمي الأموال، وتيسّر الحساب، وتدفع البلوى، وتزيد في الرزق.

باب (٤٠)

البر بالوالدين

١ـ محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى وعلي بن إبراهيم، عن أبيه

(١) أي: تؤخر الأجل وتطيل العمر.

جميعاً، عن الحسن بن محبوب، عن أبي ولاد الحناط قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل: **(وبالوالدين إحساناً)**[1] ما هذا الإحسان؟ فقال: الإحسان أن تُحسن صحبتهما، وأن لا تكلّفهما أن يسألاك شيئاً مما يحتاجان إليه، وإن كانا مستغنيين، أليس يقول الله عز وجل: **(لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون)**[2].

قال: ثم قال أبو عبد الله عليه السلام: وأما قول الله عز وجل: **(إما يبلغنّ عندك الكبرَ أحدُهما أو كلاهما فلا تقل لهما أُفٍّ ولا تنهرهما)**[3]، قال: إن أضجراك فلا تقل لهما: «أُفّ»، ولا تنهرهما إن ضرباك. قال: **(وقل لهما قولاً كريماً)** قال: إن ضرباك فقل لهما: غفر الله لكما، فذلك منك قول كريم. قال **(واخفض لهما جناح الذل من الرحمة)**[4] قال: لا تملأ عينيك من النظر إليهما إلا برحمة ورقة، ولا ترفع صوتك فوق أصواتهما، ولا يدك فوق أيديهما، ولا تقدّم قدّامهما.

٢ـ ابن محبوب، عن خالد بن نافع البجلي، عن محمد بن مروان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن رجلاً أتى النبي صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله أوصني، فقال: لا تشرك بالله شيئاً، وإن حرقت بالنار وعذّبت، إلاّ وقلبك مطمئن بالإيمان، ووالديك فأطعهما وبرّهما حيّين كانا أو ميّتين، وإن أمراك أن تخرج من أهلك ومالك فافعل، فإن ذلك من الإيمان.

٣ـ الحسين بن محمد، عن معلّى بن محمد، عن الوشاء، عن منصور

---

(١) سورة البقرة: ٨٣.

(٢) سورة آل عمران: ٩٢.

(٣) سورة الإسراء: ٢٣.

(٤) سورة الإسراء: ٢٤.

بن حازم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت: أي الأعمال أفضل؟ قال: الصلاة لوقتها، وبرّ الوالدين، والجهاد في سبيل الله عز وجل.

٤ـ علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن يونس بن عبد الرحمن، عن درست بن أبي منصور، عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال: سأل رجل رسول الله صلى الله عليه وآله: ما حق الوالد على ولده؟ قال: لا يسميه باسمه، ولا يمشي بين يديه، ولا يجلس قبله، ولا يستسبّ له[1].

٥ـ عنه، عن محمد بن علي، عن الحكم بن مسكين، عن محمد بن مروان قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: ما يمنع الرجل منكم أن يبرّ والديه حيّين وميتين، يصلي عنهما، ويتصدق عنهما، ويحج عنهما، ويصوم عنهما، فيكون الذي صنع لهما، وله مثل ذلك، فيزيده الله عز وجل ببرّه وصلته خيراً كثيراً.

٦ـ محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن معمر بن خلاد قال: قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام: أدعو لوالدي إذا كانا لا يعرفان الحق؟ قال: ادع لهما وتصدق عنهما، وإن كانا حيّين لا يعرفان الحق فدارهما، فإن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: إن الله بعثني بالرحمة لا بالعقوق.

٧ـ علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله، من أُبرّ؟ قال: أمك، قال: ثم من؟ قال: أمك، قال: ثم من؟ قال: أمك، قال: ثم من؟ قال: أباك.

٨ـ أبو علي الأشعري، عن محمد بن سالم، عن أحمد بن النضر، عن

(١) أي: لا يفعل ما يصير سبباً لسبّ الناس لأبيه.

عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أتى رجل رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله، إنى راغب في الجهاد نشيط. قال: فقال له النبي صلى الله عليه وآله: فجاهد في سبيل الله، فإنك إن تقتل تكن حيّاً عند الله ترزق، وإن تمت فقد وقع أجرك على الله، وإن رجعت رجعت من الذنوب كما وُلدت. قال: يا رسول الله، إن لي والدين كبيرين يزعمان أنهما يأنسان بي ويكرهان خروجي، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: فَقَرّ مع والديك، فوالذي نفسي بيده لأنسهما بك يوماً وليلة خير من جهاد سنة.

٩ـ عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن علي بن الحكم، عن معاوية بن وهب، عن زكريا بن إبراهيم قال: كنت نصرانياً، فأسلمت وحججت، فدخلت على أبي عبد الله عليه السلام، فقلت: إني كنت على النصرانية، وإني أسلمت، فقال: وأيّ شيء رأيت في الإسلام؟ قلت: قول الله عز وجل: **(ما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان ولكن جعلناه نوراً نهدى به من نشاء)**[1]، فقال: لقد هداك الله. ثم قال: اللهم اهده ثلاثاً سل عما شئت يا بني، فقلت: إن أبي وأمي على النصرانية وأهل بيتي، وأمي مكفوفة البصر، فأكون معهم وآكل في آنيتهم؟ فقال: يأكلون لحم الخنزير؟ فقلت: لا، ولا يمسونه، فقال: لا بأس، فانظر أمك فبرّها، فإذا ماتت فلا تكِلْها إلى غيرك، كن أنت الذي تقوم بشأنها، ولا تخبرن أحداً أنك أتيتني، حتى تأتيني بمنى إن شاء الله.

قال: فأتيته بمنى، والناس حوله كأنه معلم صبيان، هذا يسأله وهذا يسأله، فلما قدمت الكوفة ألطفت لأمي، وكنت أطعمها وأفلّي ثوبها

---

(١) سورة الشورى: ٥٢.

ورأسها، وأخدمها، فقالت لي: يا بني، ماكنت تصنع بي هذا وأنت على ديني، فما الذي أرى عنك منذ هاجرت فدخلت في الحنيفية؟ فقلت: رجل من ولد نبينا أمرني بهذا، فقالت: هذا الرجل هو نبي؟ فقلت: لا، ولكنه ابن نبي، فقالت: يا بني، إن هذا نبي، إن هذه وصايا الأنبياء، فقلت: يا أمّه، إنه ليس يكون بعد نبينا نبي، ولكنه ابنه، فقالت: يا بني، دينك خير دين، أعرضه علي، فعرضته عليها، فدخلت في الإسلام، وعلّمتها، فصلت الظهر والعصر والمغرب والعشاء الآخرة، ثم عرض لها عارض في الليل، فقالت: يا بني، أعد عليّ ما علّمتني، فأعدته عليها، فأقرت به وماتت، فلما أصبحت كان المسلمون الذين غسلوها، وكنت أنا الذي صليت عليها، ونزلت في قبرها.

١٠ـ محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، وعدة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن إسماعيل بن مهران جميعاً، عن سيف بن عميرة، عن عبد الله بن مسكان، عن عمار بن حيان قال: خبرت أبا عبد الله عليه السلام ببرّ إسماعيل ابني بي، فقال: لقد كنت أحبه، وقد ازددتُ له حباً، إن رسول الله صلى الله عليه وآله أتته أخت له من الرضاعة، فلما نظر إليها سُرّ بها، وبسط ملحفته لها فأجلسها عليه، ثم أقبل يحدّثها ويضحك في وجهها، ثم قامت وذهبت، وجاء أخوها، فلم يصنع به ما صنع بها، فقيل له: يا رسول الله، صنعت بأخته ما لم تصنع به، وهو رجل؟! فقال: لأنها كانت أبرّ بوالديها منه.

١١ـ محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن سيف بن عميرة، عن عبد الله بن مسكان، عن إبراهيم بن شعيب قال:

قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إن أبي قد كبر جداً، وضعف، فنحن نحمله إذا أراد الحاجة؟ فقال: إن استطعت أن تلي ذلك منه فافعل، ولقّمه بيدك، فإنه جُنّة[1] لك غداً.

١٢ـ عنه، عن علي بن الحكم، عن سيف بن عميرة، عن أبي الصباح، عن جابر قال: سمعت رجلاً يقول لأبي عبد الله عليه السلام: إن لي أبوين مخالفين؟ فقال: برّهما كما تبرّ المسلمين ممن يتولانا

١٣ـ علي بن إبراهيم، عن أبيه، ومحمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، جميعاً، عن ابن محبوب، عن مالك بن عطية، عن عنبسة بن مصعب، عن أبي جعفر عليه السلام قال: ثلاث لم يجعل الله عز وجل لأحد فيهن رخصة؛ أداء الأمانة إلى البر والفاجر، والوفاء بالعهد للبر والفاجر، وبرّ الوالدين برين كانا أو فاجرين.

١٤ـ الوشاء، عن أحمد بن عائذ، عن أبي خديجة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال: إني قد ولدت بنتاً وربيتها، حتى إذا بلغت فألبستها وحلّيتها، ثم جئت بها إلى قليب[2]، فدفعتها في جوفه، وكان آخر ما سمعت منها وهي تقول: يا أبتاه، فما كفارة ذلك؟ قال: ألك أمٌّ حية؟ قال: لا، قال: فلك خالة حية؟ قال: نعم، قال: فأبررها، فإنها بمنزلة الأم، يكفرْ عنك ما صنعت.

قال أبو خديجة: فقلت لأبي عبد الله عليه السلام: متى كان هذا؟ فقال: كان في الجاهلية، وكانوا يقتلون البنات مخافة أن يُسبين فيلدن في قوم آخرين.

---

(١) أي: وقاية من النار.

(٢) القليب: البئر.

١٥ـ محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع، عن حنان بن سدير، عن أبيه قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: هل يجزي الولدُ والدَه؟ فقال: ليس له جزاء إلا في خصلتين؛ يكون الوالد مملوكاً فيشتريه ابنه فيعتقه، أويكون عليه دين فيقضيه عنه.

١٦ـ الحسين بن محمد، عن معلّى بن محمد، عن الحسن بن علي، عن عبد الله بن سنان، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن العبد ليكون براً بوالديه في حياتهما، ثم يموتان فلا يقضي عنهما ديونهما، ولا يستغفر لهما، فيكتبه الله عاقاً، وإنه ليكون عاقاً لهما في حياتهما، غير بارٍّ بهما، فإذا ماتا قضى دينهما واستغفر لهما، فيكتبه الله عز وجل بارّاً.

باب (٤١)

الاهتمام بأمور المسلمين والنصيحة لهم ونفعهم

١ـ علي بن إبراهيم عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أصبح لا يهتم بأمور المسلمين فليس بمسلم.

٢ـ وبهذا الإسناد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنسك[١] الناس نسكاً أنصحهم جيباً، وأسلمهم قلباً لجميع المسلمين.

٣ـ علي بن إبراهيم، عن علي بن محمد القاساني، عن القاسم بن محمد، عن سليمان بن داود المنقري، عن سفيان بن عيينة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: عليك بالنصح لله في خلقه، فلن تلقاه بعمل أفضل منه.

٤ـ عنه، عن سلمة بن الخطاب، عن سليمان بن سماعة، عن عمه

(١) أي: أعبدهم عبادة.

عاصم الكوزي، عن أبي عبد الله عليه السلام أن النبي صلى الله عليه وآله قال: من أصبح لا يهتم بأمور المسلمين فليس منهم، ومن سمع رجلاً ينادي: يا للمسلمين، فلم يجبه فليس بمسلم.

٥ـ علي بن إبراهيم عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الخلق عيال الله، فأحب الخلق إلى الله من نفع عيال الله، وأدخل على أهل بيت سروراً.

٦ـ عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن علي بن الحكم، عن سيف بن عميرة قال: حدثني من سمع أبا عبد الله عليه السلام يقول: سئل رسول الله صلى الله عليه وآله من أحب الناس إلى الله؟ قال: أنفع الناس للناس.

٧ـ عنه، عن علي بن الحكم، عن مثنى بن الوليد الحناط، عن فطر بن خليفة، عن عمر بن علي بن الحسين، عن أبيه (صلوات الله عليهما) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله من رد عن قوم من المسلمين عادية[1] [ماء] أو ناراً وجبت له الجنة.

٨ـ عنه، عن ابن أبي نجران، عن أبي جميلة المفضل بن صالح، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر عليه السلام قال في قول الله عز وجل: **(وقولوا للناس حسناً)**[2] قال: قولوا للناس أحسن ما تحبون أن يُقال فيكم.

٩ـ عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن يحيى بن المبارك، عن عبد الله بن جبلة، عن رجل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال في قول الله عز وجل:

---

(١) العادية: الذي يتجاوز الحدّ.

(٢) سورة البقرة: ٨٣.

(وجعلني مباركاً أينما كنت)[1] قال: نفّاعاً.

باب (٤٢)

إجلال الكبير

١ـ علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من إجلال الله إجلال ذي الشيبة المسلم.

٢ـ عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد رفعه، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: ليس منا من لم يوقر كبيرنا ويرحم صغيرنا.

٣ـ علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عبد الله بن أبان، عن الوصافي قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: عظموا كباركم، وصلوا أرحامكم، وليس تصلونهم بشيء أفضل من كف الأذى عنهم.

باب (٤٣)

أخوّة المؤمنين بعضهم لبعض

١ـ عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن عثمان بن عيسى، عن المفضل بن عمر قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إنما المؤمنون إخوة بنو أب وأم، وإذا ضرب على رجل منهم عرقٌ سهر له الآخرون.

٢ـ عنه، عن أبيه، عن فضالة بن أيوب، عن عمر بن أبان، عن جابر الجعفي قال: تقبّضت بين يدي أبي جعفر عليه السلام فقلت: جعلت فداك، ربما

(١) سورة مريم: ٣١.

حزنت من غير مصيبة تصيبني أو أمر ينزل بي، حتى يعرف ذلك أهلي في وجهي، وصديقي، فقال: نعم، يا جابر، إن الله عز وجل خلق المؤمنين من طينة الجنان، وأجري فيهم من ريح روحه، فلذلك المؤمن أخو المؤمن لأبيه وأمه، فإذا أصاب روحاً من تلك الأرواح في بلد من البلدان حزنٌ حزنت هذه لأنها منها.

٣ـ محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن فضال، عن علي بن عقبة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: المؤمن أخو المؤمن، عينه ودليله، لا يخونه، ولا يظلمه، ولا يغشه، ولا يَعِدُه عِدَة فيخلفه.

٤ـ علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن أبي عمير، عن حفص بن البختري قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام ودخل عليه رجل، فقال لي: تحبه؟ فقلت: نعم، فقال لي: ولم لا تحبه، وهو أخوك، وشريكك في دينك، وعونك على عدوك، ورزقه على غيرك؟!.

٥ـ أحمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن رجل، عن جميل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: المؤمنون خدمٌ بعضهم لبعض. قلت: وكيف يكونون خدماً بعضهم لبعض؟ قال: يفيد بعضهم بعضاً. الحديث.

٦ـ علي بن إبراهيم، عن أبيه، ومحمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى جميعاً، عن ابن أبي عمير، عن إسماعيل البصري، عن فضيل بن يسار قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: إن نفراً من المسلمين خرجوا إلى سفر لهم، فضلّوا الطريق، فأصابهم عطش شديد، فتكفّنوا، ولزموا أصول

الشجر، فجاءهم شيخ وعليه ثياب بيض، فقال: قوموا، فلا بأس عليكم، فهذا الماء، فقاموا وشربوا وارتووا، فقالوا: من أنت يرحمك الله؟ فقال: أنا من الجن الذين بايعوا رسول الله صلى الله عليه وآله، إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: المؤمن أخو المؤمن، عينه ودليله، فلم تكونوا تضيعوا بحضرتي.

٧ـ علي بن إبراهيم، عن أبيه، ومحمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان جميعاً، عن حماد بن عيسى، عن ربعي، عن فضيل بن يسار قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: المسلم أخو المسلم، لا يظلمه ولا يخذله [ولا يغتابه ولا يخونه ولا يحرمه]. قال ربعي: فسألني رجل من أصحابنا بالمدينة فقال: سمعت فضيل يقول ذلك؟ قال: فقلت له: نعم، فقال: [فـ]ـإني سمعت أباعبد الله عليه السلام يقول: المسلم أخوالمسلم، لا يظلمه ولا يغشّه ولا يخذله ولا يغتابه ولا يخونه ولا يحرمه.

باب (٤٤)

حق المؤمن على أخيه وأداء حقه

١ـ محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن سيف بن عميرة، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: من حق المؤمن على أخيه المؤمن أن يشبع جوعته، ويواري عورته، ويفرج عنه كربته، ويقضي دينه، فإذا مات خلفه في أهله وولده.

٢ـ عنه، عن علي بن الحكم، عن عبد الله بن بكير الهجري، عن معلّى بن خنيس، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: ما حقّ المسلم على المسلم؟ قال: له سبع حقوق واجبات، ما منهن حق إلا وهو عليه واجب، إن ضيع

منها شيئاً خرج من ولاية الله وطاعته، ولم يكن لله فيه من نصيب، قلت له: جعلت فداك وماهي؟ قال: يا معلى، إني عليك شفيق، أخاف أن تضيع ولا تحفظ، وتعلم ولاتعمل. قال: قلت له: لا قوة إلا بالله.

قال: أيسر حقّ منها أن تحب له ما تحب لنفسك وتكره له ما تكره لنفسك، والحق الثاني أن تجتنب سخطه وتتّبع مرضاته وتطيع أمره، والحق الثالث أن تعينه بنفسك ومالك ولسانك ويدك ورجلك، والحق الرابع أن تكون عينه ودليله ومرآته، والحق الخامس [أن] لا تشبع ويجوع، ولا تُروى ويظمأ، ولا تلبس ويعرى، والحق السادس أن يكون لك خادم وليس لأخيك خادم، فواجب أن تبعث خادمك، فيغسل ثيابه ويصنع طعامه ويمهد فراشه، والحق السابع أن تبرّ قسمه وتجيب دعوته وتعود مريضه وتشهد جنازته، وإذا علمت أن له حاجة تبادره إلى قضائها، ولا تلجئه أن يسألُكَها، ولكن تبادره مبادرة، فإذا فعلت ذلك وصلت ولايتك بولايته وولايته بولايتك.

٣ـ عنه، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن سيف، عن أبيه سيف، عن عبد الأعلى بن أعين قال: كتب [بعض] أصحابنا يسألون أبا عبد الله عليه السلام عن أشياء، وأمروني أن أسأله عن حق المسلم على أخيه، فسألته فلم يجبني، فلما جئت لأودّعه فقلت: سألتك فلم تجبني؟ فقال: إني أخاف أن تكفروا[1]، إن من أشدّ ما افترض الله على خلقه ثلاثاً؛ إنصاف المرء من نفسه، حتى لا يرضى لأخيه من نفسه إلا بما يرضى لنفسه منه، ومؤاساة الأخ في المال، وذكر الله على كل حال، ليس سبحان الله والحمد

(١) أي: تخالفوا بعد العلم بما يلزم عليكم.

الله، ولكن عند ما حرم الله عليه، فيدعه.

٤ـ عنه، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن جميل، عن مرازم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما عبد الله بشيء أفضل من أداء حق المؤمن.

٥ـ أبو علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن ابن فضال، عن علي بن عقبة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: للمسلم على أخيه المسلم من الحق أن يسلّم عليه إذا لقيه، ويعوده إذا مرض، وينصح له إذا غاب، ويسمّته إذا عطس[١]، ويجيبه إذا دعاه، ويتبعه إذا مات[٢].

٦ـ علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن منصور بن يونس، عن أبي المأمون الحارثي قال: قلت لأبي عبد الله: ما حق المؤمن على المؤمن؟ قال: إن من حق المؤمن على المؤمن المودة له في صدره، والمؤاساة له في ماله، والخلف له في أهله، والنصرة له على من ظلمه، وإن كان نافلة[٣] في المسلمين وكان غائباً أخذ له بنصيبه، وإذا مات الزيارة إلى قبره، وأن لا يظلمه، وأن لا يغشّه، وأن لا يخونه، وأن لا يخذله، وأن لا يكذبه، وأن لايقول له: «أفّ»، وإذا قال له: «أفّ» فليس بينهما ولاية، وإذا قال له: «أنت عدوي» فقد كفر أحدهما، وإذا اتّهمه انماث الإيمان في قلبه كما ينماث الملح في الماء.

٧ـ محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن أبي عمير، عن أبي علي صاحب الكلل[٤]، عن أبان بن تغلب قال: كنت أطوف مع

---

(١) أي: يدعو له.

(٢) أي: يتبع جنازته.

(٣) أي: عطية من بيت المال.

(٤) أي: يبيعها، والكِلّة: غشاء رقيق يتوقى به من البعوض.

أبي عبد الله عليه السلام فعرض لي رجل من أصحابنا كان سألني الذهاب معه في حاجة، فأشار إليّ، فكرهت أن أدع أبا عبد الله عليه السلام وأذهب إليه، فبينا أنا أطوف إذ أشار إليّ أيضاً، فرآه أبو عبد الله عليه السلام، فقال: يا أبان، إياك يريد هذا؟ قلت: نعم، قال: فمن هو؟ قلت: رجل من أصحابنا، قال: هو على مثل ما أنت عليه؟ قلت: نعم، قال: فاذهب إليه، قلت: فأقطع الطواف؟ قال: نعم، قلت: وإن كان طواف الفريضة؟ قال: نعم.

قال: فذهبت معه، ثم دخلت عليه بعدُ، فسألته، فقلت: أخبرني عن حق المؤمن على المؤمن، فقال: يا أبان، دعه، لا ترده[1]، قلت: بلى جعلت فداك، فلم أزل أردّد عليه، فقال: يا أبان، تُقاسمه شطر مالك، ثم نظر إليّ فرأى ما دخلني[2]، فقال: يا أبان، أما تعلم أن الله عز وجل قد ذكر المؤثرين على أنفسهم؟ قلت: بلى جعلت فداك، فقال: أما إذا أنت قاسمته فلم تؤثره بعد، إنما أنت وهو سواء، إنما تؤثره إذا أنت أعطيته من النصف الآخر.

٨ـ عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن فضالة بن أيوب، عن عمر بن أبان، عن عيسى بن أبي منصور قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام أنا وابن أبي يعفور وعبد الله بن طلحة، فقال ابتداء منه: يا ابن أبي يعفور، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ست خصال من كنّ فيه كان بين يدي الله عز وجل، وعن يمين الله[3]، فقال ابن أبي يعفور: وما هن، جعلت فداك؟ قال: يحب المرء المسلم لأخيه ما يحب لأعزّ أهله، ويكره المرء المسلم

(١) أي: لا تطلبه.

(٢) أي: ما دخلني من التعجّب، أو من خوف عدم العمل به.

(٣) لعلّه كناية عن غاية القرب والمنزلة عنده تعالى.

لأخيه ما يكره لأعزّ أهله، ويناصحه الولاية، فبكى ابن أبي يعفور، وقال: كيف يناصحه الولاية؟ قال: يا ابن أبي يعفور، إذا كان منه بتلك المنزلة بثّه همه، ففرح لفرحه إن هو فرح، وحزن لحزنه إن هو حزن، وإن كان عنده ما يفرّج عنه فرّج عنه، وإلا دعا الله له.

قال: ثم قال أبو عبد الله عليه السلام: ثلاث لكم وثلاث لنا، أن تعرفوا فضلنا، وأن تطؤوا عقِبنا[1]، وأن تنتظروا عاقبتنا، فمن كان هكذا كان بين يدي الله عز وجل، فيستضيئ بنورهم من هو أسفل منهم.

وأما الذين عن يمين الله فلو أنهم يراهم مَن دونهم لم يهنئهم العيش مما يرون من فضلهم، فقال ابن أبي يعفور: وما لهم لا يُرون وهم عن يمين الله؟ فقال: يا ابن أبي يعفور، إنهم محجوبون بنور الله، أما بلغك الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وآله كان يقول: إن لله خلقاً عن يمين العرش بين يدي الله وعن يمين الله وجوههم أبيض من الثلج وأضوء من الشمس الضاحية، يسأل السائل ما هؤلاء؟ فيقال: هؤلاء الذين تحابّوا في جلال الله.

٩ـ عنه، عن عثمان بن عيسى، عن محمد بن عجلان قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فدخل رجل فسلّم، فسأله كيف من خلّفت من إخوانك؟ قال: فأحسن الثناء وزكّى وأطرى[2]، فقال له: كيف عيادة أغنيائهم على فقرائهم؟ فقال: قليلة، قال: وكيف مشاهدة أغنيائهم لفقرائهم؟ قال: قليلة، قال: فكيف صلة أغنيائهم لفقرائهم في ذات أيديهم؟ فقال: إنك لتذكر أخلاقاً قلّ ما هي في من عندنا. قال: فقال: فكيف تزعم هؤلاء أنهم شيعة.

---

(١) أي: تتابعوننا في جميع الأقوال والأفعال.

(٢) أطرى: مدح.

١٠ـ محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن سنان، عن العلاء بن فضيل، عن أبي عبد الله عليهما السلام قال: كان أبو جعفر (صلوات الله عليه) يقول: عظّموا أصحابكم، ووقّروهم، ولا يتجهّم[1] بعضكم بعضاً، ولاتضارّوا، ولا تحاسدوا، وإياكم والبخل، كونوا عباد الله المخلصين.

١١ـ عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن أبي المغرا، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: المسلم أخوالمسلم، لا يظلمه، ولا يخذله، ولا يخونه، ويحق على المسلمين الاجتهاد في التواصل، والتعاون على التعاطف، والمؤاساة لأهل الحاجة، وتعاطف بعضهم على بعض، حتى تكونوا كما أمركم الله عز وجل رحماء بينكم، متراحمين، مغتمّين لما غاب عنكم من أمرهم، على ما مضى عليه معشر الأنصار على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله.

١٢ـ علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: حقّ على المسلم إذا أراد سفراً أن يُعلم إخوانه، وحقّ على إخوانه إذا قدم أن يأتوه.

باب (٤٥)

التراحم والتعاطف

١ـ عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن الحسن بن محبوب، عن شعيب العقرقوفي قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول لأصحابه: اتقوا الله، وكونوا إخوة بررة، متحابّين في الله، متواصلين متراحمين، تزاوروا وتلاقوا وتذاكروا أمرنا، وأحيوه.

---

(١) يتجهم: يستقبله بوجه كريه.

٢ـ محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن سنان، عن كليب الصيداوي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: تواصلوا وتبارّوا وتراحموا، وكونوا إخوة بررة، كما أمركم الله عز وجل.

٣ـ عنه، عن محمد بن سنان، عن عبد الله بن يحيى الكاهلي قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: تواصلوا وتبارّوا وتراحموا وتعاطفوا.

باب (٤٦)

زيارة الاخوان

١ـ محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن [علي] بن فضال، عن علي بن عقبة، عن أبي حمزة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من زار أخاه لله لا لغيره التماس موعد الله وتنجّز[1] ما عند الله وكّل الله به سبعين ألف ملك ينادونه: ألا طبت وطابت لك الجنة.

٢ـ عنه، عن علي بن النعمان، عن ابن مسكان، عن خيثمة قال: دخلت على أبي جعفر عليه السلام أودّعه، فقال: يا خيثمة، أبلغ من ترى من موالينا السلام، وأوصهم بتقوى الله العظيم، وأن يعود غنيهم على فقيرهم، وقويّهم على ضعيفهم، وأن يشهد حيّهم جنازة ميتهم، وأن يتلاقوا في بيوتهم، فإن لقيا بعضهم بعضاً حياة لأمرنا، رحم الله عبداً أحيا أمرنا.

يا خيثمة، أبلغ موالينا أنا لا نغني عنهم من الله شيئاً إلا بعمل، إنهم لن ينالوا ولايتنا إلا بالورع، وإن أشد الناس حسرة يوم القيامة من وصف عدلاً ثم خالفه إلى غيره.

---

(١) أي: طلب الوفاء بالوعد.

٣ـ علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر اليماني، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: حدثني جبرئيل عليه السلام أن الله عز وجل أهبط إلى الأرض ملكاً، فأقبل ذلك الملك يمشي حتى وقع إلى باب عليه رجل يستأذن على رب الدار، فقال له الملك، ما حاجتك إلى رب هذه الدار؟ قال: أخ لي مسلم زرته في الله تبارك وتعالى، قال له الملك: ما جاء بك إلا ذاك؟ فقال: ما جاء بي إلا ذاك، فقال: إني رسول الله إليك، وهو يقرئك السلام، ويقول: وجبت لك الجنة. وقال الملك: إن الله عز وجل يقول: أيما مسلم زار مسلماً فليس إياه زار، إياي زار وثوابه عليّ الجنة.

٤ـ علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن علي النهدي، عن الحصين، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من زار أخاه في الله قال الله عز وجل: إياي زرت وثوابك علي، ولست أرضى لك ثواباً دون الجنة.

٥ـ عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن سيف بن عميرة، عن يعقوب بن شعيب قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: من زار أخاه في جانب المصر(١) ابتغاء وجه الله فهو زوره(٢)، وحقّ على الله أن يكرم زوره.

٦ـ عنه، عن علي بن الحكم، عن سيف بن عميرة، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من زار أخاه في بيته قال الله عز وجل

(١) أي: ناحية البلد. وهو كناية عن بعد المسافة بينهما.

(٢) أي: زائر الله تعالى.

له: أنت ضيفي و زائري، عليّ قراك[1]، وقد أوجبت لك الجنة بحبّك إياه.

٧ـ عنه، عن علي بن الحكم، عن إسحاق بن عمار، عن أبي غرة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: من زار أخاه في الله في مرض أو صحة، لا يأتيه خداعاً ولا استبدالاً[2]، وكّل الله به سبعين ألف ملك ينادون في قفاه أن طبت وطابت لك الجنة، فأنتم زوار الله، وأنتم وفد الرحمن، حتى يأتي منزله.

فقال له يسير: جعلت فداك، وإن كان المكان بعيداً؟ قال: نعم يا يسير، وإن كان المكان مسيرة سنة، فإن الله جواد، والملائكة كثيرة، يشيعونه حتى يرجع إلى منزله.

٨ـ محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن خالد والحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن يحيى بن عمران الحلبي، عن بشير، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن العبد المسلم إذا خرج من بيته زائراً أخاه لله لا لغيره، التماس وجه الله، رغبة فيما عنده، وكل الله عز وجل به سبعين ألف ملك ينادونه من خلفه إلى أن يرجع إلى منزله: ألا طبت وطابت لك الجنة.

٩ـ محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، وعدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد جميعاً، عن ابن محبوب، عن أبي أيوب، عن محمد بن قيس، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن لله عز وجل جنة لا يدخلها إلا ثلاثة؛ رجل حكم على نفسه بالحق، ورجل زار أخاه المؤمن في الله، ورجل آثر أخاه المؤمن في الله.

---

(١) قرى الضيف: الإحسان إليه.

(٢) أي: لا يطلب بزيارته له بدلاً وعوضاً دنيوياً.

١٠ـ محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع، عن صالح بن عقبة، عن عبد الله بن محمد الجعفي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن المؤمن ليخرج إلى أخيه يزوره فيوكّل الله عز وجل به ملكاً، فيضع جناحاً في الأرض وجناحاً في السماء يظلّه، فإذا دخل إلى منزله نادى الجبار تبارك وتعالى: أيها العبد المعظّم لحقّي، المتّبع لآثار نبيي، حقّ عليّ إعظامك، سلني أُعطك، ادعني أُجبك، اسكت أبتدئك، فإذا انصرف شيعه الملك يظلّه بجناحه حتى يدخل إلى منزله، ثم يناديه تبارك وتعالى: أيها العبد المعظّم لحقّي حقّ عليّ إكرامك، قد أوجبت لك جنتي وشفعتك في عبادي.

١٠ـ علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: لقاء الإخوان مغنم جسيم، وإن قلّوا.

باب (٤٧)

المصافحة

١ـ عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن ثعلبة بن ميمون، عن يحيى بن زكريا، عن أبي عبيدة قال: كنت زميل أبي جعفر عليه السلام، وكنت أبدأ بالركوب ثم يركب هو، فإذا استوينا سلّم وساءل مساءلة رجل لا عهد له بصاحبه، وصافح.

قال: وكان إذا نزل نزل قبلي، فإذا استويت أنا وهو على الأرض سلم وساءل مساءلة من لا عهد له بصاحبه، فقلت: يا ابن رسول الله، إنك لتفعل شيئاً ما يفعله أحد من قِبلنا، وإن فعل مرة فكثير، فقال: أما علمت ما في المصافحة؟! إن المؤمنين يلتقيان، فيصافح أحدهما صاحبه، فلا تزال الذنوب

تتحاتّ[1] عنهما كما يتحاتّ الورق عن الشجر، والله ينظر إليهما، حتى يفترقا.

٢ـ ابن فضال، عن علي بن عقبة، عن أيوب، عن السميدع، عن مالك بن أعين الجهني، عن أبي جعفرعليه السلام قال: إن المؤمنين إذا التقيا فتصافحا أدخل الله عز وجل يده بين أيديهما، وأقبل بوجهه على أشدهما حباً لصاحبه، فإذا أقبل الله عز وجل بوجهه عليهما تحاتّت عنهما الذنوب كما يتحاتّ الورق من الشجر.

٣ـ علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن يحيى الحلبي، عن مالك الجهني قال: قال أبو جعفرعليه السلام: يا مالك، أنتم شيعتنا، لا ترى أنك تفرط في أمرنا، إنه لا يُقدر على صفة الله، فكما لا يُقدر على صفة الله، كذلك لا يُقدر على صفتنا، وكما لا يُقدر على صفتنا، كذلك لا يُقدر على صفة المؤمن، إن المؤمن ليلقى المؤمن فيصافحه، فلا يزال الله ينظر إليهما والذنوب تتحاتّ عن وجوههما، كما يتحاتّ الورق من الشجر، حتى يفترقا، فكيف يُقدر على صفة من هو كذلك.

٤ـ محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن عمر بن عبد العزيز، عن محمد بن فضيل، عن أبي حمزة قال: زاملت أبا جعفرعليه السلام فحططنا الرحل، ثم مشى قليلاً، ثم جاء فأخذ بيدي فغمزها غمزة شديدة، فقلت: جعلت فداك، أوَ ما كنت معك في المحمل؟! فقال: أما علمت أن المؤمن إذا جال جولة ثم أخذ بيد أخيه نظر الله إليهما بوجهه، فلم يزل مقبلاً عليهما بوجهه ويقول للذنوب تتحاتّ عنهما، فتتحاتّ يا أبا حمزة كما يتحاتّ

(١) أي: تتساقط.

الورق عن الشجر، فيفترقان وما عليهما من ذنب.

٥ـ علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن حدّ المصافحة[1]، فقال: دور نخلة.

٦ـ محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن سنان، عن عمرو بن الأفرق، عن أبي عبيدة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: ينبغي للمؤمنين إذا توارى أحدهما عن صاحبه بشجرة ثم التقيا أن يتصافحا.

٧ـ عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن بعض أصحابه، عن محمد بن المثنى، عن أبيه، عن عثمان بن زيد، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا لقي أحدكم أخاه فليسلّم عليه، وليصافحه، فإن الله عز وجل أكرم بذلك الملائكة، فاصنعوا صنع الملائكة.

٨ـ عنه، عن محمد بن علي، عن ابن بقاح، عن سيف بن عميرة، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا التقيتم فتلاقوا بالتسليم والتصافح، وإذا تفرقتم فتفرقوا بالاستغفار.

٩ـ عنه، عن موسى بن القاسم، عن جده معاوية بن وهب، أوغيره، عن زرين، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان المسلمون إذا غزوا مع رسول الله صلى الله عليه وآله ومرّوا بمكان كثير الشجر ثم خرجوا إلى الفضاء نظر بعضهم إلى بعض فتصافحوا.

١٠ـ عنه، عن أبيه، عمن حدثه، عن زيد بن الجهم الهلالي، عن مالك بن أعين، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إذا صافح الرجل صاحبه فالذي يلزم

(١) أي: أدنى حدّ للغيبة والفراق الموجبان لتجديد المصافحة.

التصافح أعظم أجراً من الذي يدع. ألا وإن الذنوب ليتحاتّ فيما بينهم حتى لا يبقى ذنب.

١١ـ عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن يحيى بن المبارك، عن عبد الله بن جبلة، عن إسحاق بن عمار قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام، فنظر إليّ بوجه قاطب[١]، فقلت: ما الذي غيّرك لي؟ قال: الذي غيّرك لإخوانك، بلغني يا إسحاق أنك أقعدت ببابك بواباً، يردّ عنك فقراء الشيعة، فقلت: جعلت فداك إني خفت الشهرة[٢]، فقال: أفلا خفت البليّة؟! أو ما علمت أن المؤمنين إذا التقيا فتصافحا أنزل الله عز وجل الرحمة عليهما، فكانت تسعة وتسعين لأشدهما حباً لصاحبه، فإذا توافقا غمرتهما الرحمة، فإذا قعدا يتحدثان قال الحفظة بعضها لبعض: اعتزلوا بنا، فلعل لهما سراً وقد ستر الله عليهما، فقلت: أليس الله عز وجل يقول: **(ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد)**[٣]؟ فقال: يا إسحاق، إن كانت الحفظة لا تسمع، فإن عالم السرّ يسمع ويرى.

١٢ـ عنه، عن إسماعيل بن مهران، عن أيمن بن محرز، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما صافح رسول الله صلى الله عليه وآله رجلاً قط فنزع يده حتى يكون هو الذي ينزع يده منه

١٣ـ علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن

(١) قطب: زوى ما بين عينيه.

(٢) المقصود بالشهرة هو فعل ما لا يتعارف فعله لمثله، بحيث يكون سبباً لشهرته.

(٣) سورة ق: ١٨.

أبي عبد الله عليه السلام قال: تصافحوا فإنها تذهب بالسخيمة[1].

١٤ـ عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن جعفر بن محمد الأشعري، عن ابن القداح، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لقي النبي صلى الله عليه وآله حذيفة، فمدّ النبي صلى الله عليه وآله يده فكفّ حذيفة يده، فقال النبي صلى الله عليه وآله: يا حذيفة، بسطت يدي إليك فكففتَ يدك عني! فقال حذيفة: يا رسول الله، بيدك الرغبة، ولكني كنت جنباً، فلم أحب أن تمس يدي يدك وأنا جنب، فقال النبي صلى الله عليه وآله: أما تعلم أن المسلِمَين إذا التقيا فتصافحا تحاتّت[2] ذنوبهما كما يتحاتّ ورق الشجر.

١٥ـ علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن رفاعة قال: سمعته يقول: مصافحة المؤمن أفضل من مصافحة الملائكة.

باب (٤٨)

المعانقة

١ـ محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع، عن صالح بن عقبة، عن عبد الله بن محمد الجعفي، عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام قالا: أيّما مؤمن خرج إلى أخيه يزوره عارفاً بحقه كتب الله له بكل خطوة حسنة، ومحيت عنه سيئة، ورُفعت له درجة، وإذا طرق الباب فتحت له أبواب السماء[3]، فإذا التقيا وتصافحا وتعانقا أقبل الله عليهما بوجهه[4]، ثم باهى بهما الملائكة، فيقول: انظروا إلى عبديّ تزاورا وتحابّا

(١) السخيمة: الضغينة والحقد.

(٢) أي: تساقطت.

(٣) إما كناية عن نزول الرحمة عليه، أو استجابة دعائه.

(٤) لعله كناية عن توجيه رحمته البالغة إليهما.

فيّ، حقّ عليّ ألا أعذبهما بالنار بعد هذا الموقف، فإذا انصرف شيّعه الملائكة عدد نَفَسه وخطاه وكلامه، يحفظونه من بلاء الدنيا وبوائق الآخرة إلى مثل تلك الليلة من قابل[١]، فإن مات فيما بينهما أُعفي من الحساب، وإن كان المزور يعرف من حق الزائر ما عرفه الزائر من حق المزور كان له مثل أجره.

٢ـ علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن صفوان بن يحيى، عن إسحاق بن عمار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن المؤمنين إذا اعتنقا غمرتهما الرحمة، فإذا التزما[٢] لا يريدان بذلك إلا وجه الله، ولا يريدان غرضاً من أغراض الدنيا، قيل لهما: مغفوراً لكما، فاستأنِفا، فإذا أقبلا على المُساءلة[٣] قالت الملائكة بعضها لبعض: تنحّوا عنهما، فإن لهما سراً، وقد ستر الله عليهما.

قال إسحاق: فقلت: جعلت فداك، فلا يُكتب عليهما لفظهما، وقد قال الله عز وجل: **(ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد)**[٤]؟ قال: فتنفّس أبو عبد الله عليه السلام الصُعَداء، ثم بكى حتى أخضلت دموعه لحيته، وقال: يا إسحاق، إن الله تبارك وتعالى إنما أمر الملائكة أن تعتزل عن المؤمنين إذا التقيا إجلالاً لهما، وإنه وإن كانت الملائكة لا تكتب لفظهما، ولا تعرف كلامهما، فإنه يعرفه ويحفظه عليهما عالم السر وأخفى.

---

(١) أي: من السنة المقبلة.

(٢) التزما: اعتنقا. ولعل المراد هو إدامة الاعتناق طويلاً.

(٣) أي: سأل أحدهما صاحبه.

(٤) سورة ق: ١٨.

باب (٤٩)

التقبيل

١ـ أبو علي الأشعري، عن الحسن بن علي الكوفي، عن عبيس بن هشام، عن الحسين بن أحمد المنقري، عن يونس بن ظبيان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن لكم لنوراً تُعرفون به في الدنيا، حتى أن أحدكم إذا لقي أخاه قبّله في موضع النور من جبهته.

٢ـ علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن رفاعة بن موسى، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا يقبّل رأس أحد ولا يده، إلا [يد] رسول الله صلى الله عليه وآله أو من أريد به رسول الله صلى الله عليه وآله.

٣ـ علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن زيد النرسي، عن علي بن مزيد صاحب السابري قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فتناولت يده فقبلتها، فقال: أما إنها لا تصلح إلا لنبي أو وصي نبي.

باب (٥٠)

تذاكر الاخوان

١ـ محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع، عن صالح بن عقبة، عن يزيد بن عبد الملك، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: تزاوروا، فإن في زيارتكم إحياءً لقلوبكم، وذكراً لأحاديثنا، وأحاديثنا تعطف بعضكم على بعض، فإن أخذتم بها رشدتم ونجوتم، وإن تركتموها ضللتم وهلكتم، فخذوا بها وأنا بنجاتكم زعيم.

٢ـ محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن

المستورد النخعي، عمن رواه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن من الملائكة الذين في السماء ليطّلعون إلى الواحد والاثنين والثلاثة، وهم يذكرون فضل آل محمد. قال: فتقول: أما ترون إلى هؤلاء في قلّتهم وكثرة عدوهم يصفون فضل آل محمد صلى الله عليه وآله؟!. قال: فتقول الطائفة الأخرى من الملائكة: **(ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم)**[1].

٣ـ عنه، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن ابن مسكان، عن ميسر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال لي: أتُخلون وتتحدّثون وتقولون ما شئتم؟ فقلت: إي والله، إنا لنخلو ونتحدث ونقول ما شئنا، فقال: أما والله لودِدت أني معكم في بعض تلك المواطن. أما والله إني لأحب ريحكم وأرواحكم، وإنكم على دين الله ودين ملائكته، فأعينوا بورع واجتهاد.

٤ـ الحسين بن محمد، ومحمد بن يحيى جميعاً، عن علي بن محمد بن سعد، عن محمد بن مسلم، عن أحمد بن زكريا، عن محمد بن خالد بن ميمون، عن عبد الله بن سنان، عن غياث بن إبراهيم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما اجتمع ثلاثة من المؤمنين فصاعداً إلا حضر من الملائكة مثلهم، فإن دعوا بخير أمّنوا، وإن استعاذوا من شرّ دعوا الله ليصرفه عنهم، وإن سألوا حاجة تشفّعوا إلى الله، وسألوه قضاها، وما اجتمع ثلاثة من الجاحدين إلا حضرهم عشرة أضعافهم من الشياطين، فإن تكلّموا تكلّم الشيطان بنحو كلامهم، وإذا ضحكوا ضحكوا معهم، وإذا نالوا من أولياء الله نالوا معهم، فمن ابتُلي من المؤمنين بهم فإذا خاضوا في ذلك فليَقُم، ولا يكن شرك شيطان ولا جليسه، فإن غضب الله عز وجل لا يقوم له شيء، ولعنته

---

(١) سورة الجمعة: ٤.

لا يردّها شيء.

ثم قال (صلوات الله عليه): فإن لم يستطع فليُنكر بقلبه وليَقُم، ولو حلب شاة أو فواق ناقة[1].

باب (٥١)

إدخال السرور على المؤمنين

١ـ عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، ومحمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى جميعاً، عن الحسن بن محبوب، عن أبي حمزة الثمالي قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله من سرّ مؤمناً فقد سرّني، ومن سرّني فقد سرّ الله.

٢ـ عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن رجل من أهل الكوفة يكنى أبا محمد، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: تبسّم الرجل في وجه أخيه حسنة، وصرف القذى عنه حسنة، وما عُبد الله بشيء أحب إلى الله من إدخال السرور على المؤمن.

٣ـ محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن سنان، عن عبد الله بن مسكان، عن عبيد الله بن الوليد الوصافي قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: إن فيما ناجى الله عز وجل به عبده موسى عليه السلام قال: إن لي عباداً أبيحهم جنتي وأحكمهم فيها[2]، قال: يا ربّ، ومن هؤلاء الذين تبيحهم جنتك وتحكمهم فيها؟ قال: من أدخل على مؤمن سروراً.

(١) أي: قدر حلب شاة، وفواق الناقة هو الفترة بين الحلبتين. والمقصود أنه يقوم ولو لمدة قصيرة.

(٢) أي: أجعلهم حكّاماً، يأمرون الملائكة والحور العين والغلمان بما شاؤوا، أو المقصود أنهم يشفعون لمن شاؤوا.

ثم قال: إن مؤمناً كان في مملكة جبار، فولع به[1]، فهرب منه إلى دار الشرك، فنزل برجل من أهل الشرك، فأظلّه وأرفقه وأضافه، فلما حضره الموت أوحى الله عز وجل إليه: وعزتي وجلالي، لوكان [لك] في جنتي مسكن لأسكنتك فيها، ولكنها محرمة على من مات بي مشركاً، ولكن يا نار هيديه[2]، ولا تؤذيه، ويؤتى برزقه طرفي النهار. قلت: من الجنة؟ قال: من حيث شاء الله.

٤ـ عنه، عن بكر بن صالح، عن الحسن بن علي، عن عبد الله بن إبراهيم، عن علي بن أبي علي، عن أبي عبد الله، عن أبيه، عن علي بن الحسين (صلوات الله عليهم) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن أحب الأعمال إلى الله عز وجل إدخال السرور على المؤمنين.

٥ـ علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أوحى الله عز وجل إلى داود عليه السلام: إن العبد من عبادي ليأتيني بالحسنة فأبيحه جنّتي، فقال داود: يا ربّ، وما تلك الحسنة؟ قال: يدخل على عبدي المؤمن سروراً، ولو بتمرة. قال داود: يا رب، حقّ لمن عرفك أن لا يقطع رجاءه منك.

٦ـ عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن خلف بن حماد، عن مفضل بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا يرى أحدكم إذا أدخل على مؤمن سروراً أنه عليه أدخله فقط، بل والله علينا، بل والله على رسول الله صلى الله عليه وآله.

---

(١) أي: أراده بسوء.

(٢) أي: خوفيه وأزعجيه ولا تحرقيه.

٧ـ محمد بن يحيى، عن محمد بن أحمد، عن السياري، عن محمد بن جمهور قال: كان النجاشي وهو رجل من الدهّاقين[١] عاملاً على الأهواز وفارس، فقال بعض أهل عمله لأبي عبد الله عليه السلام: إن في ديوان النجاشي عليّ خراجاً[٢]، وهو مؤمن يدين بطاعتك، فإن رأيت أن تكتب لي إليه كتاباً. قال: فكتب إليه أبو عبد الله عليه السلام: بسم الله الرحمن الرحيم. سرّ أخاك يسرّك الله.

قال: فلما ورد الكتاب عليه دخل عليه وهو في مجلسه، فلما خلا ناوله الكتاب، وقال: هذا كتاب أبي عبد الله عليه السلام، فقبّله ووضعه على عينيه، وقال له: ما حاجتك؟ قال: خراجٌ عليّ في ديوانك، فقال له: وكم هو؟ قال: عشرة آلاف درهم، فدعا كاتبه، وأمره بأدائها عنه، ثم أخرجه منها، وأمر أن يثبتها له لقابل[٣]، ثم قال له: سررتك؟ فقال: نعم، جعلت فداك، ثم أمر له بمركب وجارية و غلام، وأمر له بتخت ثياب[٤]، في كل ذلك يقول له: هل سررتك؟ فيقول: نعم، جعلت فداك، فكلّما قال: «نعم» زاده، حتى فرغ، ثم قال له: احمل فرش هذا البيت الذي كنت جالساً فيه حين دفعتَ إليّ كتاب مولاي الذي ناولتني فيه، وارفع إليّ حوائجك، قال: ففعل.

وخرج الرجل، فصار إلى أبي عبد الله عليه السلام بعد ذلك، فحدّثه الرجل بالحديث على جهته، فجعل يُسرّ بما فعل، فقال الرجل: يا ابن رسول الله، كأنه قد سرّك ما فعل بي؟ فقال: إي والله، لقد سرّ الله ورسوله.

---

(١) الدهقان: التاجر.

(٢) الخراج: ما يأخذه السلطان من أجرة الأراضي المفتوحة عنوة.

(٣) أي: للسنة المقبلة.

(٤) التخت: وعاء يصان فيه الثياب.

٨ـ أبو علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن الحسن بن علي بن فضال، عن منصور، عن عمار بن أبي اليقظان، عن أبان بن تغلب قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن حق المؤمن على المؤمن. قال: فقال: حق المؤمن على المؤمن أعظم من ذلك، لو حدّثتكم لكفرتم، إن المؤمن إذا خرج من قبره خرج معه مثال من قبره، يقول له: أبشر بالكرامة من الله والسرور، فيقول له: بشرك الله بخير.

قال: ثم يمضي معه يبشّره بمثل ما قال، وإذا مرّ بهول قال: ليس هذا لك، وإذا مرّ بخير قال: هذا لك، فلا يزال معه يؤمّنه مما يخاف ويبشره بما يحب، حتى يقف معه بين يدي الله عز وجل، فإذا أمر به إلى الجنه قال له المثال: أبشر، فان الله عز وجل قد أمر بك إلى الجنة، قال: فيقول: من أنت رحمك الله تبشّرني من حين خرجت من قبري، وآنستني في طريقي، وخبّرتني عن ربي؟ قال: فيقول: أنا السرور الذي كنت تُدخله على إخوانك في الدنيا، خُلقت منه، لأبشّرك وأونس وحشتك.

٩ـ الحسين بن محمد، عن أحمد بن إسحاق، عن سعدان بن مسلم، عن عبد الله بن سنان قال: كان رجل عند أبي عبد الله عليه السلام فقرأ هذه الآية: **(والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتاناً وإثماً مبيناً)**[1] قال: فقال أبو عبد الله عليه السلام: فما ثواب من أدخل عليه السرور؟ فقلت: جعلت فداك، عشر حسنات، فقال: إي والله، وألف ألف حسنة.

١٠ـ عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمد بن أورمة، عن

(١) سورة الأحزاب: ٥٨.

علي بن يحيى، عن الوليد بن العلاء، عن ابن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من أدخل السرور على مؤمن فقد أدخله على رسول الله صلى الله عليه وآله، ومن أدخله على رسول الله صلى الله عليه وآله، فقد وصل ذلك إلى الله، وكذلك من أدخل عليه كرباً.

١١ـ عنه، عن إسماعيل بن منصور، عن المفضل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أيّما مسلم لقي مسلماً فسرّه سرّه الله عز وجل.

باب (٥٢)

قضاء حاجة المؤمن

١ـ محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن علي، عن بكار بن كردم، عن المفضل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال لي: يا مفضل، اسمع ما أقول لك، واعلم أنه الحق، وافعله، وأخبر به عِلْية إخوانك[1]. قلت: جعلت فداك، وما عِلية إخواني؟ قال: الراغبون في قضاء حوائج إخوانهم.

قال: ثم قال: ومن قضى لأخيه المؤمن حاجة قضى الله عز وجل له يوم القيامة مائة ألف حاجة من ذلك أوّلها الجنة، ومن ذلك أن يُدخل قرابته ومعارفه وإخوانه الجنة، بعد أن لا يكونوا نصّاباً[2].

وكان المفضّل إذا سأل الحاجة أخاً من إخوانه قال له: أما تشتهي أن تكون من عِلْية الإخوان؟!.

٢ـ عنه، عن محمد بن زياد قال: حدثني خالد بن يزيد، عن المفضل بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الله عز وجل خلق خلقاً من خلقه

(١) العِلْية: الشريف.

(٢) أي: ينصبون العداء لأهل بيت النبي صلى الله عليه وآله.

انتجبهم لقضاء حوائج فقراء شيعتنا، ليثيبهم على ذلك الجنة، فإن استطعت أن تكون منهم فكن. ثم قال: لنا والله ربّ نعبده، لا نشرك به شيئاً.

٣ـ علي، عن أبيه، عن محمد بن زياد، عن صندل، عن أبي الصباح الكناني قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: لَقضاء حاجة امرء مؤمن أحب إلى [الله] من عشرين حجة، كل حجة ينفق فيها صاحبها مائة ألف.

٤ـ عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن هارون بن الجهم، عن إسماعيل بن عمار الصيرفي قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك، المؤمن رحمة على المؤمن؟ قال: نعم، قلت: وكيف ذاك؟ قال: أيّما مؤمن أتى أخاه في حاجة فإنما ذلك رحمة من الله ساقها إليه وسبّبها له، فإن قضى حاجته كان قد قبل الرحمة بقبولها، وإن رده عن حاجته وهو يقدر على قضائها فإنما ردّ عن نفسه رحمة من الله عز وجل ساقها إليه وسبّبها له، وذخر الله عز وجل تلك الرحمة إلى يوم القيامة، حتى يكون المردود عن حاجته هو الحاكم فيها، إن شاء صرفها إلى نفسه، وإن شاء صرفها إلى غيره.

يا إسماعيل، فإذا كان يوم القيامة وهو الحاكم في رحمة من الله، قد شرّعت له، فإلى من ترى يصرفها؟ قلت: لا أظن يصرفها عن نفسه، قال: لا تظن، ولكن استيقن، فإنه لن يردّها عن نفسه.

يا إسماعيل، من أتاه أخوه في حاجة يقدر على قضائها فلم يقضها له سلط الله عليه شجاعاً ينهش إبهامه(١) في قبره إلى يوم القيامة، مغفوراً له أو معذباً.

٥ـ علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن الحكم بن أيمن،

---

(١) الشجاع: الحية، أو نوع من الحيّات. ينهش: يعضّ.

عن أبان بن تغلب قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: من طاف بالبيت أسبوعاً[1] كتب الله عز وجل له ستة آلاف حسنة، ومحا عنه ستة آلاف سيئة، ورفع له ستة آلاف درجة. قال: وزاد فيه إسحاق بن عمار: وقضى له ستة آلاف حاجة. قال: ثم قال: وقضاء حاجة المؤمن أفضل من طواف وطواف، حتى عدّ عشراً.

٦ـ الحسين بن محمد، عن أحمد [بن محمد] بن إسحاق، عن بكر بن محمد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما قضى مسلم لمسلم حاجة إلا ناداه الله تبارك وتعالى: عليّ ثوابك، ولا أرضى لك بدون الجنة.

٧ـ محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن محبوب، عن إبراهيم الخارقي قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: من مشى في حاجة أخيه المؤمن يطلب بذلك ما عند الله حتى تُقضى له كتب الله عز وجل له بذلك مثل أجر حجة وعمرة مبرورتين، وصوم شهرين من أشهر الحرم، واعتكافهما في المسجد الحرام، ومن مشى فيها بنيّة ولم تُقض كتب الله له بذلك مثل حجة مبرورة، فارغبوا في الخير.

٨ـ عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمد بن أورمة، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن أبيه، عن أبي بصير قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: تنافسوا في المعروف لإخوانكم، وكونوا من أهله، فإن للجنة باباً يقال له: المعروف، لا يدخله إلا من اصطنع المعروف في الحياة الدنيا، فإن العبد ليمشي في حاجة أخيه المؤمن فيوكّل الله عز وجل به ملكين؛ واحداً عن

---

(١) أي: سبعة أشواط.

يمينه وآخر عن شماله، يستغفران له ربه، ويدعوان بقضاء حاجته.

ثم قال: والله لَرسولُ الله صلى الله عليه وآله أسرّ بقضاء حاجة المؤمن إذا وصلت إليه من صاحب الحاجة[1].

٩ـ عدة من أصحابنا، عن أحمد بن خالد، عن أبيه، عن خلف بن حماد، عن بعض أصحابه، عن أبي جعفر عليه السلام قال: والله لَأن أحج حجة أحب إليّ من أن اعتق رقبه ورقبة [ورقبة] ومثلها ومثلها، حتى بلغ عشراً، ومثلها ومثلها، حتى بلغ السبعين. ولَأن أعول أهل بيت من المسلمين أسدّ جوعتهم، وأكسوا عورتهم، فأكف وجوههم عن الناس، أحبّ إليّ من أن أحج حجة وحجة [وحجة] ومثلها ومثلها، حتى بلغ عشراً، ومثلها ومثلها، حتى بلغ السبعين.

١٠ـ علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن أبي علي صاحب الشعير، عن محمد بن قيس، عن أبي جعفر عليه السلام قال: أوحى الله عز وجل إلى موسى عليه السلام: إن من عبادي من يتقرب إليّ بالحسنة فأحكّمه في الجنة[2]، فقال موسى: يا رب، وما تلك الحسنة؟ قال: يمشي مع أخيه المؤمن في قضاء حاجته، قضيت أو لم تُقض.

١١ـ الحسين بن محمد، عن معلّى بن محمد، عن أحمد بن محمد بن عبد الله، عن علي بن جعفر قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول: من أتاه أخوه المؤمن في حاجة فإنما هي رحمة من الله تبارك وتعالى ساقها إليه، فإن قبل ذلك فقد وصله بولايتنا، وهو موصول بولاية الله، وإن رده عن حاجته

---

(١) أي: أن النبي صلى الله عليه وآله يسترّ أكثر من صاحب الحاجة بحاجته.

(٢) أي: أجعله حاكماً، يأمر الملائكة والحور العين والغلمان بما شاء، أو المقصود أنه يشفع لمن شاء.

وهو يقدرعلى قضائها سلط الله عليه شجاعاً[1] من نار ينهشه في قبره إلى يوم القيامة، مغفوراً له أو معذباً، فإن عذره الطالب كان أسوء حالاً.

١٢ـ محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع، عن صالح بن عقبة، عن عبد الله بن محمد الجعفي، عن أبي جعفرعليه السلام قال: إن المؤمن لترد عليه الحاجة لأخيه فلا تكون عنده، فيهتمّ بها قلبه، فيدخله الله تبارك وتعالى بهمّه الجنة.

باب (٥٣)

السعي في حاجة المؤمن

١ـ محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن محمد بن مروان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال: مشي الرجل في حاجة أخيه المؤمن يكتب له عشر حسنات، ويمحى عنه عشر سيئات، ويرفع له عشر درجات. قال: ولا أعلمه إلا قال: ويعدل عشر رقاب، وأفضل من اعتكاف شهر في المسجد الحرام.

٢ـ عنه، عن أحمد بن محمد، عن معمر بن خلاد قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول: إن لله عباداً في الأرض يسعون في حوائج الناس، هم الآمنون يوم القيامة، ومن أدخل على مؤمن سروراً فرّح الله قلبه يوم القيامة.

٣ـ عنه، عن أحمد، عن عثمان بن عيسى، عن رجل، عن أبي عبيدة الحذاء قال: قال أبو جعفرعليه السلام: من مشى في حاجة أخيه المسلم أظلّه الله بخمسة وسبعين ألف ملك، ولم يرفع قدماً إلا كتب الله له حسنة، وحطّ

---

(١) الشجاع: الحيّة، أو نوع من الحيّات. ينهشه: يعضّه.

عنه بها سيئة، ويرفع له بها درجة، فإذا فرغ من حاجته كتب الله عز وجل له بها أجر حاجّ ومعتمر.

٤ـ عنه، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن هارون بن خارجة، عن صدقة، عن رجل من أهل حلوان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لأن أمشي في حاجة أخ لي مسلم أحب إلي من أن أعتق ألف نسمة، وأحمل في سبيل الله على ألف فرس مسرجة ملجمة.

٥ـ عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن عثمان بن عيسى، عن أبي أيوب الخزاز، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من سعى في حاجة أخيه المسلم طلب وجه الله كتب الله عز وجل له ألف ألف حسنة، يغفر فيها لأقاربه وجيرانه وإخوانه ومعارفه، ومن صنع إليه معروفاً في الدنيا فإذا كان يوم القيامة قيل له: ادخل النار، فمن وجدته فيها صنع إليك معروفاً في الدنيا فأخرجه بإذن الله عز وجل، إلا أن يكون ناصباً[١].

٦ـ عنه، عن أبيه، عن خلف بن حماد، عن إسحاق بن عمار، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من سعى في حاجة أخيه المسلم فاجتهد فيها فأجرى الله على يديه قضاءها كتب الله عز وجل له حجة وعمرة واعتكاف شهرين في المسجد الحرام وصيامهما، وإن اجتهد فيها ولم يجر الله قضاءها على يديه كتب الله عز وجل له حجة وعمرة.

٧ـ محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن علي، عن جميل بن دراج، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كفى بالمرء اعتماداً على أخيه أن يُنزل به حاجته.

---

(١) أي: ينصب العداء لأهل بيت النبي صلى الله عليه وآله.

٨ـ علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن الحسن بن علي، عن أبي جميلة، عن ابن سنان قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: قال الله عز وجل: الخلق عيالي، فأحبهم إليّ ألطفهم بهم، وأسعاهم في حوائجهم.

٩ـ عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن بعض أصحابه، عن أبي عمارة قال: كان حماد بن أبي حنيفة إذا لقيني قال: كرّر علي حديثك، فأحدثه، قلت: روينا أن عابد بني إسرائيل كان إذا بلغ الغاية في العبادة صار مشّاءً في حوائج الناس، عانياً بما يصلحهم.

باب (٥٤)

تفريج كرب المؤمن

١ـ محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن محبوب، عن زيد الشحام قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: من أغاث أخاه المؤمن اللهفان اللهثان[1] عند جهده، فنفس كربته وأعانه على نجاح حاجته، كتب الله عز وجل له بذلك ثنتين و سبعين رحمة من الله، يعجل له منها واحدة، يصلح بها أمر معيشته، ويدّخر له إحدى وسبعين رحمة لأفزاع يوم القيامة وأهواله.

٢ـ علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أعان مؤمناً نفّس الله عز وجل عنه ثلاثاً وسبعين كربة، واحدة في الدنيا وثنتين وسبعين كربة عند كُرَبه العظمى. قال: حيث يتشاغل الناس بأنفسهم.

٣ـ علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حسين بن نعيم،

(١) اللهثان: الذي أخرج لسانه عطشاً أو تعباً، وكأنه كناية عن شدة الاضطرار.

عن مسمع أبي سيّار، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: من نفّس عن مؤمن كربة نفّس الله عنه كُرب الآخرة، وخرج من قبره وهو ثلج الفؤاد، ومن أطعمه من جوع أطعمه الله من ثمار الجنة، ومن سقاه شربة سقاه الله من الرحيق المختوم.

٤ـ محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن جميل بن صالح، عن ذريح المحاربي قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام: يقول أيّما مؤمن نفّس عن مؤمن كربة وهو معسر يسّر الله له حوائجه في الدنيا والآخرة.

قال: ومن ستر على مؤمن عورة يخافها ستر الله عليه سبعين عورة من عورات الدنيا والآخرة.

قال: والله في عون المؤمن ما كان المؤمن في عون أخيه، فانتفعوا بالعِظة وارغبوا في الخير.

باب (٥٥)
إطعام المؤمن

١ـ محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أبي يحيى الواسطي، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من أشبع مؤمناً وجبت له الجنة، ومن أشبع كافراً كان حقاً على الله أن يملأ جوفه من الزقوم، مؤمناً كان أو كافراً.

٢ـ علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر اليماني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما من رجل يُدخل بيتَه مؤمنين، فيطعمهما شبعهما، إلا كان ذلك أفضل من عتق نسمة.

٣ـ عنه، عن أبيه، عن حماد، عن إبراهيم، عن أبي حمزة، عن علي بن الحسين عليهما السلام قال: من أطعم مؤمناً من جوع أطعمه الله من ثمار الجنة، ومن سقى مؤمناً من ظمأ سقاه الله من الرحيق المختوم.

٤ـ علي بن إبراهيم عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله عليه السلام: من سقى مؤمناً شربة من ماء من حيث يقدر على الماء، أعطاه الله بكل شربة سبعين ألف حسنة، وإن سقاه من حيث لا يقدر على الماء فكأنما أعتق عشر رقاب من ولد إسماعيل.

٥ـ عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن عثمان بن عيسى، عن حسين بن نعيم الصحاف قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: أتحب إخوانك يا حسين؟ قلت: نعم، قال: تنفع فقراءهم؟ قلت: نعم، قال: أما إنه يحق عليك أن تحب من يحب الله، أما والله لا تنفع منهم أحداً حتى تحبه، أتدعوهم إلى منزلك؟ قلت: نعم، ما آكل إلا ومعي منهم الرجلان والثلاثة والأقل والأكثر، فقال أبو عبد الله: أما إن فضلهم عليك أعظم من فضلك عليهم، فقلت: جعلت فداك، أطعمهم طعامي، وأوطئهم رحلي، ويكون فضلهم عليّ أعظم؟! قال: نعم، إنهم إذا دخلوا منزلك دخلوا بمغفرتك ومغفرة عيالك، وإذا خرجوا من منزلك خرجوا بذنوبك وذنوب عيالك.

٦ـ علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن ربعي قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: من أطعم أخاه في الله كان له من الأجر مثل من أطعم فئاماً من الناس. قلت: وما الفئام [من الناس]؟ قال: مائة ألف من الناس.

٧ـ علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن الحكم،

عن سدير الصيرفي قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: ما منعك أن تعتق كل يوم نسمة؟ قلت: لا يحتمل مالي ذلك، قال: تطعم كل يوم مسلماً، فقلت: موسراً أو معسراً؟ قال: فقال: إن الموسر قد يشتهي الطعام.

٨ـ عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن صفوان الجمال، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أكلة يأكلها أخي المسلم عندي أحب إليّ من أن أعتق رقبة.

٩ـ عنه، عن إسماعيل بن مهران، عن صفوان الجمال، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لأن أُشبع رجلاً من إخواني أحبّ إليّ من أن أدخل سوقكم هذا فأبتاع[1] منها رأساً فأعتقه.

١٠ـ عنه، عن علي بن الحكم، عن أبان بن عثمان، عن عبد الرحمن بن أبي عبد الله، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لأن آخذ خمسة دراهم [و] أدخل إلى سوقكم هذا، فأبتاع بها الطعام، وأجمع نفراً من المسلمين، أحبّ إليّ من أن أعتق نسمة.

١١ـ عنه، عن الوشاء، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سئل محمد بن علي (صلوات الله عليهما) ما يعدل عتق رقبة؟ قال: إطعام رجل مسلم.

١٢ـ محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن محمد بن إسماعيل، عن صالح بن عقبة، عن أبي شبل قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: ما أرى شيئاً يعدل زيارة المؤمن إلا إطعامه، وحقّ على الله أن يطعم من أطعم مؤمناً من طعام الجنة.

---

(١) أي: أشتري.

١٣ـ محمد، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن إسماعيل، عن صالح بن عقبة، عن رفاعة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لأن أطعم مؤمناً محتاجاً أحبّ إليّ من أن أزوره، ولأن أزوره أحبّ إليّ من أن أعتق عشر رقاب.

١٤ـ صالح بن عقبة، عن عبد الله بن محمد ويزيد بن عبدالملك، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من أطعم مؤمناً موسراً كان له يعدل رقبة من ولد إسماعيل ينقذه من الذبح، ومن أطعم مؤمناً محتاجاً كان له يعدل مائة رقبة من ولد إسماعيل ينقذها من الذبح.

١٥ـ صالح بن عقبة، عن نصر بن قابوس، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لَإطعام مؤمن أحبّ إليّ من عتق عشر رقاب وعشر حجج. قال: قلت: عشر رقاب وعشر حجج؟ قال: فقال: يا نصر، إن لم تطعموه مات، أو تدلونه[1] فيجيء إلى ناصب فيسأله، والموت خير له من مسألة ناصب.

يا نصر، من أحيى مؤمناً فكأنما أحيى الناس جميعاً، فإن لم تطعموه فقد أمتّموه، وإن أطعمتموه فقد أحييتموه.

باب (٥٦)
من كسا مؤمناً

١ـ محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن عمر بن عبد العزيز، عن جميل بن دراج، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من كسا أخاه كسوة شتاء أو صيف كان حقاً على الله أن يكسوه من ثياب الجنة، وأن يهوّن عليه سكرات الموت، وأن يوسع عليه في قبره، وأن يلقى الملائكة إذا خرج من

(١) في بعض النسخ: تذلونه.

قبره بالبشرى، وهو قول الله عز وجل في كتابه: **(وتتلقاهم الملائكة هذا يومكم الذي كنتم توعدون)**[1].

٢ـ محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن صفوان، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من كسا أحداً من فقراء المسلمين ثوباً من عري، أو أعانه بشيء مما يقوته من معيشته، وكّل الله عز وجل به سبعين ألف ملك من الملائكة يستغفرون لكل ذنب عمله، إلى أن ينفخ في الصور.

٣ـ عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن عثمان بن عيسى، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه كان يقول: من كسا مؤمناً ثوباً من عري كساه الله من إستبرق الجنة، ومن كسا مؤمناً ثوباً من غنى لم يزل في ستر من الله ما بقي من الثوب خرقة.

باب (٥٧)

إلطاف المؤمن وإكرامه

١ـ محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن الحسين بن هاشم، عن سعدان بن مسلم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من أخذ من وجه أخيه المؤمن قذاه كتب الله عز وجل له عشر حسنات، ومن تبسّم في وجه أخيه كانت له حسنة.

٢ـ عنه، عن أحمد بن محمد، عن عمر بن عبد العزيز، عن جميل بن دراج، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من قال لأخيه المؤمن: مرحباً، كتب الله تعالى له مرحباً إلى يوم القيامة.

---

(١) سورة الأنبياء: ١٠٣.

٣ـ عنه، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن يونس، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من أتاه أخوه المسلم فأكرمه فإنما أكرم الله عز وجل

٤ـ عنه، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن نصر بن إسحاق، عن الحارث بن النعمان، عن الهيثم بن حماد، عن أبي داود، عن زيد بن أرقم قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما في أمتي عبد ألطف أخاه في الله بشيء من لطف إلا أخدمه الله من خدم الجنة.

٥ـ وعنه، عن أحمد بن محمد، عن بكر بن صالح، عن الحسن بن علي، عن عبد الله بن جعفر بن إبراهيم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أكرم أخاه المسلم بكلمة يلطفه بها وفرج عنه كربته لم يزل في ظلّ الله الممدود عليه الرحمة ما كان في ذلك.

٦ـ عنه، عن أحمد بن محمد، عن عمر بن عبد العزيز، عن جميل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: إن مما خص الله عز وجل به المؤمن أن يعرّفه برّ إخوانه وإن قل، وليس البرّ بالكثرة، وذلك أن الله عز وجل يقول في كتابه: **(ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة)**، ثم قال: **(ومن يوق شُحّ نفسه فأولئك هم المفلحون)**[١]، ومن عرفه الله عز وجل بذلك أحبّه الله، ومن أحبّه الله تبارك وتعالى وفّاه أجره يوم القيامة بغير حساب.

ثم قال: يا جميل، اروِ هذا الحديث لإخوانك، فإنه ترغيب في البرّ.

٧ـ محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن إسماعيل، عن صالح بن عقبة، عن المفضل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن المؤمن ليتحف

---

(١) سورة الممتحنة: ١٠.

أخاه التحفة. قلت: وأي شيء التحفة؟ قال: من مجلس ومتكأ وطعام وكسوة وسلام، فتطاول الجنة مكافأة له، ويوحي الله عز وجل إليها أني قد حرمت طعامك على أهل الدنيا، إلا على نبي أووصي نبي، فإذا كان يوم القيامة أوحى الله عز وجل إليها أن كافئي أوليائي بتحفهم، فيخرج منها وُصَفاء ووصائف[1] معهم أطباق مغطاة بمناديل من لؤلؤ، فإذا نظروا إلى جهنم وهولها وإلى الجنة وما فيها طارت عقولهم وامتنعوا أن يأكلوا، فينادي منادٍ من تحت العرش أن الله عز وجل قد حرم جهنم على من أكل من طعام جنته، فيمدّ القوم أيديهم فيأكلون.

٨ـ الحسين بن محمد ومحمد بن يحيى جميعاً، عن علي بن محمد بن سعد، عن محمد بن أسلم، عن محمد بن علي بن عدي قال: أملا علي محمد بن سليمان، عن إسحاق بن عمار قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: أحسن يا إسحاق إلى أوليائي ما استطعت، فما أحسن مؤمن إلى مؤمن ولا أعانه إلا خمش وجه إبليس وقرح قلبه.

باب (٥٨)

نصيحة المؤمن

١ـ عنه، عن ابن محبوب، عن معاوية بن وهب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: يجب للمؤمن على المؤمن النصيحة له في المشهد والمغيب.

٢ـ ابن محبوب، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لينصح الرجل منكم أخاه كنصيحته لنفسه.

(١) وصفاء جمع وصيف: الغلام، ووصائف جمع وصيفة: الجارية.

٣ـ علي بن إبراهيم عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن أعظم الناس منزلة عند الله يوم القيامة أمشاهم في أرضه بالنصيحة لخلقه.

٤ـ علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن القاسم بن محمد، عن المنقري، عن سفيان بن عيينة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: عليكم بالنصح لله في خلقه، فلن تلقاه بعمل أفضل منه.

باب (٥٩)

الإصلاح بين الناس

١ـ محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن حماد بن أبي طلحة، عن حبيب الأحول قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: صدقة يحبها الله إصلاح بين الناس إذا تفاسدوا، وتقارب بينهم إذا تباعدوا.

٢ـ عنه، عن ابن محبوب، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لَأن أصلح بين اثنين أحبّ إليّ من أن أتصدق بدينارين.

٣ـ عنه، عن أحمد بن محمد، عن ابن سنان، عن مفضل قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إذا رأيت بين اثنين من شيعتنا منازعة فافتدها من مالي.

٤ـ ابن سنان، عن أبي حنيفة سابق الحاج قال: مرّ بنا المفضل وأنا وختني[1] نتشاجر في ميراث، فوقف علينا ساعة، ثم قال لنا: تعالوا إلى المنزل، فأتيناه، فأصلح بيننا بأربعمائة درهم، فدفعها إلينا من عنده، حتى إذا استوثق كل واحد منا من صاحبه قال: أما إنها ليست من مالي، ولكن أبو

(١) الختن: أقارب الزوجة.

عبد الله عليه السلام أمرني إذا تنازع رجلان من أصحابنا في شيء أن أصلح بينهما، وأفتديها من ماله، فهذا من مال أبي عبد الله عليه السلام.

٥ـ علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن علي بن إسماعيل، عن إسحاق بن عمار، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: (**ولا تجعلوا الله عُرضة لأيمانكم أن تبرّوا وتتقوا وتصلحوا بين الناس**)[١] قال: إذا دُعيت لصلح بين اثنين فلا تقل: عليّ يمين ألا أفعل.

٦ـ عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن ابن محبوب، عن معاوية بن وهب، أو معاوية بن عمار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال: أبلغ عني كذا وكذا في أشياء أمر بها. قلت: فأبلغهم عنك وأقول عني ما قلت لي وغير الذي قلت؟ قال: نعم، إن المصلح ليس بكذاب، [إنما هو الصلح ليس بكذب].

باب (٦٠)

إحياء المؤمن

١ـ عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: قول الله عز وجل: (**من قتل نفساً بغير نفس فكأنما قتل الناس جميعاً ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعاً**)[٢]؟ قال: من أخرجها من ضلال إلى هدى فكأنما أحياها،

---

(١) سورة البقرة: ٢٢٤.

(٢) الآية هكذا: (**من قتل نفساً بغير نفس أو فساد في الأرض فكأنما قتل الناس جميعاً ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعاً**). سورة المائدة: ٣٢.

ومن أخرجها من هدى إلى ضلال فقد قتلها.

٢ـ عنه، عن علي بن الحكم، عن أبان بن عثمان، عن فضيل بن يسار قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: قول الله عز وجل في كتابه: **(ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعاً)**؟ قال: من حرق أو غرق. قلت: فمن أخرجها من ضلال إلى هدى؟ قال: ذاك تأويلها الأعظم.

٣ـ محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن خالد، عن النضر بن سويد، عن يحيى بن عمران الحلبي، عن أبي خالد القماط، عن حمران قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أسألك، أصلحك الله؟ فقال: نعم، فقلت: كنت على حال وأنا اليوم على حال أخرى، كنت أدخل الأرض فأدعو الرجل والاثنين والمرأة، فينقذ الله من شاء، وأنا اليوم لا أدعو أحداً؟ فقال: وما عليك أن تخلّي بين الناس وبين ربهم، فمن أراد الله أن يخرجه من ظلمة إلى نور أخرجه.

ثم قال: ولا عليك إن آنست من أحد خيراً أن تنبذ إليه الشيء نبذاً[1].

قلت: أخبرني عن قول الله عز وجل: **(ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعاً)**، قال: من حرق أو غرق، ثم سكت. ثم قال: تأويلها الأعظم أن دعاها فاستجابت له.

باب (٦١)

الدعاء للأهل إلى الايمان

١ـ محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن النعمان،

(١) أي: أن تلقي إليه شيئاً من الدين الحق.

عن عبد الله بن مسكان، عن سليمان بن خالد قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إن لي أهل بيت، وهم يسمعون مني، أفأدعوهم إلى هذا الأمر؟ فقال: نعم، إن الله عز وجل يقول في كتابه: **(يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم ناراً وقودها الناس والحجارة)**[1].

باب (٦٢)

أن الله إنما يعطى الدين من يحبه

١ ـ محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن فضال، عن ابن بكير، عن حمزة بن حمران، عن عمر بن حنظلة قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام:

يا أبا الصخر، إن الله يعطي الدنيا من يحب ويبغض، ولا يعطي هذا الأمر إلا صفوته من خلقه. أنتم والله على ديني ودين آبائي إبراهيم وإسماعيل، لا أعني علي بن الحسين، ولا محمد بن علي، و إن كان هؤلاء على دين هؤلاء.

٢ ـ محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن النعمان، عن أبي سليمان، عن ميسر قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إن الدنيا يعطيها الله عز وجل من أحب ومن أبغض، وإن الإيمان لا يعطيه إلا من أحبه.

باب (٦٣)

سلامة الدين

١ ـ محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن النعمان، عن أيوب

---

(١) سورة التحريم: ٦.

بن الحر، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: (**فوقاه الله سيئات ما مكروا**)[١]، فقال: أما لقد بسطوا عليه وقتلوه، ولكن أتدرون ما وقاه؟ وقاه أن يفتنوه في دينه.

٢ـ علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن أبي جميلة قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: كان في وصية أمير المؤمنين عليه السلام لأصحابه: اعلموا أن القرآن هدى الليل والنهار، ونور الليل المظلم على ما كان من جهد وفاقة، فإذا حضرت بلية فاجعلوا أموالكم دون أنفسكم، وإذا نزلت نازلة[٢] فاجعلوا أنفسكم دون دينكم، واعلموا أن الهالك من هلك دينُه، والحريب من حُرب دينه[٣]. ألا وإنه لا فقر بعد الجنة. ألا وإنه لا غنى بعد النار، لا يُفكّ أسيرها، ولا يبرء ضريرها.

٣ـ علي، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن ربعي بن عبد الله، عن فضيل بن يسار، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سلامة الدين وصحة البدن خير من المال، والمال زينة من زينة الدنيا حسنة.

٤ـ عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن ابن فضال، عن يونس بن يعقوب، عن بعض أصحابه قال: كان رجل يدخل على أبي عبد الله عليه السلام من أصحابه، فغبر زماناً لا يحج[٤]، فدخل عليه بعض معارفه، فقال له: فلان ما فعل؟ قال: فجعل يضجع الكلام[٥]، يظن أنه إنما يعني: الميسرة والدنيا،

(١) سورة غافر: ٤٠

(٢) لعل المراد بالبلية ما يمكن دفعه بالمال، وبالنازلة ما لا يمكن دفعه إلا ببذل النفس أو الدين.

(٣) الحريب: الذي أُخذ جميع ماله.

(٤) غبر: مضى.

(٥) أي: يخفضه ولا يصرح بالمقصود.

فقال أبو عبد الله عليه السلام كيف دينه؟ فقال: كما تحب، فقال: هو والله الغنى.

باب (٦٤)

التقية

١ـ ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عمر الأعجمي قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: يا أبا عمر، إن تسعة أعشار الدين في التقية، ولا دين لمن لا تقية له، والتقية في كل شيء، إلا في النبيذ والمسح على الخفين.

٢ـ محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن خالد والحسين بن سعيد جميعاً، عن النضر بن سويد، عن يحيى بن عمران الحلبي، عن حسين بن أبي العلاء، عن حبيب بن بشر قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: سمعت أبي يقول: لا والله، ما على وجه الأرض شيء أحبّ إليّ من التقية. يا حبيب، إنه من كانت له تقية رفعه الله. يا حبيب، من لم تكن له تقية وضعه الله. ياحبيب، إن الناس إنما هم في هُدنة، فلو قد كان ذلك كان هذا.

٣ـ أبو علي الأشعري، عن الحسن بن علي الكوفي، عن العباس بن عامر، عن جابر المكفوف، عن عبد الله بن أبي يعفور، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: اتقوا على دينكم، فاحجبوه بالتقية، فإنه لا إيمان لمن لا تقية له، إنما أنتم في الناس كالنحل في الطير، لو أن الطير تعلم ما في أجواف النحل ما بقي منها شيء إلا أكلته، ولو أن الناس علموا ما في أجوافكم أنكم تحبونا أهل البيت لأكلوكم بألسنتهم، ولنحلوكم في السر والعلانية[1]، رحم الله عبداً منكم كان على ولايتنا.

---

(١) أي: سبّوكم.

٤ـ محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن هشام بن سالم، عن أبي عمرو الكناني قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يا أبا عمرو، أرأيتك لو حدثتك بحديث، أو أفتيتك بفتياً، ثم جئتني بعد ذلك فسألتني عنه، فأخبرتك بخلاف ما كنت أخبرتك، أو أفتيتك بخلاف ذلك، بأيهما كنت تأخذ؟ قلت: بأحدثهما وأدع الآخر، فقال: قد أصبت يا أبا عمرو، أبى الله إلا أن يُعبد سراً، أما والله لئن فعلتم ذلك إنه [لـ]خير لي ولكم، [و]أبى الله عز وجل لنا ولكم في دينه إلا التقية.

٥ـ عنه، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن علي، عن درست الواسطي قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: ما بلغت تقيةُ أحد تقيةَ أصحاب الكهف، إن كانوا ليشهدون الأعياد، ويشدّون الزنانير[1]، فأعطاهم الله أجرهم مرتين.

٦ـ عنه، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن علي بن فضال، عن حماد بن واقد اللحام قال: استقبلت أبا عبد الله عليه السلام في طريق، فأعرضت عنه بوجهي ومضيت، فدخلت عليه بعد ذلك، فقلت: جعلت فداك، إني لألقاك فأصرف وجهي كراهة أن أشقّ عليك، فقال لي: رحمك الله، ولكن رجلاً لقيني أمس في موضع كذا وكذا، فقال: عليك السلام يا أبا عبد الله، ما أحسن ولا أجمل.

٧ـ علي بن إبراهيم، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة قال: قيل لأبي عبد الله عليه السلام: إن الناس يروون أن علياً عليه السلام قال على منبر الكوفة: أيها الناس، إنكم ستُدعون إلى سبّي فسبوني، ثم تُدعون إلى البراءة

---

(١) الزنّار: ما يشدّه النصارى والمجوس على أوساطهم.

مني، فلا تبرؤوا مني، فقال: ما أكثر ما يكذب الناس على علي عليه السلام، ثم قال: إنما قال: إنكم ستُدعون إلى سبّي فسبّوني، ثم ستُدعون إلى البراءة مني، وإني لعلى دين محمد، ولم يقل: لا تبرؤوا مني.

فقال له السائل: أرأيت إن اختار القتل دون البراءة؟ فقال: والله ما ذلك عليه، وما له إلا ما مضى عليه عمار بن ياسر، حيث أكرهه أهل مكة، وقلبه مطمئن بالإيمان، فأنزل الله عز وجل فيه: **(إلا من أُكره وقلبه مطمئن بالإيمان)**[1]، فقال له النبي صلى الله عليه وآله عندها: يا عمار، إن عادوا فعُد، فقد أنزل الله عز وجل عذرك، وأمرك أن تعودَ إن عادوا.

٨ـ محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن هشام الكندي قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إياكم أن تعملوا عملاً يُعيّرونا به، فإن ولد السوء يُعيّر والدُه بعمله، وكونوا لمن انقطعتم إليه زيناً، ولا تكونوا عليه شيناً، صلّوا في عشائرهم، وعودوا مرضاهم، واشهدوا جنائزهم، ولا يسبقونكم إلى شيء من الخير، فأنتم أولى به منهم، والله ما عُبد الله بشيء أحبّ إليه من الخبء، قلت: وما الخبء؟ قال: التقية.

٩ـ علي، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن جميل بن صالح، عن محمد بن مروان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: [كان] أبي عليه السلام يقول: وأيُّ شيء أقرّ لعيني من التقية؟! إن التقية جُنّة المؤمن.

١٠ـ علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن جميل، عن محمد بن مروان قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: ما منع ميثم رحمه الله من التقية؟! فوالله لقد علم أن

(١) سورة النحل: ١٠٦.

هذه الآية نزلت في عمار وأصحابه: (**إلاّ من أُكره وقلبه مطمئن بالإيمان**).

١١ـ علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن ابن اذينة، عن إسماعيل الجعفي ومعمر بن يحيى بن سام ومحمد بن مسلم وزرارة قالوا: سمعنا أبا جعفر عليه السلام يقول: التقية في كل شيء يضطر إليه ابن آدم فقد أحله الله له.

١٢ـ الحسين بن محمد، عن معلّى بن محمد، عن محمد بن جمهور، عن أحمد بن حمزة، عن الحسين بن المختار، عن أبي بصير قال: قال أبو جعفر عليه السلام: خالطوهم بالبرّانية، وخالفوهم بالجوّانية، إذا كانت الإمرة صبيانية[1].

١٣ـ محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن زكريا المؤمن، عن عبد الله بن أسد، عن عبد الله بن عطاء قال: قلت لإبي جعفر عليه السلام: رجلان من أهل الكوفة أُخذا، فقيل لهما: ابرءا من أمير المومنين، فبرئ واحد منهما، وأبى الآخر، فخُلّي سبيلُ الذي برئ، وقُتل الآخر، فقال: أما الذي برئ فرجل فقيه في دينه، وأما الذي لم يبرء فرجل تعجل إلى الجنة.

باب (٦٥)

الكتمان

١ـ محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن مالك بن عطية، عن أبي حمزة، عن علي بن الحسين عليهما السلام قال: وددت والله أني افتديت خصلتين في الشيعة لنا ببعض لحم ساعدي؛ النزق[2] وقلة الكتمان.

---

(١) البرانيّة: العلانية. الجوّانية: الـسّر. والإمرة الصبيانية هي كون الأمير صبيّاً أو مثل الصبي في قلة العقل والسـفاهة، أو المعنى أن الإمارة لم تكن مبنيّة على الحق، بل مبنيّة على الأهواء الباطلة، شأنها شأن لعب الأطفال.

(٢) النزق: الطيش والخفّة عند الغضب.

٢ـ عنه، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن عمار بن مروان، عن أبي أسامة زيد الشحام قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: أُمر الناس بخصلتين، فضيّعوهما، فصاروا منهما على غير شيء؛ الصبر والكتمان.

٣ـ محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن عبد الله بن بكير، عن رجل، عن أبي جعفر عليه السلام قال: دخلنا عليه جماعة، فقلنا: يا ابن رسول الله، إنّا نريد العراق فأوصنا، فقال أبو جعفر عليه السلام: لِيُقوِّ شديدُكم ضعيفَكم، وليَعُدْ غنيُّكم على فقيرِكم، ولا تبثّوا سرّنا، ولا تُذيعوا أمرنا، وإذا جاءكم عنّا حديث فوجدتم عليه شاهداً أو شاهدين من كتاب الله فخذوا به، وإلا فقفوا عنده، ثم ردّوه إلينا، حتى يستبين لكم، واعلموا أن المنتظر لهذا الأمر له مثل أجر الصائم القائم، ومن أدرك قائمنا فخرج معه فقتل عدوّنا كان له مثل أجر عشرين شهيداً، ومن قُتل مع قائمنا كان له مثل أجر خمسة وعشرين شهيداً.

٤ـ عنه، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن عبد الأعلى قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنه ليس من احتمال أمرنا التصديق له والقبول فقط، من احتمال أمرنا ستره وصيانته من غير أهله، فأقرِئهم السلام، وقل لهم: رحم الله عبداً اجترّ مودة الناس إلى نفسه، حدثوهم بما يعرفون، واستروا عنهم ما يُنكرون.

ثم قال: والله ما الناصب لنا حرباً بأشد علينا مؤونة من الناطق علينا بما نكره، فإذا عرفتم من عبد إذاعة فامشوا إليه وردّوه عنها، فإن قبل منكم وإلا فتحمّلوا عليه بمن يثقل عليه ويسمع منه، فإن الرجل منكم

يطلب الحاجة فيلطف فيها حتى تُقضى له، فألطفوا في حاجتى كما تلطفون في حوائجكم، فإن هو قبل منكم وإلا فادفنوا كلامه تحت أقدامكم، ولا تقولوا: إنه يقول ويقول، فإن ذلك يحمل عليّ وعليكم.

أما والله لو كنتم تقولون ما أقول لأقررت أنكم أصحابي، هذا أبو حنيفة له أصحاب، وهذا الحسن البصري له أصحاب، وأنا امرؤ من قريش، قد ولدني رسول الله صلى الله عليه وآله، وعلمت كتاب الله، وفيه تبيان كل شيء، بدؤ الخلق، وأمر السماء، وأمر الأرض، وأمر الأولين، وأمر الآخرين، وأمر ما كان، وأمر مايكون، كأني أنظر إلى ذلك نصب عيني.

٥ـ عنه، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن جميل بن صالح، عن أبي عبيدة الحذاء قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: والله إن أحبّ أصحابي إليّ أورعهم وأفقههم وأكتمهم لحديثنا، وإن أسوأهم عندي حالاً وأمقتهم لَلذي إذا سمع الحديث يُنسب إلينا ويروى عنا فلم يقبله اشمأزّ منه وجحده، وكفّر من دان به، وهو لا يدري، لعل الحديث من عندنا خرج، وإلينا أُسند، فيكون بذلك خارجاً عن ولايتنا.

٦ـ عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن عبد الله بن يحيى، عن حريز، عن معلى بن خنيس قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يا معلّى، اكتم أمرنا ولا تُذعه، فإنه من كتم أمرنا ولم يذعه أعزّه الله به في الدنيا، وجعله نوراً بين عينيه في الآخرة، يقوده إلى الجنة.

يا معلّى، من أذاع أمرنا ولم يكتمه أذلّه الله به في الدنيا، ونزع النور من بين عينيه في الآخرة، وجعله ظلمة تقوده إلى النار.

يا معلّى، إن التقية من ديني ودين آبائي، ولا دين لمن لا تقية له.

يا معلّى، إن الله يحب أن يُعبد في السر كما يحب أن يعبد في العلانية.

يا معلّى، إن المذيع لأمرنا كالجاحد له.

٧ـ محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن علي، عن مروان بن مسلم، عن عمار قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: أخبرتَ بما أخبرتُك به أحداً؟ قلت: لا، إلا سليمان بن خالد. قال: أحسنت، أما سمعت قول الشاعر:

فلا يعدونْ سرّي وسرُّك ثالثاً ألا كل سرّ جاوز اثنين شائع

٨ـ محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر قال: سألت أبا الحسن الرضا عن مسألة فأبى وأمسك، ثم قال: لو أعطيناكم كلّما تريدون كان شراً لكم، وأُخذ برقبة صاحب هذا الأمر.

قال أبو جعفر عليه السلام: ولاية الله أسرّها إلى جبرئيل عليه السلام، وأسرّها جبرئيل إلى محمد صلى الله عليه وآله، وأسرّها محمد إلى عليّ، وأسرّها عليّ إلى من شاء الله، ثم أنتم تذيعون ذلك، من الذي أمسك حرفاً سمعه[1]؟!.

قال أبو جعفر عليه السلام: في حكمة آل داود: ينبغي للمسلم أن يكون مالكاً لنفسه، مقبلاً على شأنه، عارفاً بأهل زمانه، فاتّقوا الله ولا تذيعوا حديثنا، فلولا أن الله يدافع عن أوليائه، وينتقم لأوليائه من أعدائه، أما رأيت ما صنع الله بآل برمك؟!، وما انتقم الله لأبي الحسن عليه السلام، وقد كان بنو الأشعث على خطر عظيم[2]، فدفع الله عنهم بولايتهم لأبي الحسن، وأنتم

---

(١) أي: لا يوجد أحد منكم كتم كلاماً سمعه؟!.

(٢) دولة البرامكة وموقفهم من الإمام الكاظم عليه السلام وزوال ملكهم وقصة جعفر بن محمد بن الأشعث مع

بالعراق ترون أعمال هؤلاء الفراعنة، وما أمهل الله لهم، فعليكم بتقوى الله، ولا تغرنّكم [الحياة] الدنيا، ولا تغترّوا بمن قد أُمهل له، فكأنّ الأمر قد وصل إليكم.

٩ـ عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن عثمان بن عيسى، عمن أخبره قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: كفّوا ألسنتكم، والزموا بيوتكم، فإنه لا يصيبكم أمر تُخصون به أبداً، ولا تزال الزيدية[1] لكم وقاء أبداً.

١٠ـ الحسين بن محمد ومحمد بن يحيى جميعاً، عن علي بن محمد بن سعد، عن محمد بن مسلم، عن محمد بن سعيد بن غزوان، عن علي بن الحكم، عن عمر بن أبان، عن عيسى بن أبي منصور قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: نفس المهموم لنا المغتمّ لظلمنا تسبيح، وهمّه لأمرنا عبادة، وكتمانه لسرّنا جهاد في سبيل الله.

قال لي محمد بن سعيد: اكتب هذا بالذهب، فما كتبتَ شيئاً أحسن منه.

باب (٦٦)

المؤمن وعلاماته وصفاته

١ـ علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن جميل بن صالح، عن عبد الله بن غالب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ينبغي للمؤمن أن يكون فيه ثمان خصال؛ وقور عند الهزاهز[2]، صبور عند البلاء، شكور عند الرخاء،

هارون الرشيد مذكورة في كتب الحديث والتأريخ، انظر: عيون أخبار الرضا عليه السلام ج١ ص٧٠.

(١) باعتبار أن الزيدية لا يعملون بالتقية، فهم يجاهرون بمخالفتهم، فيتعرّض لهم الخلفاء بالأذى، ويغفلون عن الشيعة ولا يطلبونهم، فتكون الزيدية حينئذٍ وقاء للشيعة.

(٢) الهزاهز: الفتن يهتزّ فيها الناس.

قانع بما رزقه الله، لا يظلم الأعداء، ولا يتحامل للأصدقاء[1]، وبدنه منه في تعب، والناس منه في راحة، إن العلم خليل المؤمن، والحلم وزيره، والصبر أمير جنوده، والرفق أخوه، واللين والده[2].

٢ـ أبو علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن ابن فضال، عن منصور بن يونس، عن أبي حمزة، عن علي بن الحسين عليهما السلام قال: المؤمن يصمت ليسلم، وينطق ليغنم، لا يحدّث أمانته الأصدقاء، ولا يكتم شهادته من البعداء، ولا يعمل شيئاً من الخير رياء، ولا يتركه حياء، إن زُكّي خاف مما يقولون، ويستغفر الله لما لا يعلمون، لا يغرّه قول من جهله، ويخاف إحصاء ما عمله.

٣ـ عنه، عن بعض أصحابنا رفعه، عن أحدهما عليهما السلام قال: مر أمير المؤمنين عليه السلام بمجلس من قريش، فإذا هو بقوم بيض ثيابهم، صافية ألوانهم، كثير ضحكهم، يشيرون بأصابعهم إلى من يمرّ بهم، ثم مر بمجلس للأوس والخزرج فإذا قوم بليت منهم الأبدان، ودقّت منهم الرقاب، واصفرّت منهم الألوان، وقد تواضعوا بالكلام، فتعجب علي عليه السلام من ذلك ودخل على رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال: بأبي أنت وأمي، إني مررت بمجلس لآل فلان، ثم وصفهم، ومررت بمجلس للأوس والخزرج فوصفهم، ثم قال: وجميع مؤمنون، فأخبرني يا رسول الله بصفة المؤمن؟ فنكس رسول الله صلى الله عليه وآله، ثم رفع رأسه فقال: عشرون خصلة في المؤمن، فإن لم تكن فيه لم يكمل إيمانه، إن من أخلاق المؤمنين يا علي الحاضرون الصلاة، والمسارعون إلى

(١) لعل المعنى أنه لا يتحمّل عنهم ما لا يتمكن من الإتيان به.

(٢) لعل الفرق بين الرفق واللين هو أن الرفق اللطف والإحسان واللين لين الجانب وترك الخشونة.

الزكاة، والمطعمون المسكين، الماسحون رأس اليتيم، المطهرون أطمارهم[1]، المتزرون على أوساطهم، الذين إن حدثوا لم يكذبوا، وإذا وعدوا لم يخلفوا، وإذا ائتُمنوا لم يخونوا، وإذا تكلموا صدقوا، رهبان بالليل، أُسُد بالنهار، صائمون النهار، قائمون الليل، لا يؤذون جاراً، ولا يتأذى بهم جار، الذين مشيهم على الأرض هون[2]، وخطاهم إلى بيوت الأرامل وعلى أثر الجنائز، جعلنا الله وإياكم من المتقين.

٤ـ علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن القاسم بن عروة، عن أبي العباس قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: من سرته حسنته وساءته سيئته فهو مؤمن.

٥ـ محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن الحسن بن [ز] علان، عن أبي إسحاق الخراساني، عن عمرو بن جميع العبدي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: شيعتنا هم الشاحبون، الذابلون، الناحلون، الذين إذا جنهم الليل استقبلوه بحزن.

٦ـ محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن إسماعيل، عن منصور بزرج، عن مفضل قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إياك والسفلة[3]، فإنما شيعة علي من عفّ بطنه وفرجه، واشتد جهاده، وعمل لخالقه، ورجا ثوابه، وخاف عقابه، فإذا رأيت أولئك فأولئك شيعة جعفر.

٧ـ عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن ابن محبوب، عن علي

---

(١) الأطار جمع طمر: الثوب البالي.

(٢) أي: يمشون بكسينة ووقار.

(٣) السفلة: أراذل الناس.

بن رئاب، عن ابن أبي يعفور، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن شيعة علي كانوا خمص البطون، ذبل الشفاه، أهل رأفة وعلم وحلم، يعرفون بالرهبانية، فأعينوا على ما أنتم عليه بالورع والاجتهاد.

٨ـ علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن صفوان الجمال، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إنما المؤمن الذي إذا غضب لم يخرجه غضبه من حق، وإذا رضي لم يدخله رضاه في باطل، وإذا قدر لم يأخذ أكثر مما له.

٩ـ عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمد بن أورمة، عن [أبي] إبراهيم الأعجمي، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: المؤمن حليم لا يجهل، وإن جُهل عليه يحلم، ولا يظلم وإن ظُلم غفر، ولا يبخل وإن بُخل عليه صبر.

١٠ـ عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن إسماعيل بن مهران، عن منذر بن جيفر، عن آدم أبي الحسين اللؤلؤي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: المؤمن من طاب مكسبه، وحسنت خليقته، وصحت سريرته، وأنفق الفضل من ماله، وأمسك الفضل من كلامه، وكفى الناس شره وأنصف الناس من نفسه.

١١ـ عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن الحسن بن محبوب، عن عبد الله بن سنان، عن معروف بن خربوذ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: صلى أمير المؤمنين عليه السلام بالناس الصبح بالعراق، فلما انصرف وعظهم فبكى وأبكاهم من خوف الله، ثم قال: أما والله لقد عهدت أقواماً على عهد خليلي رسول الله صلى الله عليه وآله وإنهم ليصبحون ويمسون شُعثاً غُبراً خُمصاً،

بين أعينهم كرُكَب المِعزى[1]، يبيتون لربهم سجداً وقياماً، يراوحون بين أقدامهم وجباههم[2]، يناجون ربهم ويسألونه فكاك رقابهم من النار، والله لقد رأيتهم مع هذا وهم خائفون مشفقون.

١٢ـ عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن محمد بن الحسن بن شمون، عن عبد الله بن عمرو بن الأشعث، عن عبد الله بن حماد الأنصاري، عن عمرو بن أبي المقدام، عن أبيه، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: شيعتنا المتباذلون في ولايتنا، المتحابون في مودتنا، المتزاورون في إحياء أمرنا، الذين إن غضبوا لم يظلموا، وإن رضوا لم يسرفوا، بركة على من جاوروا، سلم لمن خالطوا.

١٣ـ عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة بن مهران، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال: من عامل الناس فلم يظلمهم، وحدّثهم فلم يكذبهم، ووعدهم فلم يخلفهم كان ممن حرمت غيبته، وكملت مروءته، وظهر عدله، ووجبت أخوّته.

١٤ـ عنه، عن إسماعيل بن مهران، عن سيف بن عميرة، عن سليمان بن عمرو النخعي قال: وحدثني الحسين بن سيف، عن أخيه علي، عن سليمان، عمن ذكره، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سئل النبي صلى الله عليه وآله عن خيار العباد فقال: الذين إذا أحسنوا استبشروا، وإذا أساؤوا استغفروا، وإذا أُعطوا شكروا، وإذا ابتُلوا صبروا، وإذا غضبوا غفروا.

١٥ـ وبإسناده عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال النبي صلى الله عليه وآله: إن خياركم

---

(١) أي: عندهم ثفنات من كثرة السجود وطوله.

(٢) أي: هم بين قيام وسجود.

أولو النهى. قيل: يا رسول الله، ومن أولو النهى؟ قال: هم أولو الأخلاق الحسنة، والأحلام الرزينة[1]، وصلة الأرحام، والبررة بالأمهات والآباء، والمتعاهدين للفقراء والجيران واليتامى، ويطعمون الطعام، ويفشون السلام في العالم، ويصلّون والناس نيام غافلون.

١٦ـ محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن أبي ولاد الحناط، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان علي بن الحسين عليهما السلام يقول: إن المعرفة بكمال دين المسلم تركه الكلام فيما لا يعنيه، وقلة مرائه، وحلمه، وصبره، وحسن خلقه.

١٧ـ علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن محمد بن عرفة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال النبي صلى الله عليه وآله: ألا أُخبركم بأشبهكم بي؟ قالوا: بلى، قال: أحسنكم خلقاً، وألينكم كنفاً[2]، وأبرّكم بقرابته، وأشدكم حباً لإخوانه في دينه، وأصبركم على الحق، وأكظمكم للغيظ، وأحسنكم عفواً، وأشدكم من نفسه إنصافاً في الرضا والغضب.

١٨ـ محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن مالك بن عطية، عن أبي حمزة، عن علي بن الحسين عليهما السلام قال: من أخلاق المؤمن الإنفاق على قدر الإقتار[3]، والتوسع على قدر التوسع، وإنصاف الناس، وابتداؤه إياهم بالسلام عليهم.

١٩ـ محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن فضال،

---

(١) الأحلام جمع حلم: العقل وعدم التسرّع إلى الانتقام. الرزينة: الثقيلة.

(٢) أي: لا يتأذى أحد من مجاورتهم ومجالستهم.

(٣) أي: ينفق بقدر ما رزقه الله تعالى.

عن ابن بكير، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: المؤمن أصلب من الجبل، الجبل يُستقلّ منه، والمؤمن لا يستقل من دينه شيء.

٢٠ـ علي بن إبراهيم، عن صالح بن السندي، عن جعفر بن بشير، عن إسحاق بن عمار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: المؤمن حسن المعونة، خفيف المؤونة، جيد التدبير لمعيشته، لا يُلسع من جحر مرتين[١].

٢١ـ علي بن محمد بن بندار، عن إبراهيم بن إسحاق، عن سهل بن الحارث، عن الدلهاث مولى الرضا عليه السلام قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: لا يكون المؤمن مؤمناً حتى يكون فيه ثلاث خصال؛ سنّة من ربه وسنّة من نبيه وسنّة من وليه، فأما السنة من ربه فكتمان سره، قال الله عز وجل: **(عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحداً * إلا من ارتضى من رسول)**[٢]. وأما السنة من نبيه فمداراة الناس، فإن الله عز وجل أمر نبيه صلى الله عليه وآله بمداراة الناس، فقال: **(خذ العفو وأمر بالعرف)**[٣]. وأما السنة من وليه فالصبر في البأساء والضراء.

باب (٦٧)

قلة عدد المؤمنين

١ـ محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن سنان، عن قتيبة الأعشى قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: المؤمنة أعزّ من المؤمن[٤]،

---

(١) أي: لا يُخدع من جهة واحدة مرتين، فإنه ينبغي أن يعتبر في المرة الأولى.

(٢) سورة الجن: ٢٦-٢٧.

(٣) سورة الأعراف: ١٩٩.

(٤) أي: أقل.

والمؤمن أعزّ من الكبريت الأحمر[1]، فمن رأى منكم الكبريت الأحمر؟!.

٢ـ عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن ابن أبى نجران، عن مثنى الحناط، عن كامل التمار قال: سمعت أبا جعفرعليه السلام يقول: الناس كلهم بهائم ـ ثلاثاً ـ إلا قليل من المؤمنين، والمؤمن غريب ثلاث مرات.

٣ـ علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن ابن رئاب قال: سمعت أبا عبد اللهعليه السلام يقول لأبي بصير: أما والله لو أني أجد منكم ثلاثة مؤمنين يكتمون حديثي ما استحللت أن أكتمهم حديثاً.

٤ـ محمد بن الحسن وعلي بن محمد بن بندار، عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبد الله بن حماد الأنصاري، عن سدير الصيرفي قال: دخلت على أبي عبد اللهعليه السلام فقلت له: والله ما يسعك القعود، فقال: ولم يا سدير؟ قلت: لكثرة مواليك وشيعتك وأنصارك، والله لو كان لأمير المؤمنينعليه السلام ما لك من الشيعة والأنصار والموالي ما طمع فيه تيم ولا عدي، فقال: يا سدير وكم عسى أن يكونوا؟ قلت: مائة ألف، قال: مائة ألف؟ قلت: نعم، ومائتي ألف، قال: مائتي ألف؟ قلت: نعم، ونصف الدنيا.

قال: فسكت عني، ثم قال: يخفّ عليك أن تبلغ معنا إلى ينبع[2] قلت: نعم، فأمر بحمار وبغل أن يسرجا، فبادرت فركبت الحمار، فقال: يا سدير، أترى أن تؤثرني بالحمار؟ قلت: البغل أزين وأنبل، قال: الحمار أرفق بي، فنزلت، فركب الحمار وركبت البغل، فمضينا، فحانت الصلاة، فقال: يا

(١) الكبريت الأحمر هو المادة التي يطلبها علماء الكيمياء في الزمان القديم.

(٢) ينبع: حصن فيه نخيل وزروع على سبع مراحل أو أربع مراحل من المدينة من جهة البحر، وهو من أوقاف أمير المؤمنينعليه السلام. انظر: مجمع البلدان ج٥ ص٤٤٩.

سدير انزل بنا نصلي، ثم قال: هذه أرض سبخة لا تجوز الصلاة فيها، فسرنا حتى صرنا إلى أرض حمراء، ونظر إلى غلام يرعى جداء، فقال: والله يا سدير لو كان لي شيعة بعدد هذه الجداء ما وسعني القعود، ونزلنا وصلينا، فلما فرغنا من الصلاة عطفت على الجداء فعددتها فإذا هي سبعة عشر.

٥ـ محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن سنان، عن عمار بن مروان، عن سماعة بن مهران قال: قال لي عبد صالح (صلوات الله عليه): يا سماعة، أمنوا على فرشهم وأخافوني، أما والله لقد كانت الدنيا وما فيها إلا واحد يعبد الله، ولو كان معه غيره لأضافه الله عز وجل إليه، حيث يقول: (**إن إبراهيم كان أمّة قانتاً لله حنيفاً ولم يك من المشركين**)(١)، فغبر بذلك ما شاء الله(٢)، ثم إن الله آنسه بإسماعيل وإسحاق فصاروا ثلاثة، أما والله إن المؤمن لقليل، وإن أهل الكفر لكثير، أتدري لم ذاك؟ فقلت: لا أدري جعلت فداك، فقال: صُيّروا أنساً للمؤمنين، يبثّون إليهم ما في صدورهم، فيستريحون إلى ذلك ويسكنون إليه.

٦ـ عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمد بن أورمة، عن النضر، عن يحيى بن أبي خالد القماط، عن حمران بن أعين قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: جعلت فداك، ما أقلّنا، لو اجتمعنا على شاة ما أفنيناها؟ فقال: ألا أحدثك بأعجب من ذلك، المهاجرون والانصار ذهبوا إلا وأشار بيده ثلاثة. قال حمران: فقلت: جعلت فداك، ما حال عمار؟ قال: رحم الله عماراً أبا اليقظان بايع وقتل شهيداً، فقلت في نفسي: ما شيء أفضل من الشهادة، فنظر إليّ،

---

(١) سورة النحل: ١٢٠.

(٢) غبر: مكث.

فقال: لعلك ترى أنه مثل الثلاثة، أيهات أيهات[1].

٧ـ الحسين بن محمد، عن معلّى بن محمد، عن أحمد بن محمد بن عبد الله، عن علي بن جعفر قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول: ليس كل من قال بولايتنا مؤمناً، ولكن جعلوا أُنساً للمؤمنين.

باب (٦٨)

الرضا بموهبة الإيمان والصبر على كل شيء بعده

١ـ عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن ابن بكير، عن فضيل بن يسار، عن عبد الواحد بن المختار الأنصاري قال: قال أبو جعفر عليه السلام: يا عبد الواحد، ما يضرُّ رجلاً إذا كان على ذا الرأي ما قال الناس له، ولو قالوا: مجنون، وما يضرّه ولو كان على رأس جبل يعبد الله حتى يجيئه الموت.

٢ـ علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن ابن مسكان، عن معلّى بن خنيس، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: قال الله تبارك وتعالى: لو لم يكن في الأرض إلا مؤمن واحد لاستغنيت به عن جميع خلقي، ولجعلت له من إيمانه أُنساً لا يحتاج إلى أحد.

٣ـ محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن الحسين بن موسى، عن فضيل بن يسار، عن أبي جعفر عليه السلام: قال: ما يبالي من عرّفه الله هذا الأمر أن يكون على قُلّة جبل يأكل من نبات الأرض حتى يأتيه الموت.

(١) أيهات ـ كهيهات ـ: كلمة تبعيد.

٤ـ عنه، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن خالد، عن فضالة بن أيوب، عن عمر بن أبان وسيف بن عميرة، عن فضيل بن يسار قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام في مرضة مرضها لم يبق منه إلا رأسه، فقال: يا فضيل، إنني كثيراً ما أقول: ما على رجل عرّفه الله هذا الأمر لو كان في رأس جبل حتى يأتيه الموت، يا فضيل بن يسار إن الناس أخذوا يميناً وشمالاً وإنا وشيعتنا هُدينا الصراط المستقيم، يا فضيل بن يسار إن المؤمن لو أصبح له ما بين المشرق والمغرب كان ذلك خيراً له، ولو أصبح مقطعاً أعضاؤه كان ذلك خيراً له، يا فضيل بن يسار إن الله لا يفعل بالمؤمن إلا ما هو خير له، يا فضيل بن يسار لو عدَلَت الدنيا عند الله عز وجل جناح بعوضة ما سقى عدوّه منها شربة ماء، يا فضيل بن يسار إنه من كان همّه همّاً واحداً كفاه الله همّه، ومن كان همّه في كل وادٍ لم يبالِ الله بأيّ وادٍ هلك.

باب (٦٩)

سكون المؤمن إلى المؤمن

١ـ علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن يونس، عمن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن المؤمن ليسكن إلى المؤمن، كما يسكن الظمآن إلى الماء البارد.

باب (٧٠)

فيما يدفع الله بالمؤمن

١ـ محمد بن يحيى، عن علي بن الحسن التيمي، عن محمد بن عبد الله

بن زرارة، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن الله ليدفع بالمؤمن الواحد عن القرية الفناءَ.

٢ـ محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن عبد الله بن سنان، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: لا يصيب قرية عذاب وفيها سبعة من المؤمنين.

٣ـ علي بن إبراهيم، عن ابن أبي عمير، عن غير واحد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قيل له في العذاب إذا نزل بقوم يصيب المؤمنين؟ قال: نعم ولكن يخلصون بعده[1].

باب (٧١)
أن المؤمن صنفان

١ـ عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمد بن عبد الله، عن خالد العمّي، عن خضر بن عمرو، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: المؤمن مؤمنان؛ مؤمن وفى لله بشروطه التي شرطها عليه، فذلك مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً، وذلك من يَشفع ولا يُشفع له، وذلك ممن لا تصيبه أهوال الدنيا ولا أهوال الآخرة، ومؤمن زلّت به قدم فذلك كخامة الزرع[2] كيفما كفئته الريح انكفأ، وذلك ممن تصيبه أهوال الدنيا والآخرة، ويُشفع له، وهو على خير.

٢ـ عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن إسماعيل بن

---

(١) أي: يخلصون بعد نزول العذاب، في البرزخ والقيامة.

(٢) خامة الزرع: الطاقة الغضّة اللينة.

مهران، عن يونس بن يعقوب، عن أبي مريم الأنصاري، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قام رجل بالبصرة إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين أخبرنا عن الإخوان، فقال: الإخوان صنفان؛ إخوان الثقة وإخوان المكاشرة، فأما إخوان الثقة فهم الكف والجناح والأهل والمال، فإذا كنت من أخيك على حدّ الثقة فابذل له مالك وبدنك، وصاف من صافاه، وعاد من عاداه، واكتم سره وعيبه، وأظهر منه الحسن، واعلم أيّها السائل أنهم أقل من الكبريت الأحمر. وأما إخوان المكاشرة فإنك تصيب لذّتك منهم، فلا تقطعن ذلك منهم، ولا تطلبن ما وراء ذلك من ضميرهم، وابذل لهم ما بذلوا لك من طلاقة الوجه وحلاوة اللسان.

باب (٧٢)

ما أخذه الله على المؤمن من الصبر على ما يلحقه فيما ابتلى به

١ـ عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، ومحمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد جميعاً، عن ابن محبوب، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن الله أخذ ميثاق المؤمن على بلايا أربع، أيسرها عليه مؤمن يقول بقوله يحسده، أو منافق يقفو أثره، أوشيطان يغويه، أو كافر يرى جهاده، فما بقاء المؤمن بعد هذا.

٢ـ عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن عثمان بن عيسى، عن ابن مسكان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما أفلت المؤمن من واحدة من ثلاث، ولربما اجتمعت الثلاث عليه، إما بغض من يكون معه في الدار، يغلق عليه بابه يؤذيه، أو جار يؤذيه، أو من في طريقه إلى حوائجه

يؤذيه، ولو أن مؤمناً على قلّة جبل لبعث الله عز وجل إليه شيطاناً يؤذيه، ويجعل الله له من إيمانه أُنساً لا يستوحش معه إلى أحد.

٣ـ عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن داود بن سرحان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: أربع لا يخلو منهن المؤمن أو واحدة منهن، مؤمن يحسده وهو أشدهن عليه، و منافق يقفو أثره، أو عدو يجاهده، أو شيطان يغويه.

٤ـ محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن سنان، عن عمار بن مروان، عن سماعة بن مهران، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الله عز وجل جعل وليّه في الدنيا غرضاً لعدوه.

٥ـ عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن عثمان بن عيسى، عن محمد بن عجلان قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فشكا إليه رجل الحاجة، فقال له: اصبر، فإن الله سيجعل لك فرجاً. قال: ثم سكت ساعة، ثم أقبل على الرجل فقال: أخبرني عن سجن الكوفة كيف هو؟ فقال: أصلحك الله ضيّق منتن، وأهله بأسوء حال، قال: فإنما أنت في السجن، فتريد أن تكون فيه في سعة، أما علمت أن الدنيا سجن المؤمن.

٦ـ عنه، عن محمد بن علي، عن إبراهيم الحذاء، عن محمد بن صغير، عن جده شعيب قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: الدنيا سجن المؤمن فأي سجن جاء منه خير؟!.

٧ـ عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن ابن محبوب، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول: إذا مات المؤمن

خُلّي على جيرانه من الشياطين عدد ربيعة ومضر كانوا مشتغلين به.

٨ـ علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن معاوية بن عمار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: ما كان ولا يكون إلى أن تقوم الساعة مؤمن إلا وله جار يؤذيه.

باب (٧٣)
شدة ابتلاء المؤمن

١ـ محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن عبد الرحمن بن الحجاج قال: ذُكر عند أبي عبد الله عليه السلام البلاء وما يخص الله عز وجل به المؤمن، فقال: سئل رسول الله صلى الله عليه وآله من أشد الناس بلاءً في الدنيا؟ فقال: النبيون، ثم الأمثل فالأمثل، ويبتلي المؤمن بعدُ على قدر إيمانه وحسن أعماله، فمن صحّ إيمانه وحسن عمله اشتد بلاؤه، ومن سخف إيمانه وضعف عمله قلّ بلاؤه.

٢ـ عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أحمد بن عبيد، عن الحسين بن علوان، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال وعنده سدير: إن الله إذا أحب عبداً غتّه بالبلاء غتّاً(١)، وإنا وإياكم يا سدير لنصبح به ونمسي.

٣ـ محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن سنان، عن الوليد بن علاء، عن حماد، عن أبيه، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن الله تبارك وتعالى إذا أحب عبداً غتّه بالبلاء غتّاً، وثجّه بالبلاء ثجّاً(٢)، فإذا دعاه

---

(١) غتّه: غمسه.

(٢) لعل المعنى: ثجّ عليه البلاء، أي: أساله عليه.

قال: لبيك عبدي، لئن عجّلت لك ما سألت إني على ذلك لقادر، ولئن ادّخرت لك فما ادّخرت لك فهو خير لك.

٤ـ عنه، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن زيد الزراد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن عظيم البلاء يُكافأ به عظيم الجزاء، فإذا أحب الله عبداً ابتلاه بعظيم البلاء، فمن رضي فله عند الله الرضا، ومن سخط البلاء فله عند الله السخط.

٥ـ عدة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن بعض أصحابه، عن محمد بن المثنى الحضرمي، عن محمد بن بهلول بن مسلم العبدي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنما المؤمن بمنزلة كفّة الميزان، كلما زِيد في إيمانه زِيد في بلائه.

٦ـ علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن أبي أيوب، عن محمد بن مسلم قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: المؤمن لا يمضي عليه أربعون ليلة إلا عرض له أمر يحزنه، يذكّر به[1].

٧ـ محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن صفوان، عن معاوية بن عمار، عن ناجية قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: إن المغيرة يقول: إن المؤمن لا يبتلي بالجذام ولا بالبرص ولا بكذا ولا بكذا؟ فقال: إن كان لغافلاً عن صاحب ياسين، إنه كان مكنعاً[2] ثم ردّ أصابعه، فقال: كأني أنظر إلى تكنيعه أتاهم فأنذرهم، ثم عاد إليهم من الغد فقتلوه. ثم قال: إن المؤمن يبتلي بكل بليّة ويموت بكل مِيتة، إلا أنه لا يقتل نفسه.

(١) أي: يُذكّر به ذنوبه والتوبة منها.

(٢) أي: أصابعه متشنّجة ومنقبضة.

٨ـ محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن فضيل بن عثمان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن في الجنة منزلة لا يبلغها عبد إلا بالابتلاء في جسده.

٩ـ عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن إبراهيم بن محمد الأشعري، عن أبي يحيى الحناط، عن عبد الله بن أبي يعفور قال: شكوت إلى أبي عبد الله عليه السلام ما ألقى من الأوجاع وكان مسقاماً[1] ـ فقال لي: يا عبد الله، لو يعلم المؤمن ما له من الأجر في المصائب لتمنى أنه قُرّض بالمقاريض.

١٠ـ محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن يونس بن رباط قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن أهل الحق لم يزالوا منذ كانوا في شدة، أما إنَّ ذلك إلى مدة قليلة وعافية طويلة.

١١ـ علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن بعض أصحابه، عن الحسين بن المختار، عن أبي أسامة، عن حمران، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن الله عز وجل ليتعاهد المؤمن بالبلاء كما يتعاهد الرجل أهله بالهدية من الغيبة، ويحميه الدنيا كما يحمي الطبيب المريض.

١٢ـ علي، عن أبيه، عن عبد الله بن المغيرة، عن محمد بن يحيى الخثعمي، عن محمد بن بهلول العبدي قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: لم يؤمّن الله المؤمن من هزاهز الدنيا، ولكنه آمنه من العمى فيها والشقاء في الآخرة.

١٣ـ علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حسين بن نعيم الصحاف، عن ذريح المحاربي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان علي بن الحسين عليهما السلام

---

(١) مسقاماً: كثير السقم.

يقول: إني لأكره للرجل أن يعافى في الدنيا فلا يصيبه شيء من المصائب.

١٤- عدة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن نوح بن شعيب، عن أبي داود المسترق رفعه قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: دُعي النبي صلى الله عليه وآله إلى طعام، فلما دخل منزل الرجل نظر إلى دجاجة فوق حائط قد باضت فتقع البيضة على وتد في حائط فثبتت عليه، ولم تسقط ولم تنكسر، فتعجب النبي صلى الله عليه وآله منها، فقال له الرجل: أعجبت من هذه البيضة؟ فوالذي بعثك بالحق ما رُزئت[1] شيئاً قط. [قال:] فنهض رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يأكل من طعامه شيئاً، وقال: من لم يُرزأ فما لله فيه من حاجة.

١٥ـ عنه، عن علي بن الحكم، عن أبان بن عثمان، عن عبد الرحمن، عن أبي عبد الله عليه السلام، وأبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا حاجة لله في من ليس له في ماله وبدنه نصيب.

١٦ـ محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن عثمان النوا، عمن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الله عز وجل يبتلي المؤمن بكل بلية، ويميته بكل ميتة، ولا يبتليه بذهاب عقله، أما ترى أيوب كيف سلط إبليس على ماله وعلى ولده وعلى أهله وعلى كل شيء منه، ولم يسلط على عقله، تُرك له ليوحد الله به.

١٧ـ عنه، عن ابن فضال، عن مثنى الحناط، عن أبي أسامة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال الله عز وجل: لولا أن يجد عبدي المؤمن في قلبه لعصّبت رأس الكافر بعصابة حديد، لايصدع رأسه أبداً.

---

(١) أي: ما أصابتني مصيبة قط.

١٨ـ علي بن إبراهيم، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله يوماً لأصحابه: ملعون كل مال لا يزكى، ملعون كل جسد لا يزكى، ولو في كل أربعين يوماً مرة. فقيل: يا رسول الله، أما زكاة المال فقد عرفناها، فما زكاة الأجساد؟ فقال لهم: أن تصاب بآفة. قال: فتغيرت وجوه الذين سمعوا ذلك منه، فلما رآهم قد تغيرت ألوانهم قال لهم: أتدرون ما عنيت بقولي؟ قالو: لا يا رسول الله، قال: بلى، الرجل يُخدش الخدشة، و يُنكب النكبة، و يَعثر العثرة، و يَمرض المرضة، و يُشاك الشوكة، وما أشبه هذا، حتى ذكر في حديثه اختلاج العين.

١٩ـ أبو علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن ابن فضال، عن ابن بكير قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام أيبتلي المؤمن بالجذام والبرص وأشباه هذا؟ قال: فقال: وهل كتب البلاء إلا على المؤمن.

٢٠ـ علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عمن رواه، عن الحلبي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن المؤمن ليكرم على الله، حتى لو سأله الجنة بما فيها أعطاه ذلك من غير أن ينتقص من ملكه شيئاً. وإن الكافر ليهون على الله حتى لو سأله الدنيا بما فيها أعطاه ذلك من غير أن ينتقص من ملكه شيئاً. وإن الله ليتعاهد عبده المؤمن بالبلاء كما يتعاهد الغائب أهله بالطُرَف[1]، وإنه ليحميه الدنيا كما يحمي الطبيب المريض.

٢١ – محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن مالك بن عطية، عن يونس بن عمار قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إن هذا الذي ظهر

(١) الطُرَف جمع طرفة: ما يأتي به الغائب لأهله من الهدايا.

بوجهي يزعم الناس أن الله لم يبتلِ به عبداً له فيه حاجة. قال: فقال لي: لقد كان مؤمن آل فرعون مكنع الأَصابع[1]، فكان يقول هكذا ويمد يديه ويقول: **(يا قوم اتبعوا المرسلين)**[2].

ثم قال لي: إذا كان الثلث الأخير من الليل في أوله فتوضّ، وقم إلى صلاتك التي تصليها، فإذا كنت في السجدة الأخيرة من الركعتين الأوليين فقل وأنت ساجد: «يا علي يا عظيم، يا رحمن يا رحيم، يا سامع الدعوات، يا معطي الخيرات، صل على محمد وآل محمد، وأعطني من خير الدنيا والآخرة ما أنت أهله، واصرف عني من شر الدنيا والآخرة ما أنت أهله، وأذهب عني بهذا الوجع وتسمّيه، فإنه قد غاظني وأحزنني» وألحّ في الدعاء. قال: فما وصلت إلى الكوفة حتى أذهب الله به عني كله.

باب (٧٤)

فضل فقراء المسلمين

١ـ علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن محمد بن سنان، عن العلاء، عن ابن أبي يعفور، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن فقراء المسلمين يتقلّبون في رياض الجنة قبل أغنيائهم بأربعين خريفاً[3].

ثم قال: سأضرب لك مثل ذلك، إنما مثل ذلك مثل سفينتين مرّ بهما

(١) أي: أصابعه متشنّجة ومنقبضة.

(٢) سورة يس: ٢٠.

(٣) الخريف: فصل من فصول السنة، فيكون المقصود أربعين سنة، لأن الخريف لا يأتي إلا مرة في السنة.

على عاشر[١]، فنظر في إحداهما فلم ير فيها شيئاً، فقال:أسربوها[٢]، ونظر في ا[لأ]خرى، فإذا هي موقورة[٣]، فقال: احبسوها.

٢ـ وعنه رفعه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا علي، إن الله جعل الفقر أمانة عند خلقه، فمن ستره أعطاه الله مثل أجر الصائم القائم، ومن أفشاه إلى من يقدر على قضاء حاجته فلم يفعل فقد قتله[٤]، أما إنه ما قتله بسيف ولا رمح، ولكنه قتله بما نكى من قلبه.

٣ـ عنه، عن محمد بن علي، عن داود الحذّاء، عن محمد بن صغير، عن جده شعيب، عن مفضل قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: كلما ازداد العبد إيماناً ازداد ضيقاً في معيشته.

٤ـ وبإسناده قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: لو لا إلحاح المؤمنين على الله في طلب الرزق لنقلهم من الحال التي هم فيها إلى حال أضيق منها.

٥ـ عنه، عن بعض أصحابه رفعه، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام ما أُعطي عبد من الدنيا إلا اعتباراً، وما زُوي عنه إلا اختباراً[٥].

٦ـ وعنه، عن أحمد، عن علي بن الحكم، عن سعدان قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إن الله عز وجل يلتفت يوم القيامة إلى فقراء المؤمنين، شبيهاً

---

(١) العاشر: الذي يأخذ العشر، وهي الضريبة.

(٢) أي: أرسلوها، وخلّوها تذهب.

(٣) أي: محمّلة بالحمل الثقيل.

(٤) أي: قتل المسؤولُ السائلَ.

(٥) لعل المعنى: أن الله تعالى لا يعطي المال لعبده إلا ليعتبر بحال الفقراء، فيشكر الله تعالى على نعمة الغنى، أو ليعتبر به غيره، فيعلم أن المال لا خير فيه، لما فيه من المفاسد الدنيوية والأخروية. ولا يحرم عبده من المال إلا ليختبره، فإذا صبر كان خيراً له.

بالمعتذر إليهم، فيقول: وعزتي وجلالي ما أفقرتكم في الدنيا من هوان بكم عليّ، ولترون ما أصنع بكم اليوم، فمن زوّد أحداً منكم في دار الدنيا معروفاً فخذوا بيده فأدخلوه الجنة.

قال: فيقول رجل منهم: يا رب، إن أهل الدنيا تنافسوا في دنياهم، فنكحوا النساء، ولبسوا الثياب الليّنة، وأكلوا الطعام، وسكنوا الدور، وركبوا المشهور من الدواب، فأعطني مثل ما أعطيتهم، فيقول تبارك وتعالى: لك ولكل عبد منكم مثل ما أعطيت أهل الدنيا منذ كانت الدنيا إلى أن انقضت الدنيا سبعون ضعفاً.

٧ـ عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن إبراهيم بن عقبة، عن إسماعيل بن سهل وإسماعيل بن عباد، جميعاً يرفعانه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: ما كان من ولد آدم مؤمن إلا فقيراً، ولا كافر إلا غنياً، حتى جاء إبراهيم عليه السلام فقال: (**ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا**)[1]، فصيَّر الله في هؤلاء أموالاً وحاجة، وفي هؤلاء أموالاً وحاجة.

٨ـ عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن عثمان بن عيسى، عمن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: جاء رجل موسر إلى رسول الله صلى الله عليه وآله نقي الثوب، فجلس إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، فجاء رجل معسر درن الثوب فجلس إلى جنب الموسر، فقبض الموسر ثيابه من تحت فخذيه، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: أخفت أن يمسّك من فقره شيء؟ قال: لا. قال: فخفت أن يصيبه من غناك شيء؟ قال: لا. قال: فخفت أن يوسّخ ثيابك؟ قال: لا، قال: فما حملك على

(١) سورة الممتحنة: ٥.

ما صنعت؟ فقال: يا رسول الله، إن لي قريناً يزين لي كل قبيح، ويقبح لي كل حسن، وقد جعلت له نصف مالي، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله للمعسر: أتقبل؟ قال: لا، فقال له الرجل: ولم؟ قال: أخاف أن يدخلني ما دخلك.

٩ـ علي بن إبراهيم، عن علي بن محمد القاساني، عن القاسم بن محمد، عن سليمان بن داود المنقري، عن حفص بن غياث، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: في مناجات موسى عليه السلام: يا موسى إذا رأيت الفقر مقبلاً فقل: مرحباً بشعار الصالحين، وإذا رأيت الغنى مقبلاً فقل: ذنب عُجّلت عقوبته.

١٠ـ عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن عيسى الفراء، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إذا كان يوم القيامة أمر الله تبارك وتعالى منادياً ينادي بين يديه: أين الفقراء؟ فيقوم عنق من الناس كثير، فيقول: عبادي، فيقولون: لبيك ربنا، فيقول: إني لم أفقركم لهوان بكم عليّ، ولكني إنما اخترتكم لمثل هذا اليوم، تصفّحوا وجوه الناس، فمن صنع إليكم معروفاً لم يصنعه إلا فيّ فكافوه عني بالجنة.

١١ـ أبو علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن ابن فضال، عن محمد بن الحسين بن كثير الخزاز، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال لي: أما تدخل السوق؟ أماترى الفاكهة تُباع والشيء مما تشتهيه؟ فقلت: بلى، فقال: أما إن لك بكل ما تراه فلا تقدر على شرائه حسنة.

١٢ – عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن عثمان بن عيسى، عن مبارك غلام شعيب قال: سمعت أبا الحسن موسى عليه السلام يقول: إن الله عز وجل يقول: إني لم أُغن الغني لكرامة به عليّ، ولم أُفقر الفقير لهوان به عليّ،

وهو مما ابتليت به الأغنياء بالفقراء، ولولا الفقراء لم يستوجب الأغنياء الجنة.

١٣ـ علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن إسحاق بن عيسى، عن إسحاق بن عمار والمفضل بن عمر قالا: قال أبو عبد الله عليه السلام: مياسير شيعتنا أُمناؤنا على محاويجهم، فاحفظونا فيهم يحفظكم الله.

١٤ـ عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن ابن محبوب، عن عبد الله بن غالب، عن أبيه، عن سعيد بن المسيب قال: سألت علي بن الحسين عليهما السلام، عن قول الله عز وجل: **(ولولا أن يكون الناس أُمة واحدة)** قال: عنى بذلك أُمة محمد صلى الله عليه وآله أن يكونوا على دين واحد كفاراً كلهم **(لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفاً من فضة)**(١)، ولو فعل الله ذلك بأُمة محمد صلى الله عليه وآله لحزن المؤمنون وغمّهم ذلك ولم يناكحوهم ولم يوارثوهم.

باب (٧٥)
أن للقلب أُذنين ينفث فيهما الملك والشيطان

١ـ علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حماد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما من قلب إلا و له أُذنان، على إحداهما ملك مرشد، وعلى الأُخرى شيطان مفتن، هذا يأمره وهذا يزجره، الشيطان يأمره بالمعاصي، والملك يزجره عنها، وهو قول الله عز وجل: **(عن اليمين وعن الشمال قعيد*ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد)**(٢).

---

(١) سورة الزخرف: ٣٥.

(٢) سورة ق: ١٧ـ١٨.

باب (٧٦)

الذنوب

١ـ محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن سنان، عن طلحة بن زيد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان أبي عليه السلام يقول: ما من شيء أفسد للقلب من خطيئة، إن القلب ليواقع الخطيئة، فما تزال به حتى تغلب عليه، فيصير أعلاه أسفله[١].

٢ـ علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد، عن حريز، عن الفضيل بن يسار، عن أبي جعفر عليه السلام قال: ما من نكبة يصيب العبد إلا بذنب، وما يعفو الله عنه أكثر.

٣ـ عنه، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن أبي أسامة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: تعوذوا بالله من سطوات الله بالليل و النهار. قال: قلت له: وما سطوات الله؟ قال: الأخذ على المعاصي.

٤ـ عدة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن أبيه، عن سليمان الجعفري، عن عبد الله بن بكير، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: الذنوب كلها شديدة، و أشدها ما نبت عليه اللحم والدم، لأنه إما مرحوم وإما معذّب، والجنة لايدخلها إلا طيّب.

٥ـ الحسين بن محمد عن معلّى بن محمد، عن الوشاء، عن أبان، عن الفضيل بن يسار، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن العبد ليذنب الذنب فيُزوى عنه الرزق.

٦ـ الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن علي بن أبي

(١) أي: يصير منكوساً، لا يستقرّ فيه شيء من الحق، ولا تؤثر فيه المواعظ.

حمزة، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول: اتقّوا المحقّرات من الذنوب، فإن لها طالباً، يقول أحدكم: أذنب وأستغفر، إن الله عز وجل يقول: سـ**(نكتب ما قدّموا وآثارهم وكل شيء أحصيناه في إمام مبين)**[1]، وقال عز وجل: **(إنها إن تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة أو في السماوات أو في الارض يأت بها الله إن الله لطيف خبير)**[2].

٧ـ أبو علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن ابن فضال، عن ثعلبة، عن سليمان بن طريف، عن محمد بن مسلم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: إن الذنب يحرم العبد الرزق.

٨ـ محمد بن يحيى، عن عبد الله بن محمد، عن علي بن الحكم، عن أبان بن عثمان، عن الفضيل، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن الرجل ليذنب الذنب فيُدرء عنه الرزق، وتلا هذه الآية: **(إذ أقسموا ليصرمنّها مصبحين ولا يستثنون فطاف عليها طائف من ربك وهم نائمون)**[3].

٩ـ عنه، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن ابن بكير، عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إذا أذنب الرجل خرج في قلبه نكتة سوداء فإن تاب انمحت، وإن زاد زادت حتى تغلب على قلبه، فلا يفلح بعدها أبداً.

١٠ـ عنه، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن أبي أيوب، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن العبد يسأل الله الحاجة فيكون من شأنه قضاؤها إلى أجل قريب، أو إلى وقت بطيء، فيذنب العبد ذنباً،

---

(١) سورة يس: ١٢.

(٢) سورة لقمان: ١٦.

(٣) سورة القلم: ١٧ـ١٩.

فيقول الله تبارك وتعالى للملك: لا تقض حاجته، واحرمه إياها، فإنه تعرض لسخطي، واستوجب الحرمان مني.

١١ـ ابن محبوب عن مالك بن عطية، عن أبي حمزة، عن أبي جعفرعليه السلام قال سمعته يقول: إنه ما من سنة أقل مطراً من سنة، ولكن الله يضعه حيث يشاء، إن الله عز وجل إذا عمل قوم بالمعاصي صرف عنهم ما كان قدر لهم من المطر في تلك السنة إلى غيرهم وإلى الفيافي والبحار والجبال، وإن الله ليعذب الجُعَل في جحرها بحبس المطر عن الأرض التي هي بمحلها بخطايا مَن بحضرتها، وقد جعل الله لها السبيل في مسلك سوى محلة أهل المعاصي. قال: ثم قال أبو جعفرعليه السلام: **(فاعتبروا يا أُولي الأبصار)**(١).

١٢ـ أبو علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن ابن فضال، عن ابن بكير، عن أبي عبد اللهعليه السلام قال: إن الرجل يذنب الذنب فيحرم صلاة الليل، وإن العمل السيّء أسرع في صاحبه من السكين في اللحم.

١٣ـ عنه، عن ابن فضال، عن ابن بكير، عن أبي عبد اللهعليه السلام قال: من همّ بسيئة فلا يعملها، فإنه ربما عمل العبد السيئة فيراه الرب تبارك وتعالى فيقول: وعزتي وجلالي لا أغفر لك بعد ذلك أبداً.

١٤ـ الحسين بن محمد، عن محمد بن أحمد النهدي، عن عمرو بن عثمان، عن رجل، عن أبي الحسنعليه السلام قال: حق على الله أن لا يُعصى في دار إلا أضحاها للشمس، حتى تطهرها.

١٥- أبو علي الأشعري، عن عيسى بن أيوب، عن علي بن مهزيار،

---

(١) سورة الحشر: ٢.

عن القاسم بن عروة، عن ابن بكير، عن زرارة، عن أبي جعفرعليه السلام قال: [قال:] ما من عبد إلا وفي قلبه نكتة بيضاء، فإذا أذنب ذنباً خرج في النكتة نكتة سوداء، فإن تاب ذهب ذلك السواد، وإن تمادى في الذنوب زاد ذلك السواد، حتى يغطي البياض، فإذا غطى البياض لم يرجع صاحبه إلى خير أبداً، وهو قول الله عز وجل: **(كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون)**[1].

١٦ـ عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن علي بن أسباط، عن أبي الحسن الرضاعليه السلام قال: قال أمير المؤمنينعليه السلام: لا تُبدينّ عن واضحة[2] وقد عملت الأعمال الفاضحة، ولا تأمن البيات[3] وقد عملت السيئات.

١٧ـ محمد بن يحيى وأبو علي الأشعري، عن الحسين بن إسحاق، عن علي بن مهزيار، عن حماد بن عيسى، عن أبي عمر المدائني، عن أبي عبد اللهعليه السلام قال: سمعته يقول: كان أبيعليه السلام يقول: إن الله قضى قضاء حتماً ألا ينعم على العبد بنعمة فيسلبها إياه حتى يحدث العبد ذنباً يستحق بذلك النقمة.

١٨ـ علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن جميل بن صالح، عن سدير قال: سأل رجل أبا عبد اللهعليه السلام عن قول الله عز وجل: **(قالوا ربنا باعد بين أسفارنا وظلموا أنفسهم)**[4] الآية، فقال: هؤلاء قوم كانت لهم قرى متصلة، ينظر بعضهم إلى بعض، وأنهار جارية، وأموال ظاهرة، فكفروا نعم الله عز وجل، وغيّروا ما بأنفسهم من عافية الله، فغيّر الله ما

---

(١) سورة المطففين: ١٤.

(٢) الواضحة: الأسنان. أي لا تضحك ضحكاً تظهر فيه أسنانك يكشف عن سرور قلبك.

(٣) البيات: نزول الحوادث ليلاً، أو غفلة وإن كان بالنهار.

(٤) سورة سبأ: ١٩.

بهم من نعمة، و(**إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم**)[1]، فأرسل الله عليهم سيل العرم[2]، فغرق قراهم، وخرب ديارهم، وأذهب أموالهم، وأبدلهم مكان جناتهم (**جنتين ذواتي أُكل خمط وأثْل وشيء من سدر قليل**)، ثم قال: (**ذلك جزيناهم بما كفروا وهل نجازي إلا الكفور**)[3].

١٩ـ محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، وعلي بن إبراهيم، عن أبيه جميعاً، عن ابن محبوب، عن الهيثم بن واقد الجزري قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن الله عز وجل بعث نبياً من أنبيائه إلى قومه، وأوحى إليه أن قل لقومك: إنه ليس من أهل قرية ولا [أ]ناس كانوا على طاعتي فأصابهم فيها سرّاء فتحولوا عما أحب إلى ما أكره، إلا تحوّلت لهم عما يحبون إلى ما يكرهون، وليس من أهل قرية ولا أهل بيت كانوا على معصيتي فأصابهم فيها ضرّاء، فتحولوا عما أكره إلى ما أحب، إلا تحولت لهم عما يكرهون إلى ما يحبون، وقل لهم: إن رحمتي سبقت غضبي، فلا تقنطوا من رحمتي، فإنه لا يتعاظم عندي ذنب أغفره، وقل لهم: لا يتعرضوا معاندين لسخطي، ولا يستخفوا بأوليائي، فإن لي سطوات عند غضبي، لا يقوم لها شيء من خلقي.

٢٠ـ محمد بن يحيى، عن علي بن الحسن بن علي، عن محمد بن الوليد، عن يونس بن يعقوب، عن أبي عبد الله عليه السلام [أنه] قال: إن أحدكم ليكثر به الخوف من السلطان، وما ذلك إلا بالذنوب، فتوقّوها ما استطعتم، ولا تمادوا فيها.

٢١ـ علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس رفعه قال: قال

(١) سورة الرعد: ١١.

(٢) سيل العرم: السيل الذي لا يطاق.أو: العرم: اسم وادٍ كانت تجتمع فيه السيول من أودية شتى.

(٣) سورة سبأ: ١٧.

أمير المؤمنين عليه السلام: لا وجع أوجع للقلوب من الذنوب، ولا خوف أشدّ من الموت، وكفى بما سلف تفكراً، وكفى بالموت واعظاً.

٢٢ـ أحمد بن محمد الكوفي، عن علي بن الحسن الميثمي، عن العباس بن هلال الشامي مولى لأبي الحسن موسى عليه السلام قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: كلما أحدث العباد من الذنوب ما لم يكونوا يعملون، أحدث الله لهم من البلاء ما لم يكونوا يعرفون.

٢٣- علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن عباد بن صهيب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: يقول الله عز وجل: إذا عصاني من عرفني سلّطت عليه من لا يعرفني.

٢٤ـ عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن علي بن أسباط، عن ابن عرفة، عن أبي الحسن عليه السلام قال: إن لله عز وجل في كل يوم وليلة منادياً ينادي: مهلاً مهلاً عباد الله عن معاصي الله، فلولا بهائم رتّع[1]، وصبية رضّع، وشيوخ ركّع، لصبّ عليكم العذاب صبّاً، ترضون به رضاً.

باب (٧٧)

الكبائر

١ـعنه،عن ابن محبوب قال: كتب معي بعض أصحابنا إلى أبي الحسن عليه السلام يسأله عن الكبائر، كم هي وما هي؟ فكتب: الكبائر من اجتنب ما وعد الله عليه النار، كفّر عنه سيئاته إذا كان مؤمناً، والسبع الموجبات قتل النفس

---

(١) الرُتّع جمع راتع: الذي يأكل ويشرب ما يشــاء في خصب وسعة. قال المجلسي رحمه الله: وكفى بنا عجزاً وذلاً بسوء أفعالنا أن يرحمنا ربنا الكريم ببركة بهائمنا وأطفالنا.

الحرام، وعقوق الوالدين، وأكل الربا، والتعرّب بعد الهجرة، وقذف المحصنات، وأكل مال اليتيم، والفرار من الزحف.

٢ـ يونس، عن عبد الله بن سنان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن من الكبائر عقوق الوالدين، واليأس من روح الله، والأمن لمكر الله. وقد روي [أن] أكبر الكبائر الشرك بالله.

٣ـ علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عبد الرحمن بن الحجاج، عن عبيد بن زرارة قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الكبائر، فقال: هن في كتاب علي عليه السلام سبع: الكفر بالله، وقتل النفس، وعقوق الوالدين، وأكل الربا بعد البيّنة[1]، وأكل مال اليتيم ظلماً، والفرار من الزحف، والتعرب بعد الهجرة.

قال: فقلت: فهذا أكبر المعاصي؟ قال: نعم. قلت: فأكل درهم من مال اليتيم ظلماً أكبر أم ترك الصلاة؟ قال: ترك الصلاة. قلت: فما عددت ترك الصلاة في الكبائر؟ فقال: أي شيء أول ما قلت لك؟ قال: قلت: الكفر. قال: فإن تارك الصلاة كافر. يعني: من غير علة.

٤ـ عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن محمد بن حبيب، عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصم، عن عبد الله بن مسكان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين (صلوات الله عليه): ما من عبد إلا وعليه أربعون جُنّة، حتى يعمل أربعين كبيرة، فإذا عمل أربعين كبيرة انكشفت عنه الجُنَن[2]، فيوحي الله إليهم أن استروا عبدي بأجنحتكم،

(١) أي: بعد البيان والعلم بحرمته.

(٢) جُنّة جمع جُنَن: الوقاية

فتستره الملائكة بأجنحتها.

قال: فما يدع شيئاً من القبيح إلا قارفه، حتى يمتدح إلى الناس بفعله القبيح، فيقول الملائكة: يا رب، هذا عبدك ما يدع شيئاً إلا ركبه، وإنا لنستحيي مما يصنع، فيوحي الله عز وجل إليهم أن ارفعوا أجنحتكم عنه، فإذا فعل ذلك أخذ في بغضنا أهل البيت، فعند ذلك ينهتك ستره في السماء وستره في الأرض، فيقول الملائكة: يا رب، هذا عبدك قد بقي مهتوك الستر، فيوحي الله عز وجل إليهم: لو كانت لله فيه حاجة ما أمركم أن ترفعوا أجنحتكم عنه.

٥ـ علي بن إبراهيم، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: الكبائر القنوط من رحمة الله، واليأس من روح الله، والأمن من مكر الله، وقتل النفس التي حرم الله، وعقوق الوالدين، وأكل مال اليتيم ظلماً، وأكل الربا بعد البينة، والتعرب بعد الهجرة، وقذف المحصنة، والفرار من الزحف. فقيل له: أرأيت المرتكب للكبيرة يموت عليها، أتخرجه من الإيمان، وإن عذب بها فيكون عذابه كعذاب المشركين، أو له انقطاع؟ قال: يخرج من الإسلام إذا زعم أنها حلال، ولذلك يعذب أشد العذاب، وإن كان معترفاً بأنها كبيرة وهي عليه حرام وأنه يعذب عليها وأنها غير حلال، فإنه معذب عليها، وهو أهون عذاباً من الأول، ويخرجه من الإيمان ولا يخرجه من الإسلام.

٦ـ الحسين بن محمد، عن معلّى بن محمد، عن الوشاء، عن أبان، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: الكبائر سبعة؛ منها قتل

النفس متعمداً، والشرك بالله العظيم، وقذف المحصنة، وأكل الربا بعد البينة، والفرار من الزحف، والتعرب بعد الهجرة، وعقوق الوالدين، وأكل مال اليتيم ظلماً. قال: والتعرب والشرك واحد.

٧ـ أبان، عن زياد الكناسي قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: والذي إذا دعاه أبوه لعن أباه، والذي إذا أجابه ابنه يضربه.

٨ـ يونس، عن ابن بكير، عن سليمان بن خالد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: (**إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء**)[1] الكبائر فما سواها، قال: قلت: دخلت الكبائر في الاستثناء قال: نعم.

٩ـ يونس، عن ابن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: (**ومن يؤتَ الحكمة فقد أُوتي خيراً كثيراً**)[2] قال: معرفة الإمام واجتناب الكبائر التي أوجب الله عليها النار.

باب (٧٨)
استصغار الذنب

١ـ علي بن إبراهيم، عن أبيه، ومحمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان جميعاً، عن ابن أبي عمير، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن أبي أسامة زيد الشحام قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: اتقوا المحقّرات من الذنوب، فإنها لا تغفر، قلت: وما المحقّرات؟ قال: الرجل يذنب الذنب فيقول: طوبى لي لو لم يكن لي غير ذلك.

---

(١) سورة النساء: ٤٨.

(٢) سورة البقرة: ٢٦٩.

٢ـ عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول: لا تستكثروا كثير الخير ولا تستقلوا قليل الذنوب، فإن قليل الذنوب يجتمع حتى يكون كثيراً، وخافوا الله في السرّ حتى تعطوا من أنفسكم النَصَف[١].

٣ـ أبو علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن ابن فضال والحجال جميعاً، عن ثعلبة، عن زياد قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إن رسول الله صلى الله عليه وآله نزل بأرض قرعاء[٢] فقال لأصحابه: ائتوا بحطب، فقالوا: يا رسول الله، نحن بأرض قرعاء، ما بها من حطب، قال: فليأت كل إنسان بما قدر عليه، فجاؤوا به حتى رموا بين يديه، بعضه على بعض، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: هكذا تجتمع الذنوب. ثم قال: إياكم والمحقّرات من الذنوب، فإن لكل شيء طالباً، ألا وإن طالبها يكتب **(ما قدموا وآثارهم وكل شيء أحصيناه في إمام مبين)**[٣].

باب (٧٩)
الاصرار على الذنب

١ـ عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن عبد الله بن محمد النهيكي، عن عمار بن مروان القندي، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا صغيرة مع الإصرار، ولا كبيرة مع الاستغفار.

---

(١) النَصَف: الإنصاف. أي: تُنصفوا الناس من أنفسكم.

(٢) أي: لا نبات فيها ولا شجر. سورة يس: ١٢.

(٣) سورة يس: ١٢.

باب (٨٠)

أصول الكفر وأركانه

١ـ الحسين بن محمد، عن أحمد بن إسحاق، عن بكر بن محمد، عن أبي بصير قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: أُصول الكفر ثلاثة؛ الحرص والاستكبار والحسد، فأما الحرص فإن آدم عليه السلام حين نُهي عن الشجرة حمله الحرص على أن أكل منها، وأما الاستكبار فإبليس حيث أُمر بالسجود لآدم فأبى، وأما الحسد فابنا آدم حيث قتل أحدهما صاحبه.

٢ـ علي بن إبراهيم عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال النبي صلى الله عليه وآله: أركان الكفر أربعة؛ الرغبة والرهبة والسخط والغضب.

٣ـ عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن نوح بن شعيب، عن عبد الله الدهقان، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن أول ما عصي الله عز وجل به ست؛ حب الدنيا، وحب الرئاسة، وحب الطعام، وحب النوم، وحب الراحة، وحب النساء.

٤ـ محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن طلحة بن زيد، عن أبي عبد الله عليه السلام أن رجلاً من خثعم جاء إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال: أي الأعمال أبغض إلى الله عز وجل؟ فقال: الشرك بالله. قال ثم ماذا؟ قال: قطيعة الرحم. قال: ثم ماذا؟ قال: الأمر بالمنكر والنهي عن المعروف.

٥ـ علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حسن بن عطية، عن يزيد الصائغ قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: رجل على هذا الأمر إن حدث كذب، وإن وعد أخلف، وإن ائتمن خان، ما منزلته؟ قال: هي أدنى المنازل

من الكفر، وليس بكافر.

٦ـ علي بن إبراهيم عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من علامات الشقاء جمود العين، وقسوة القلب، وشدة الحرص في طلب الدنيا، والإصرار على الذنب.

٧ـ علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن علي بن أسباط، عن داود بن النعمان، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: خطب رسول الله صلى الله عليه وآله الناس فقال: ألا أُخبركم بشراركم؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: الذي يمنع رفده[١] ويضرب عبده ويتزود وحده، فظنوا أن الله لم يخلق خلقاً هو شر من هذا. ثم قال: ألا أخبركم بمن هو شر من ذلك؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: الذي لا يرجى خيره ولا يؤمن شره، فظنوا أن الله لم يخلق خلقاً هو شر من هذا. ثم قال: ألا أُخبركم بمن هو شر من ذلك؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: المتفحّش اللّعان، الذي إذا ذكر عنده المؤمنون لعنهم، وإذا ذكروه لعنوه.

٨ـ عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن بعض أصحابه، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ثلاث من كن فيه كان منافقاً، وإن صام وصلى وزعم أنه مسلم؛ من إذا ائتمن خان، وإذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، إن الله عز وجل قال في كتابه: **(إن الله لا يحب الخائنين)**[٢]، وقال: **(أن لعنة الله عليه إن كان من الكاذبين)**[٣]، وفي قوله عز

---

(١) الرفد: العطاء والصلة.

(٢) سورة الأنفال: ٥٨.

(٣) سورة النور: ٧.

وجل: **(واذكر في الكتاب إسماعيل إنه كان صادق الوعد وكان رسول نبياً)**[1].

٩ـ الحسين بن محمد، عن معلّى بن محمد، عن منصور بن العباس، عن علي بن أسباط، رفعه إلى سلمان قال: إذا أراد الله عز وجل هلاك عبد نزع منه الحياء، فإذا نزع منه الحياء لم تلقه إلا خائناً مخوناً، فإذا كان خائناً مخوناً نزعت منه الأمانة، فإذا نزعت منه الأمانة لم تلقَه إلا فظاً غليظاً، فإذا كان فظاً غليظاً نزعت منه ربقة الإيمان، فإذا نزعت منه ربقة الايمان لم تلقه إلا شيطاناً ملعوناً.

١٠ـ علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن ميسر، عن أبيه، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: خمسة لعنتهم وكل نبي مجاب؛ الزائد في كتاب الله، والتارك لسنتي، والمكذّب بقدر الله، والمستحل من عترتي ما حرم الله، والمستأثر بالفيء، [و]المستحل له.

باب (٨١)

الرياء

١ـ عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن جعفر بن محمد الأشعري، عن ابن القداح، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال لعباد بن كثير البصري في المسجد: ويلك يا عباد، إياك والرياء، فإنه من عمل لغير الله وكَلَه الله إلى من عمل له.

٢ـ محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن فضال، عن علي بن عقبة، عن أبيه قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: اجعلوا أمركم

---

(١) سورة مريم: ٥٤.

هذا لله، ولا تجعلوه للناس، فإنه ما كان لله فهو لله، وما كان للناس فلا يصعد إلى الله.

٣ـ محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن القاسم بن سليمان، عن جراح المدائني، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: **(فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً ولا يشرك بعبادة ربه أحداً)**[١] قال: الرجل يعمل شيئاً من الثواب لا يطلب به وجه الله، إنما يطلب تزكية الناس، يشتهي أن يسمع به الناس، فهذا الذي أشرك بعبادة ربه.

ثم قال: ما من عبد أسرّ خيراً فذهبت الأيام أبداً حتى يظهر الله له خيراً، وما من عبد يسرّ شراً فذهبت الأيام أبداً حتى يظهر الله له شراً.

٤ـ علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن محمد بن عرفة قال: قال لي الرضا عليه السلام: ويحك يا ابن عرفة، اعملوا لغير رياء ولا سمعة، فإنه من عمل لغير الله وكله الله إلى ما عمل، ويحك! ما عمل أحد عملاً إلا ردّاه الله[٢]، إن خيراً فخير، وإن شرّاً فشرّ.

٥ـ محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن عمر بن يزيد قال: إني لأتعشى مع أبي عبد الله عليه السلام إذ تلا هذه الآية **(بل الانسان على نفسه بصيرة * ولو ألقى معاذيره)**[٣]، يا أبا حفص ما يصنع الإنسان أن يتقرب إلى الله عز وجل بخلاف ما يعلم الله تعالى، إن رسول الله صلى الله عليه وآله كان

(١) سورة الكهف: ١١٠

(٢) أي: ألبسه رداء بسبب ذلك العمل.

(٣) سورة القيامة: ١٤-١٥.

يقول: من أسرّ سريرة رداه الله رداءها، إن خيراً فخير وإن شراً فشر.

٦ـ علي بن إبراهيم عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال النبي صلى الله عليه وآله: إن الملك ليصعد بعمل العبد مبتهجاً به، فإذا صعد بحسناته يقول الله عز وجل: اجعلوها في سجين، إنه ليس إياي أراد بها.

٧ـ وبإسناده قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: ثلاث علامات للمرائي؛ ينشط إذا رأى الناس، ويكسل إذا كان وحده، ويحب أن يحمد في جميع أُموره.

٨ـ عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن عثمان بن عيسى، عن علي بن سالم قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: قال الله عز وجل: أنا خير شريك، من أشرك معي غيري في عمل عمله لم أقبله إلا ما كان لي خالصاً.

٩ـ علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن داود، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من أظهر للناس ما يحب الله وبارز الله بما كرهه لقي الله وهو ماقت له.

١٠ـ أبو علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان، عن فضل أبي العباس، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما يصنع أحدكم أن يظهر حسناً ويسرّ سيئاً، أليس يرجع إلى نفسه فيعلم أن ذلك ليس كذلك، والله عز وجل يقول: (**بل الإنسان على نفسه بصيرة**)[١]. إن السريرة إذا صحت قويت العلانية.

١٢ـ علي بن إبراهيم، عن صالح بن السندي، عن جعفر بن بشير، عن علي ابن أبي حمزة، عن أبي بصير قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: ما من عبد يسرّ خيراً إلا لم تذهب الأيام حتى يظهر الله له خيراً، وما من عبد يسرّ شراً إلا لم تذهب الأيام حتى يظهر الله له شراً.

---

(١) سورة القيامة: ١٤.

١٣ـ عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن عليِ بن أسباط، عن يحيى بن بشير، عن أبيه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من أراد الله عز وجل بالقليل من عمله أظهر الله له أكثر مما أراد، ومن أراد الناس بالكثير من عمله في تعب من بدنه وسهر من ليله أبى الله عز وجل إلا أن يقلّله في عين من سمعه.

١٤ـ علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله سيأتي على الناس زمان تخبث فيه سرائرهم وتحسن فيه علانيتهم، طمعاً في الدنيا، لا يريدون به ما عند ربهم، يكون دينهم رياء، لا يخالطهم خوف، يعمّهم الله بعقاب، فيدعونه دعاء الغريق، فلا يستجيب لهم.

١٥ـ عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن علي بن أسباط، عن بعض أصحابه، عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال: الإبقاء على العمل أشد من العمل. قال: وما الإبقاء على العمل؟ قال: يصل الرجل بصلة وينفق نفقة لله وحده لا شريك له، فكتب له سراً، ثم يذكرها، فتمحى فتكتب له علانية، ثم يذكرها فتمحى وتكتب له رياء.

١٦ـ علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن جميل بن دراج، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن الرجل يعمل الشيء من الخير فيراه إنسان فيسرّه ذلك؟ فقال: لا بأس، ما من أحد إلا وهو يحب أن يظهر له في الناس الخير، إذا لم يكن صنع ذلك لذلك.

باب (٨٢)

طلب الرئاسة

١ـ محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن معمر بن خلاد، عن أبي الحسن عليه السلام أنه ذكر رجلاً فقال: إنه يحب الرئاسة، فقال: ما ذئبان ضاريان في غنم قد تفرق رعاؤها بأضر في دين المسلم من الرئاسة.

٢ـ عنه، عن أحمد، عن سعيد بن جناح، عن أخيه أبي عامر، عن رجل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من طلب الرئاسة هلك.

٣ـ عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن عبد الله بن المغيرة، عن عبد الله بن مسكان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إياكم وهؤلاء الرؤساء الذين يترأسون، فوالله ما خفقت النعال خلف رجل إلا هلك وأهلك.

٤ـ عنه، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع وغيره رفعوه قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: ملعون من ترأس، ملعون من همّ بها، ملعون من حدّث بها نفسه.

٥ـ محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن أيوب، عن أبي عقيلة الصيرفي قال: حدثنا كرام، عن أبي حمزة الثمالي قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: إياك والرئاسة، وإياك أن تطأ أعقاب الرجال[1]. قال: قلت: جعلت فداك، أما الرئاسة فقد عرفتها، وأما أن أطأ أعقاب الرجال فما ثلثا ما في يدي إلا مما وطئت أعقاب الرجال، فقال لي: ليس حيث تذهب، إياك

---

(١) لعل المقصود هو المشي خلفهم من أجل أخذ الرواية عنهم.

أن تنصب رجلاً دون الحجة[1]، فتصدقه في كل ما قال.

٦ـ علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن أبي الربيع الشامي، عن أبي جعفرعليه السلام قال: قال لي: ويحك يا أبا الربيع، لا تطلبن الرئاسة، ولا تكن ذئباً، ولا تأكل بنا الناس، فيفقرك الله، ولا تقل فينا ما لا نقول في أنفسنا، فإنك موقوف ومسؤول لا محالة، فإن كنت صادقاً صدقناك، وإن كنت كاذباً كذبناك.

باب (٨٣)
من وصف عدلاً وعمل بغيره

١ـ علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن يوسف البزاز، عن معلّى بن خنيس، عن أبي عبد اللهعليه السلام [أنه] قال: إن [من] أشد الناس حسرة يوم القيامة من وصف عدلاً ثم عمل بغيره.

٢ـ محمد بن يحيى، عن الحسين بن إسحاق، عن علي بن مهزيار، عن عبد الله بن يحيى، عن ابن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي عبد اللهعليه السلام قال: في قول الله عز وجل: (**فكبكبوا فيها هم والغاوون**)[2] قال: يا أبا بصير، هم قوم وصفوا عدلاً بألسنتهم، ثم خالفوه إلى غيره.

٣ـ محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن أبي عمير، عن علي بن عطية، عن خيثمة قال: قال لي أبو جعفرعليه السلام: أبلغ شيعتنا أنه لن ينال ما عند الله إلا بعمل، وأبلغ شيعتنا أن أعظم الناس حسرة يوم القيامة

---

(١) أي: ليس بإمام.

(٢) سورة الشعراء: ٩٤.

من وصف عدلاً ثم يخالفه إلى غيره.

باب (٨٤)

المراء[1] والخصومة ومعاداة الرجال

١ـ علي بن إبراهيم، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: إياكم والمراء والخصومة، فإنهما يمرضان القلب على الإخوان، وينبت عليهما النفاق.

٢ـ وبإسناده قال: قال النبي صلى الله عليه وآله: ثلاث من لقي الله عز وجل بهن دخل الجنة من أي باب شاء؛ من حسن خلقه، وخشي الله في المغيب والمحضر، وترك المراء وإن كان محقاً.

٣ـ محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن محبوب، عن عنبسة العابد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إياكم والخصومة، فإنها تشغل القلب، وتورث النفاق، و تكسب الضغائن.

٤ـ علي بن إبراهيم، عن أبيه، ومحمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان جميعاً، عن ابن أبي عمير، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن الوليد بن صبيح قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما عهد إليّ جبرئيل عليه السلام في شيء ما عهد إليّ في معاداة الرجال.

٥ـ عدة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن بعض أصحابه رفعه قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: من زرع العداوة حصد ما بذر.

---

(١) المراء: الجدال والاعتراض على كلام الغير لأجل الغلبة.

باب (٨٥)

الغضب

١ـ علي بن إبراهيم عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الغضب يفسد الإيمان، كما يفسد الخل العسل.

٢ـ أبو علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن ابن فضال، عن علي بن عقبة، عن أبيه، عن ميسر قال: ذُكر الغضب عند أبي جعفر عليه السلام فقال: إن الرجل ليغضب فما يرضى أبداً حتى يدخل النار، فأيما رجل غضب على قوم وهو قائم فليجلس من فوره ذلك، فإنه سيذهب عنه رجز الشيطان، وأيما رجل غضب على ذي رحم فليدن منه فليمسه، فإن الرحم إذا مُست سكنت.

٣ـ علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن داود بن فرقد قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: الغضب مفتاح كل شر.

٤ـ عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن النضر بن سويد، عن القاسم بن سليمان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعت أبي عليه السلام يقول: أتى رسول الله صلى الله عليه وآله رجل بدوي، فقال: إني أسكن البادية، فعلمني جوامع الكلام، فقال: آمرك أن لا تغضب، فأعاد عليه الأعرابي المسألة ثلاث مرات، حتى رجع الرجل إلى نفسه، فقال: لا أسأل عن شيء بعد هذا، ما أمرني رسول الله صلى الله عليه وآله إلا بالخير.

قال: وكان أبي يقول: أي شيء أشد من الغضب، إن الرجل ليغضب فيقتل النفس التي حرم الله، ويقذف المحصنة.

٥ـ عنه، عن ابن فضال، عن إبراهيم بن محمد الأشعري، عن عبد الأعلى

قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: علمني عظة أتعظ بها، فقال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله أتاه رجل، فقال له: يا رسول الله، علمني عظة أتعظ بها، فقال له: انطلق ولا تغضب، ثم أعاد إليه، فقال له: انطلق ولا تغضب ثلاث مرات.

٦ـ عنه، عن إسماعيل بن مهران، عن سيف بن عميره، عمن سمع أبا عبد الله عليه السلام يقول: من كف غضبه ستر الله عورته.

٧ـ عنه، عن ابن محبوب، عن هشام بن سالم، عن حبيب السجستاني، عن أبي جعفر عليه السلام قال: مكتوب في التوراة فيما ناجى الله عز وجل به موسى عليه السلام: يا موسى أمسك غضبك عمن ملّكتك عليه أكفّ عنك غضبي.

٨ـ عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمد بن عبد الحميد، عن يحيى بن عمرو، عن عبد الله بن سنان قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: أوحى الله عز وجل إلى بعض أنبيائه: يا ابن آدم اذكرني في غضبك أذكرك في غضبي، لا أمحقك في من أمحق، وارض بي منتصراً، فإن انتصاري لك خير من انتصارك لنفسك.

٩ـ الحسين بن محمد، عن معلّى بن محمد، وعلي بن محمد، عن صالح بن أبي حماد جميعاً، عن الوشاء، عن أحمد بن عائذ، عن أبي خديجة، عن معلى بن خنيس، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رجل للنبي صلى الله عليه وآله: يا رسول الله علمني، قال: اذهب ولا تغضب، فقال الرجل: قداكتفيت بذاك، فمضى إلى أهله، فإذا بين قومه حرب، قد قاموا صفوفاً ولبسوا السلاح، فلما رأى ذلك لبس سلاحه، ثم قام معهم، ثم ذكر قول رسول الله صلى الله عليه وآله: لا تغضب، فرمى السلاح، ثم جاء يمشي إلى القوم الذين هم عدوّ قومه، فقال: يا

هؤلاء، ما كانت لكم من جراحة أو قتل أو ضرب ليس فيه أثر فعليّ في مالي أنا أُوفيكموه، فقال القوم: فما كان فهو لكم، نحن أولى بذلك منكم، قال: فاصطلح القوم وذهب الغضب.

١٠ـ عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، وعلي بن إبراهيم، عن أبيه جميعاً، عن ابن محبوب، عن ابن رئاب، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن هذا الغضب جمرة من الشيطان توقد في قلب ابن آدم، وإن أحدكم إذا غضب احمرت عيناه، وانتفخت أوداجه، ودخل الشيطان فيه، فإذا خاف أحدكم ذلك من نفسه فليلزم الأرض، فإن رجز الشيطان ليذهب عنه عند ذلك.

١١ـ عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن ابن محبوب، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: من كف غضبه عن الناس كف الله عنه عذاب يوم القيامة.

باب (٨٦)

الحسد

١ـ عنه، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن خالد، والحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن القاسم بن سليمان، عن جراح المدائني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الحسد يأكل الإيمان كما تأكل النار الحطب.

٢ـ عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن ابن محبوب، عن داود الرقي قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: اتقوا الله ولا يحسد بعضكم بعضاً، إن عيسى بن مريم كان من شرايعه السيح في البلاد[1]، فخرج في

(١) أي: الذهاب في الأرض للعبادة.

بعض سيحه ومعه رجل من أصحابه قصير، وكان كثير اللزوم لعيسى عليه السلام، فلما انتهى عيسى إلى البحر قال: بسم الله، بصحة يقين منه، فمشى على ظهر الماء، فقال الرجل القصير حين نظر إلى عيسى عليه السلام جازه: بسم الله، بصحة يقين منه، فمشى على الماء ولحق بعيسى عليه السلام، فدخله العجب بنفسه، فقال: هذا عيسى روح الله يمشي على الماء، وأنا أمشي على الماء، فما فضله علي. قال: فرمس في الماء، فاستغاث بعيسى، فتناوله من الماء فأخرجه.

ثم قال له: ما قلت يا قصير؟ قال: قلت: هذا روح الله يمشي على الماء وأنا أمشي على الماء، فدخلني من ذلك عجب، فقال له عيسى: لقد وضعت نفسك في غير الموضع الذي وضعك الله فيه، فمقتك الله على ما قلت، فتب إلى الله عز وجل مما قلت، قال الرجل: وعاد إلى مرتبته التي وضعه الله فيها، فاتقوا الله ولا يحسدن بعضكم بعضاً.

٣ـ علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن معاوية بن وهب قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: آفة الدين الحسد والعجب والفخر.

٤ـ يونس، عن داود الرقي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: قال الله عز وجل لموسى بن عمران عليه السلام: يا ابن عمران، لا تحسدن الناس على ما آتيتُهم من فضلي، ولا تمدن عينيك إلى ذلك، ولا تتبعه نفسك، فإن الحاسد ساخط لنعمي، صادٌ لقسمي الذي قسمت بين عبادي، ومن يك كذلك فلست منه وليس مني.

٥ـ علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن القاسم بن محمد، عن المنقري، عن الفضيل بن عياض، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن المؤمن يغبط ولا يحسد،

والمنافق يحسد ولا يغبط.

باب (٨٧)

العصبية

١ـ محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن داود بن النعمان، عن منصور بن حازم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من تعصّب أو تُعصّب له فقد خلع ربقة الإيمان من عنقه.

٢ـ علي بن إبراهيم عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من كان في قلبه حبة من خردل من عصبية بعثه الله يوم القيامة مع أعراب الجاهلية.

٣ـ عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن صفوان بن مهران، عن عامر بن السمط، عن حبيب بن أبي ثابت، عن علي بن الحسين عليهما السلام قال: لم يدخل الجنة حميّة غير حميّة حمزة بن عبد المطلب، وذلك حين أسلم غضباً للنبي صلى الله عليه وآله في حديث السلا[1] الذي ألقي على النبي صلى الله عليه وآله.

٤ـ عنه، عن أبيه، عن فضالة، عن داود بن فرقد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الملائكة كانوا يحسبون أنَّ إبليس منهم وكان في علم الله أنه ليس منهم، فاستخرج ما في نفسه بالحميّة والغضب فقال: **(خلقتني من نار وخلقته من طين)**[2].

---

(١) السلا: هو الجلد الرقيق الذي يخرج فيه الولد من بطن أمه ملفوفاً به.

(٢) سورة الأعراف: ١٢.

٥ـ علي بن إبراهيم، عن أبيه، وعلي بن محمد القاساني، عن القاسم بن محمد، عن المنقري، عن عبد الرزاق، عن معمر، عن الزهري قال: سئل علي بن الحسين عليهما السلام عن العصبية، فقال: العصبية التي يأثم عليها صاحبها أن يرى الرجل شرار قومه خيراً من خيار قوم آخرين، وليس من العصبية أن يحب الرجل قومه، ولكن من العصبية أن يعين قومه على الظلم.

باب (٨٨)

الكبر

١ـ علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن أبان، عن حكيم قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن أدنى الإلحاد، فقال: إن الكبر أدناه.

٢ـ محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن الحسين بن أبي العلاء، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: الكبر قد يكون في شرار الناس من كل جنس[(١)]، والكبر رداء الله، فمن نازع الله عز وجل رداءه لم يزده الله إلا سفالاً.

إن رسول الله صلى الله عليه وآله مرّ في بعض طرق المدينة وسوداء تلقط السرقين[(٢)]، فقيل لها: تنحّي عن طريق رسول الله، فقالت: إن الطريق لمعرض[(٣)]، فهم بها بعض القوم أن يتناولها، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: دعوها، فإنها جبارة[(٤)].

٣ـ عدة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن عثمان بن عيسى،

(١) أي: في كل صنف من أصناف الناس.

(٢) السرقين: العذرة.

(٣) أي: الطريق عريض.

(٤) أي: متكبّرة.

عن العلاء بن الفضيل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أبو جعفر عليه السلام: العز رداء الله، والكبر إزاره، فمن تناول شيئاً منه أكبه الله في جهنم.

٤ـ عنه، عن أبيه، عن القاسم بن عروة، عن عبد الله بن بكير، عن زرارة، عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام قالا: لا يدخل الجنة من في قلبه مثقال ذرة من كبْر.

٥ـ علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن أبي أيوب، عن محمد بن مسلم، عن أحدهما عليهما السلام قال: لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من الكبر. قال: فاسترجعت، فقال: مالك تسترجع؟ قلت: لما سمعت منك، فقال: ليس حيث تذهب، إنما أعني الجحود، إنما هو الجحود.

٦ـ محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن سيف بن عميرة، عن عبد الأعلى بن أعين قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن أعظم الكبر غمص الخلق وسفه الحق. قال: قلت: وما غمص الخلق وسفه الحق؟ قال: يجهل الحق، ويطعن على أهله، فمن فعل ذلك فقد نازع الله عز وجل رداءه.

٧ـ عنه، عن يعقوب بن يزيد، عن محمد بن عمر بن يزيد، عن أبيه قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إنني آكل الطعام الطيب، وأشم الريح الطيبة، وأركب الدابة الفارهة، ويتبعني الغلام، فترى في هذا شيئاً من التجبّر فلا أفعله؟ فأطرق أبو عبد الله عليه السلام ثم قال: إنما الجبار الملعون من غمص الناس، وجهل الحق. قال عمر: فقلت: أما الحق فلا أجهله، والغمص لا أدري ما هو، قال: من حقر الناس وتجبر عليهم فذلك الجبار.

٨ـ عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن مروك بن عبيد، عمن حدثه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن يوسف عليه السلام لما قدم عليه الشيخ يعقوب عليه السلام دخله عزّ الملك، فلم ينزل إليه، فهبط جبرئيل عليه السلام، فقال: يا يوسف، ابسط راحتك، فخرج منها نور ساطع، فصار في جو السماء، فقال يوسف: يا جبرئيل، ما هذا النور الذي خرج من راحتي؟ فقال: نزعت النبوة من عقبك عقوبة لمَّا لم تنزل إلى الشيخ يعقوب، فلا يكون من عقبك نبي.

٩ـ علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما من عبد إلا وفي رأسه حكمة وملك يمسكها، فإذا تكبر قال له: اتضع وضعك الله، فلا يزال أعظم الناس في نفسه، وأصغر الناس في أعين الناس، وإذا تواضع رفعه الله عز وجل، ثم قال له: انتعش نعشك الله، فلا يزال أصغر الناس في نفسه، وأرفع الناس في أعين الناس.

١٠ـ محمد بن يحيى، عن محمد بن أحمد، عن بعض أصحابه، عن النهدي، عن يزيد بن إسحاق، عن عبد الله بن المنذر، عن عبد الله بن بكير قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: ما من أحد يتيه إلا من ذلة يجدها في نفسه. وفي حديث آخر عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما من رجل تكبر أو تجبّر إلا لذلة وجدها في نفسه.

باب (٨٩)

العُجب

١ـ محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن أسباط، عن رجل من أصحابنا من أهل خراسان من ولد إبراهيم بن سيار يرفعه،

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الله علم أن الذنب خير للمؤمن من العجب، ولولا ذلك ما ابتلي مؤمن بذنب أبداً.

٢ـ عنه، عن سعيد بن جناح، عن أخيه أبي عامر، عن رجل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من دخله العجب هلك.

٣ـ علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن علي بن أسباط، عن أحمد بن عمر الحلال، عن علي بن سويد، عن أبي الحسن عليه السلام قال: سألته عن العجب الذي يفسد العمل، فقال: العجب درجات؛ منها أن يزين للعبد سوء عمله فيراه حسناً فيعجبه، ويحسب أنه يحسن صنعاً، ومنها أن يؤمن العبد بربه فيمنّ على الله عز وجل، والله عليه فيه المنّ.

٤ـ علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عبد الرحمن بن الحجاج، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الرجل ليذنب الذنب فيندم عليه ويعمل العمل فيسره ذلك، فيتراخى عن حاله تلك، فلَأن يكون على حاله تلك خير له مما دخل فيه.

٥ـ محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن نضر بن قرواش، عن إسحاق بن عمار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أتى عالم عابداً، فقال له: كيف صلاتك؟ فقال: مثلي يسأل عن صلاته؟! وأنا أعبد الله منذ كذا وكذا. قال: فكيف بكاؤك؟ قال: أبكي حتى تجري دموعي، فقال له العالم: فإن ضحكك وأنت خائف أفضل من بكائك وأنت مدلّ[1]، إن المدلّ لا يصعد من عمله شيء.

---

(١) المدلّ: الذي لا يخاف من التقصير في العمل.

٦ـ عنه، عن أحمد بن محمد، عن أحمد بن أبي داود، عن بعض أصحابنا، عن أحدهما عليهما السلام قال: دخل رجلان المسجد، أحدهما عابد والآخر فاسق، فخرجا من المسجد والفاسق صدّيق والعابد فاسق، وذلك أنه يدخل العابد المسجد مدلاً بعبادته يدل بها، فتكون فكرته في ذلك، وتكون فكرة الفاسق في التندم على فسقه، ويستغفر الله عز وجل مما صنع من الذنوب.

٧ـ علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن عبد الرحمن بن الحجاج قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: الرجل يعمل العمل وهو خائف مشفق، ثم يعمل شيئاً من البر فيدخله شبه العجب به؟ فقال: هو في حاله الأولى وهو خائف أحسن حالاً منه في حال عجبه.

٨ـ علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن يونس، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: بينما موسى عليه السلام جالساً إذا أقبل إبليس وعليه برنس ذو ألوان، فلما دنى من موسى عليه السلام خلع البرنس وقام إلى موسى فسلم عليه، فقال له موسى: من أنت؟ فقال: أنا إبليس، قال: أنت فلا قرّب الله دارك[1] قال: إني إنما جئت لأسلم عليك لمكانك من الله، قال: فقال له موسى عليه السلام: فما هذا البرنس؟ قال: به أختطف قلوب بني آدم، فقال موسى: فأخبرني بالذنب الذي إذا أذنبه ابن آدم استحوذت عليه؟ قال: إذا أعجبته نفسه، واستكثر عمله، وصغر في عينه ذنبه.

وقال: قال الله عز وجل لداود عليه السلام يا داود بشّر المذنبين، وأنذر الصديقين. قال: كيف أبشّر المذنبين وأنذر الصديقين؟ قال: يا داود بشّر

(١) أي: لا قرّبك منا، أو: لا قرّبك من أحد.

المذنبين أني أقبل التوبة وأعفو عن الذنب، وأنذر الصديقين ألا يعجبوا بأعمالهم، فإنه ليس عبد أنصبه للحساب إلا هلك.

باب (٩٠)

حب الدنيا والحرص عليها

١ـ علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن درست بن أبي منصور، عن رجل، عن أبي عبد الله عليه السلام. وهشام، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: رأس كل خطيئة حب الدنيا.

٢ـ عنه، عن أبيه، عن عثمان بن عيسى، عن أبي أيوب، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: ما ذئبان ضاريان في غنم ليس لها راع، هذا في أولها وهذا في آخرها، بأسرع فيها من حب المال والشرف في دين المؤمن.

٣ـ محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن يحيى الخزاز، عن غياث بن إبراهيم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الشيطان يدير ابن آدم في كل شيء، فإذا أعياه جثم له عند المال فأخذ برقبته.

٤ـ عنه، عن أحمد بن محمد، عن علي بن النعمان، عن أبي أُسامة زيد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من لم يتعزّ بعزاء الله تقطعت نفسه حسرات على الدنيا، ومن أتبع بصره ما في أيدي الناس كثر همّه، ولم يشف غيظه، ومن لم ير لله عز وجل عليه نعمة إلا في مطعم أو مشرب أو ملبس فقد قصر عمله ودنا عذابه.

٥ـ عدة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن يعقوب بن يزيد، عن زياد القندي، عن أبي وكيع، عن أبي إسحاق السبيعي، عن الحارث

الأعور، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن الدينار والدرهم أهلكا من كان قبلكم وهما مهلكاكم.

٦ـ علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يحيى بن عقبة الأزدي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أبو جعفر عليه السلام: مثل الحريص على الدنيا مثل دودة القزّ، كلما ازدادت من القزّ على نفسها لفاً كان أبعد لها من الخروج، حتى تموت غماً.

وقال أبو عبد الله عليه السلام: أغنى الغنى من لم يكن للحرص أسيراً. وقال: لا تشعروا قلوبكم الاشتغال بما قد فات، فتشغلوا أذهانكم عن الاستعداد لما لم يأتِ.

٧ـ علي بن إبراهيم، عن أبيه، وعلي بن محمد جميعاً، عن القاسم بن محمد، عن سليمان المنقري، عن عبد الرزاق بن همام، عن معمر بن راشد، عن الزهري محمد بن مسلم بن عبيد الله قال: سئل علي بن الحسين عليهما السلام أي الأعمال أفضل عند الله؟ قال: ما من عمل بعد معرفة الله عز وجل ومعرفة رسوله صلى الله عليه وآله أفضل من بغض الدنيا، فإن لذلك لشعباً كثيرة، وللمعاصي شعب، فأول ما عصى الله به الكبر، معصية إبليس حين أبى واستكبر وكان من الكافرين، ثم الحرص، وهي معصية آدم وحواء عليهما السلام حين قال الله عز وجل لهما: **(كلا من حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين)**[1]، فأخذا ما لا حاجة بهما إليه، فدخل ذلك على ذريتهما إلى يوم القيامة، وذلك أن أكثر ما يطلب ابن آدم ما لا حاجة به إليه، ثم الحسد وهي

(١) سورة البقرة: ٣٥.

معصية ابن آدم، حيث حسد أخاه فقتله، فتشعب من ذلك حب النساء، وحب الدنيا، وحب الرئاسة، وحب الراحة، وحب الكلام، وحب العلو والثروة، فصرن سبع خصال، فاجتمعن كلهن في حب الدنيا، فقال الانبياء والعلماء بعد معرفة ذلك: حب الدنيا رأس كل خطيئة، والدنيا دنياآن، دنيا بلاغ[1]، ودنيا ملعونة.

٨ـ وبهذا الإسناد، عن المنقري، عن حفص بن غياث، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: في مناجاة موسى عليه السلام: يا موسى إن الدنيا دار عقوبة، عاقبت فيها آدم عند خطيئته، وجعلتها ملعونة، ملعون ما فيها إلا ما كان فيها لي، يا موسى إن عبادي الصالحين زهدوا في الدنيا بقدر علمهم، وسائر الخلق رغبوا فيها بقدر جهلهم، وما من أحد عظمها فقرّت عيناه فيها، ولم يحقّرها أحد إلا انتفع بها.

٩ـ عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن منصور بن العباس، عن سعيد بن جناح، عن عثمان بن سعيد، عن عبد الحميد بن علي الكوفي، عن مهاجر الأسدي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: مر عيسى بن مريم عليه السلام على قرية قد مات أهلها وطيرها ودوابها، فقال: أما إنهم لم يموتوا إلا بسخطة، ولو ماتوا متفرقين لتدافنوا، فقال الحواريون: يا روح الله وكلمته، ادع الله أن يحييهم لنا فيخبرونا ما كانت أعمالهم فنجتنبها، فدعا عيسى عليه السلام ربه فنودي من الجو: أن نادهم، فقام عيسى عليه السلام بالليل على شرف[2] من الأرض، فقال: يا أهل هذه القرية، فأجابه منهم مجيب: لبيك يا روح الله وكلمته، فقال: ويحكم، ماكانت أعمالكم؟ قال: عبادة الطاغوت، وحب

(١) لعل المقصود: دنيا كفاف، أو المقصود: دنيا تبلغ بها الآخرة.

(٢) أي: على مكان عالٍ.

الدنيا، مع خوف قليل، وأمل بعيد، وغفلة في لهو ولعب، فقال: كيف كان حبكم للدنيا؟ قال: كحب الصبي لأمه، إذا أقبلت علينا فرحنا وسررنا، وإذا أدبرت عنا بكينا وحزنا. قال: كيف كانت عبادتكم للطاغوت؟ قال: الطاعة لأهل المعاصي. قال: كيف كان عاقبة أمركم؟ قال: بتنا ليلة في عافية وأصبحنا في الهاوية، فقال: وما الهاوية؟ فقال: سجين. قال: وما سجين؟ قال: جبال من جمر وقدت علينا إلى يوم القيامة. قال: فما قلتم وما قيل لكم؟ قال: قلنا ردنا إلى الدنيا فنزهد فيها، قيل لنا: كذبتم. قال: ويحك كيف لم يكلمني غيرك من بينهم؟ قال: يا روح الله، إنهم ملجمون بلجام من نار، بأيدي ملائكة غلاظ شداد، وإني كنت فيهم ولم أكن منهم، فلما نزل العذاب عمّني معهم، فأنا معلّق بشعرة على شفيرجهنم، لا أدري أُكَبْكَبُ[1] فيها أم أنجو منها، فالتفت عيسى عليه السلام إلى الحواريين فقال: يا أولياء الله أكل الخبز اليابس بالملح الجريش والنوم على المزابل خير كثير مع عافية الدنيا والآخرة.

١٠ـ علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما فتح الله على عبد باباً من أمر الدنيا إلا فتح الله عليه من الحرص مثله.

١١ـ علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن القاسم بن محمد، عن المنقري، عن حفص بن غياث، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال عيسى بن مريم (صلوات الله عليه): تعملون للدنيا وأنتم تُرزقون فيها بغير عمل، ولا تعملون للآخرة وأنتم لا ترزقون فيها إلا بالعمل. ويلكم! علماء سوء، الأجر

---

(١) أي: أُطرح فيها على وجهي.

تأخذون، والعمل تضيّعون، يوشك رب العمل أن يقبل عمله، ويوشك أن يخرجوا من ضيق الدنيا إلى ظلمة القبر، كيف يكون من أهل العلم من هو في مسيره إلى آخرته وهو مقبل على دنياه، وما يضره أحب إليه مما ينفعه.

١٢ـ عنه، عن أبيه، عن محمد بن عمرو فيما أعلم، عن أبي علي الحذاء، عن حريز، عن زرارة ومحمد بن مسلم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أبعد ما يكون العبد من الله عز وجل إذا لم يهمّه إلا بطنه وفرجه.

١٣ـ محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن عبد الله بن سنان وعبد العزيز العبدي، عن عبد الله بن أبي يعفور، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من أصبح وأمسى والدنيا أكبر همه جعل الله تعالى الفقر بين عينيه، وشتّت أمره، ولم ينل من الدنيا إلا ما قسم الله له، ومن أصبح وأمسى والآخرة أكبر همه جعل الله الغنى في قلبه، وجمع له أمره.

١٤ـ علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن ابن سنان، عن حفص بن قرط، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من كثر اشتباكه بالدنيا كان أشد لحسرته عند فراقها.

١٥ـ علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن عبد العزيز العبدي، عن ابن أبي يعفور قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: من تعلق قلبه بالدنيا تعلق قلبه بثلاث خصال؛ همّ لا يفنى، وأمل لا يُدرك، ورجاء لا يُنال.

باب (٩١)

الطمع

١ـ عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن علي بن حسان،

عمن حدثه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما أقبح بالمؤمن أن تكون له رغبة تُذلّه.

٢ـ علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن القاسم بن محمد، عن المنقري، عن عبد الرزاق، عن معمر، عن الزهري قال: قال علي بن الحسين عليهما السلام: رأيت الخير كله قد اجتمع في قطع الطمع عما في أيدي الناس.

٣ـ محمد بن يحيى، عن محمد بن أحمد، عن بعض أصحابنا، عن علي بن سليمان بن رشيد، عن موسى بن سلام، عن سعدان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: [ما] الذي يثبت الإيمان في العبد؟ قال: الورع. والذي يخرجه منه؟ قال: الطمع.

باب (٩٢)
سوء الخُلُق

١ـ علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن سوء الخُلُق ليفسد العمل كما يفسد الخل العسل.

٢ـ علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال النبي صلى الله عليه وآله: أبى الله عز وجل لصاحب الخُلُق السيّء بالتوبة. قيل: وكيف ذاك يا رسول الله؟ قال: لأنه إذا تاب من ذنب وقع في ذنب أعظم منه.

٣ـ عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمد بن عبد الحميد، عن يحيى بن عمرو، عن عبد الله بن سنان قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: أوحى الله عز وجل إلى بعض أنبيائه: الخُلُق السيِّء يفسد العمل كما يفسد الخل العسل.

باب (٩٣)

السَفَه

١ـ عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن شريف بن سابق، عن الفضل ابن أبي غرة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن السفه خلق لئيم، يستطيل على من [هو] دونه، ويخضع لمن [هو] فوقه.

٢ـ محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد عيسى، عن بعض أصحابه، عن أبي المغرا، عن الحلبي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا تسفهوا، فإن أئمتكم ليسوا بسفهاء.

وقال أبو عبد الله عليه السلام : من كافأ السفيه بالسفه فقد رضي بما أتى إليه، حيث احتذى مثاله.

٣ـ علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن عبدالرحمن بن الحجاج، عن أبي الحسن موسى عليه السلام في رجلين يتسابان، فقال: البادي منهما أظلم، ووزره ووزر صاحبه عليه، ما لم يتعد المظلوم.

٤ـ عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن صفوان، عن عيص بن القاسم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن أبغض خلق الله عبد اتقى الناس لسانه.

باب (٩٤)

البذاء

١ـ محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن فضال، عن أبي المغرا، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: [إن] من علامات شرك

الشيطان الذي لا يشك فيه أن يكون فحاشاً، لايبالي ما قال ولا ما قيل فيه.

٢ـ عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن عثمان بن عيسى، عن عمر بن أذينة، عن أبان بن أبي عياش، عن سليم بن قيس، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن الله حرم الجنة على كل فحاش بذيء، قليل الحياء، لايبالي ما قال ولا ماقيل له، فإنك إن فتشته لم تجده إلا لِغيّة[1] أو شرك شيطان. فقيل: يا رسول الله، وفي الناس شرك شيطان؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أما تقرأ قول الله عز وجل: **(وشاركهم في الأموال والأولاد)**[2].

قال: وسأل رجل فقيهاً: هل في الناس من لا يبالي ما قيل له؟ قال: من تعرض للناس يشتمهم وهو يعلم أنهم لا يتركونه، فذلك الذي لا يبالي ما قال ولا ما قيل فيه.

٣ـ محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن أبي جميلة يرفعه، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن الله يبغض الفاحش المتفحش[3].

٤ـ أبو علي الأشعري، عن محمد بن سالم، عن أحمد بن النظر، عن عمرو بن نعمان الجعفي قال: كان لأبي عبد الله عليه السلام صديق لا يكاد يفارقه إذا ذهب ما كان، فبينما هو يمشي معه في الحذائين ومعه غلام له سندي يمشي خلفهما إذ التفت الرجل يريد غلامه ثلاث مرات فلم يره، فلما نظر في الرابعة قال: يا ابن الفاعلة، أين كنت؟ قال: فرفع أبو عبد الله عليه السلام يده

---

(١) أي: غير صحيح النسب، وعكسه: لِرشده

(٢) سورة الإسراء: ٦٤.

(٣) لعل المراد بالمتفحش هو الذي يتكلف ذلك ويتعمّده، أو الذي يسبّب لفحش غيره له.

فصك بها جبهة نفسه، ثم قال: سبحان الله، تقذف أُمه؟! قد كنت أرى أن لك ورعاً فإذا ليس لك ورع، فقال: جعلت فداك، إن أمه سنديّة مشركة، فقال: أما علمت أن لكل أمة نكاحاً، تنحّ عني. قال: فما رأيته يمشي معه حتى فرق الموت بينهما.

وفي رواية أخرى: إن لكل أمة نكاحاً يحتجزون به من الزنا.

٥ـ علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن ابن أذينة، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن الفحش لو كان مثالاً لكان مثال سوء.

٦ـ محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن محبوب، عن عمر بن يزيد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان في بني إسرائيل رجل، فدعا الله أن يرزقه غلاماً ثلاث سنين، فلما رأى أن الله لا يجيبه قال: يا رب، أبعيد أنا منك فلا تسمعني؟ أم قريب أنت مني فلا تجيبني؟ قال: فأتاه آت في منامه فقال: إنك تدعو الله عز وجل منذ ثلاث سنين بلسان بذيء وقلب عاتٍ غير تقي ونية غير صادقة، فاقلع عن بذائك، وليتقّ الله قلبك، و لتحسن نيتك. قال: ففعل الرجل ذلك، ثم دعا الله فولد له غلام.

٧ـ عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن من شر عباد الله من تُكره مجالسته لفحشه.

٨ـ عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن ابن محبوب، عن ابن رئاب، عن أبي عبيدة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: البذاء من الجفاء، والجفاء في النار.

٩ـ عنه، عن أحمد بن محمد، عن علي بن النعمان، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن الله يبغض الفاحش البذيء، والسائل الملحف[١].

١٠ـ علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن ابن أذينة، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعائشة: يا عائشة، إن الفحش لو كان ممثلاً لكان مثال سوء.

١١ـ الحسين بن محمد، عن معلّى بن محمد، عن أحمد بن محمد، عن بعض رجاله قال: قال: من فحش على أخيه المسلم نزع الله منه بركة رزقه، ووكله إلى نفسه، وأفسد عليه معيشته.

١٢ـ عنه، عن معلّى، عن أحمد بن غسان، عن سماعة قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقال لي مبتدئاً: يا سماعة، ما هذا الذي كان بينك وبين جمّالك؟! إياك أن تكون فحاشاً أو صخاباً[٢] أو لعاناً، فقلت: والله لقد كان ذلك إنه ظلمني، فقال: إن كان ظلمك لقد أربيت عليه[٣]، إن هذا ليس من فِعالي، ولا آمر به شيعتي، استغفر ربك ولا تعد. قلت: أستغفر الله، ولا أعود.

باب (٩٥)

من يتقى شره

١ـ عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن عثمان بن

(١) الإلحاف: المبالغة في السؤال.

(٢) الصخب: الضجة واضطراب الأصوات للخصام.

(٣) أي: أخذت أكثر مما أعطيت.

عيسى، عن سماعة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن النبي صلى الله عليه وآله بينا هو ذات يوم عند عائشة إذا استأذن عليه رجل، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: بئس أخو العشيرة، فقامت عائشة، فدخلت البيت، وأذن رسول الله صلى الله عليه وآله للرجل، فلما دخل أقبل عليه بوجهه وبشره [إليه] يحدثه، حتى إذا فرغ وخرج من عنده قالت عائشة: يا رسول الله، بينا أنت تذكر هذا الرجل بما ذكرته به إذا قبلت عليه بوجهك وبشرك؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله عند ذلك: إن من شرّ عباد الله من تُكره مجالسته لفحشه.

٢ـ علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: شر الناس عند الله يوم القيامة الذين يُكرمون اتقاء شرهم.

٣ـ عنه، عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن يونس، عن عبد الله بن سنان قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: من خاف الناس لسانه فهو في النار.

٤ـ عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن ابن محبوب، عن ابن رئاب، عن أبي حمزة، عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: شر الناس يوم القيامة الذين يُكرمون اتقاء شرهم.

باب (٩٦)

البغي

١ـ عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن جعفر بن محمد الأشعري، عن ابن القداح، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن أعجل الشر عقوبة البغي.

٢ـعلي بن إبراهيم عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: يقول إبليس لجنوده: ألقوا بينهم الحسد والبغي، فإنهما يعدلان عند الله الشرك.

٣ـ علي، عن أبيه، عن حماد، عن حريز، عن مسمع أبي سيار أن أبا عبد الله عليه السلام كتب إليه في كتاب: انظر أن لا تكلمن بكلمة بغي أبداً، وإن أعجبتك نفسك وعشيرتك.

باب (٩٧)
الفخر والكبر

١ـ محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن هشام بن سالم، عن أبي حمزة الثمالي قال: قال علي بن الحسين عليهما السلام: عجباً للمتكبر الفخور، الذي كان بالأمس نطفة ثم هو غداً جيفة.

٢ـعلي بن إبراهيم عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: آفة الحسب الافتخار والعجب.

٣ـ أبو علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن محمد بن إسماعيل، عن حنان عن عقبة بن بشير الأسدي قال: قلت لأبي جعفر (عليه السلام): أنا عقبة بن بشير الأسدي، و أنا في الحسب الضخم من قومي. قال: فقال: ما تمنّ علينا بحسبك؟ إن الله رفع بالإيمان من كان الناس يسمونه وضيعاً إذا كان مؤمناً، ووضع بالكفر من كان الناس يسمونه شريفاً إذا كان كافراً، فليس لأحد فضل على أحد إلا بالتقوى.

٤ـ عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن عثمان بن عيسى،

عن عيسى بن الضحاك قال: قال أبو جعفر عليه السلام: عجباً للمختال الفخور، وإنما خلق من نطفة، ثم يعود جيفة، وهو فيما بين ذلك لا يدري ما يُصنع به.

٥ـ علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أتى رسول الله صلى الله عليه وآله رجل، فقال: يا رسول الله، أنا فلان بن فلان، حتى عدّ تسعة، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: أما إنك عاشرهم في النار.

باب (٩٨)

القسوة

١ـ عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن عمرو بن عثمان، عن علي بن عيسى رفعه، قال: فيما ناجى الله عز وجل به موسى عليه السلام: يا موسى لا تطول في الدنيا أملك، فيقسو قلبك، والقاسي القلب مني بعيد.

٢ـ علي بن إبراهيم عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: لمّتان[1]؛ لمّة من الشيطان ولمّة من المَلَك، فلمّة المَلَك الرقة والفهم، ولمّة الشيطان السهو والقسوة.

باب (٩٩)

الظلم

١ـ عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن هارون بن الجهم، عن المفضل بن صالح، عن سعد بن طريف، عن أبي جعفر عليه السلام قال: الظلم ثلاثة؛ ظلم يغفره الله، وظلم لا يغفره الله، وظلم لا يدعه الله،

(١) اللمّة: الخطرة تقع في القلب.

فأما الظلم الذي لا يغفره فالشرك، وأما الظلم الذي يغفره فظلم الرجل نفسه فيما بينه وبين الله، وأما الظلم الذي لا يدعه فالمداينة بين العباد.

٢ـ عنه، عن الحجال، عن غالب بن محمد، عمن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: (**إن ربك لبالمرصاد**)(١) قال: قنطرة على الصراط، لا يجوزها عبد بمظلمة.

٣ـ علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن وهب بن عبد ربه وعبيدالله الطويل، عن شيخ من النخع قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: إني لم أزل والياً منذ زمن الحجاج إلى يومي هذا، فهل لي من توبة؟ قال: فسكت، ثم أعدت عليه، فقال: لا، حتى تؤدي إلى كل ذي حق حقه.

٤ـ محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن الوليد بن صبيح، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما من مظلمة أشدّ من مظلمة لا يجد صاحبها عليها عوناً إلا الله عز وجل.

٥ـ عدة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن إسماعيل بن مهران، عن درست بن أبي منصور، عن عيسى بن بشير، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: لما حضر علي بن الحسين عليهما السلام الوفاة ضمني إلى صدره، ثم قال: يا بني، أوصيك بما أوصاني به أبي عليه السلام حين حضرته الوفاة، وبما ذكر أن أباه أوصاه به. قال: يا بني، إياك وظلم من لا يجد عليك ناصراً إلا الله.

٦ـ عنه، عن أبيه، عن هارون بن الجهم، عن حفص بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين (صلوات الله عليه): من خاف القصاص

---

(١) سورة الفجر: ١٤.

كفّ عن ظلم الناس.

٧ـ أبو علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان، عن إسحاق بن عمار قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: من أصبح لا ينوي ظلم أحد غفر الله له ما أذنب ذلك اليوم، ما لم يسفك دماً، أو يأكل مال يتيم حراماً.

٨ـ علي بن إبراهيم عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أصبح لا يهمّ بظلم أحد غفر الله له ما اجترم[1].

٩ـ علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من ظلم مظلمة أُخذ بها في نفسه أو في ماله أو في ولده.

١٠ـ ابن أبي عمير، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: اتقوا الظلم فإنه ظلمات يوم القيامة.

١١ـ علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عمر بن أذينة، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: ما من أحد يظلم بمظلمة إلا أخذه الله بها في نفسه وماله. وأما الظلم الذي بينه وبين الله فإذا تاب غفر الله له.

١٢ـ عنه، عن ابن محبوب، عن إسحاق بن عمار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الله عز وجل أوحى إلى نبي من أنبيائه في مملكة جبار من الجبارين أن ائت هذا الجبار فقل له: إنني لم أستعملك على سفك الدماء واتخاذ الأموال، وإنما استعملتك لتكفّ عني أصوات المظلومين، فإني لم أدع ظلامتهم، وإن كانوا كفاراً.

١٣ـ الحسين بن محمد، عن معلّى بن محمد، عن الحسن بن علي الوشاء،

---

(١) اجترم وأجرم: أذنب.

عن علي ابن أبي حمزة، عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: من أكل مال أخيه ظلماً، ولم يرده إليه، أكل جذوة من النار يوم القيامة.

١٤ـ محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن طلحة بن زيد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: العامل بالظلم والمعين له والراضي به شركاء ثلاثتهم.

١٥ـ عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن هشام بن سالم قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن العبد ليكون مظلوماً، فما يزال يدعو حتى يكون ظالماً.

١٦ـ عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن أبي نهشل، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال: من عذر ظالماً بظلمه سلط الله عليه من يظلمه، فإن دعا لم يستجب له، ولم يأجره الله على ظلامته.

١٧ـ عنه، عن محمد بن عيسى، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال: ما انتصر الله من ظالم إلا بظالم، وذلك قوله عز وجل: **(وكذلك نولي بعض الظالمين بعضاً)**[1].

١٨ـ علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من ظلم أحداً ففاته فليستغفر الله له، فإنه كفارة له.

١٩ـ محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير قال: دخل رجلان على أبي عبد الله عليه السلام

(١) سورة الأنعام: ١٢٩.

في مداراة[1] بينهما ومعاملة، فلما أن سمع كلامهما قال: أما إنه ما ظفر أحد بخير مَن ظفر بالظلم، أما إن المظلوم يأخذ من دين الظالم أكثر مما يأخذ الظالم من مال المظلوم.

ثم قال: من يفعل الشرّ بالناس فلا ينكر الشر إذا فُعل به، أما إنه إنما يحصد ابن آدم ما يزرع، وليس يحصد أحد من المر حلواً، ولا من الحلو مراً، فاصطلح الرجلان قبل أن يقوما.

باب (١٠٠)

اتباع الهوى

١ـ محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن محبوب، عن أبي محمد الوابشي قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: احذروا أهواءكم كما تحذرون أعداءكم، فليس شيء أعدى للرجال من اتباع أهوائهم وحصائد ألسنتهم.

٢ـ عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن عبد الله بن القاسم، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يقول الله عز وجل: وعزتي وجلالي وعظمتي وكبريائي ونوري وعلوّي وارتفاع مكاني لا يؤثر عبد هواه على هواي إلا شتّت عليه أمره، ولبّست[2] عليه دنياه، وشغلت قلبه بها، ولم أُؤته منها إلا ما قدّرت له. وعزتي وجلالي وعظمتي ونوري وعلوّي وارتفاع مكاني لا يؤثر عبد هواي على هواه إلا استحفظته ملائكتي، وكفلت السماوات والأرضين رزقه، وكنت له من وراء تجارة كل تاجر، وأتته الدنيا وهي راغمة.

---

(١) المدارأة: التدافع في الخصومة.

(٢) أي: أشكلتها، وضيّقت عليه المخرج منها.

٣ـ الحسين بن محمد، عن معلّى بن محمد، عن الوشاء، عن عاصم بن حميد، عن أبي حمزة، عن يحيى بن عقيل قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: إنما أخاف عليكم اثنتين؛ اتباع الهوى وطول الأمل، أما اتباع الهوى فإنه يصد عن الحق، وأما طول الأمل فينسي الآخرة.

٤ـ عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمد بن الحسن بن شمون، عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصم، عن عبد الرحمن بن الحجاج قال: قال لي أبو الحسن عليه السلام: اتق المرتقى السهل إذا كان منحدره وعراً.

قال: وكان أبو عبد الله عليه السلام يقول: لا تدع النفس وهواها، فإن هواها [في] رداها، وترك النفس وما تهوى أذاها، وكف النفس عما تهوى دواها.

باب (١٠١)

المكر والغدر والخديعة

١ـ علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم رفعه قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: لولا أن المكر والخديعة في النار لكنت أمكر الناس.

٢ـ علي، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يجيء كل غادر يوم القيامة بإمام مائل شدقه[١] حتى يدخل النار، ويجيء كل ناكث بيعة إمامٍ أجذمَ[٢] حتى يدخل النار.

٣ـ عنه، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ليس منّا من ماكر مسلماً.

---

(١) الشدق: جانب الفم.

(٢) الأجذم: مقطوع اليد.

٤ـ محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن يحيى، عن طلحة بن زيد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن قريتين من أهل الحرب لكل واحدة منهما ملك على حدة، اقتتلوا ثم اصطلحوا، ثم إن أحد الملكين غدر بصاحبه، فجاء إلى المسلمين فصالحهم على أن يغزو معهم تلك المدينة؟ فقال أبو عبد الله عليه السلام: لا ينبغي للمسلمين أن يغدروا، ولا يأمروا بالغدر، ولا يقاتلوا مع الذين غدروا، ولكنهم يقاتلون المشركين حيث وجدوهم، ولا يجوز عليهم ما عاهد عليه الكفار.

٥ـ علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن علي بن أسباط، عن عمه يعقوب بن سالم، عن أبي الحسن العبدي، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام ذات يوم وهو يخطب على المنبر بالكوفة: يا أيها الناس، لولا كراهية الغدر كنت من أدهى الناس، ألا إن لكل غدرة فجرة، ولكل فجرة كفرة. ألا وإن الغدر والفجور والخيانة في النار.

باب (١٠٢)

الكذب

١ـ محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن إسحاق بن عمار، عن أبي النعمان قال: قال أبو جعفر عليه السلام: يا أبا النعمان، لا تكذب علينا كذبة فتسلب الحنيفية[1]، ولا تطلبن أن تكون رأساً فتكون ذنباً، ولا تستأكل الناس بنا فتفتقر، فإنك موقوف لا محالة ومسؤول، فإن صدقت صدقناك، وإن كذبت كذبناك.

(١) أي: الملّة المحمدية المستقيمة.

٢ـ عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن إسماعيل بن مهران، عن سيف بن عميرة، عمن حدثه، عن أبي جعفرعليه السلام قال: كان علي بن الحسين (صلوات الله عليهما) يقول لولده: اتقوا الكذب، الصغير منه والكبير، في كل جدّ وهزل، فإن الرجل إذا كذب في الصغير اجترى على الكبير، وأما علمتم أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: ما يزال العبد يصدق حتى يكتبه الله صديقاً، وما يزال العبد يكذب حتى يكتبه الله كذاباً.

٣ـ عنه، عن عثمان بن عيسى، عن ابن مسكان، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفرعليه السلام قال: إن الله عز وجل جعل للشر أقفالاً، وجعل مفاتيح تلك الأقفال الشراب، والكذب شرّ من الشراب.

٤ـ عنه، عن أبيه، عمن ذكره، عن محمد بن عبدالرحمن بن أبي ليلى، عن أبيه، عن أبي جعفرعليه السلام قال: إن الكذب هو خراب الإيمان.

٥ـ الحسين بن محمد، عن معلّى بن محمد وعلي بن محمد، عن صالح بن أبي حماد جميعاً، عن الوشاء، عن أحمد بن عائذ، عن أبي خديجة، عن أبي عبد اللهعليه السلام قال: الكذب على الله وعلى رسولهصلى الله عليه وآله من الكبائر.

٦ـ محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن أبان الأحمر، عن فضيل بن يسار، عن أبي جعفرعليه السلام قال: إن أول من يكذب الكذابَ اللهُ عز وجل، ثم الملكان اللذان معه، ثم هو يعلم أنه كاذب.

٧ـ علي بن الحكم، [عن أبان،] عن عمر بن يزيد قال: سمعت أبا عبد اللهعليه السلام يقول: إن الكذاب يهلك بالبينات، ويهلك أتباعه بالشبهات.

٨ـ علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن منصور بن

يونس، عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن الكذبة لتفطر الصائم. قلت: وأيّنا لا يكون ذلك منه؟! قال: ليس حيث ذهبت، إنما ذلك الكذب على الله وعلى رسوله وعلى الأئمة (صلوات الله عليه وعليهم).

٩ـ محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن بعض أصحابه رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: ذكر الحائك لأبي عبد الله عليه السلام أنه ملعون فقال: إنما ذاك الذي يحوك الكذب على الله وعلى رسوله صلى الله عليه وآله.

١٠ـ عدة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن أبيه، عن القاسم بن عروة، عن عبد الحميد الطائي، عن الأصبغ بن نباتة قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: لا يجد عبد طعم الإيمان حتى يترك الكذب هزله وجدّه.

١١ـ علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عبد الرحمن بن الحجاج قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: الكذاب هو الذي يكذب في الشيء؟ قال: لا، ما من أحد إلا يكون ذلك منه، ولكن المطبوع على الكذب.

١٢ـ عدة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن الحسن بن ظريف، عن أبيه، عمن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال عيسى بن مريم عليه السلام: من كثر كذبه ذهب بهاؤه.

١٣ـ عنه، عن عمرو بن عثمان، عن محمد بن سالم رفعه قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: ينبغي للرجل المسلم أن يجتنب مواخاة الكذاب، فإنه يكذب حتى يجيء بالصدق فلا يُصدّق.

١٤ـ عنه، عن ابن فضال، عن إبراهيم بن محمد الأشعري، عن عبيد بن زرارة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن مما أعان الله [به] على

الكذابين النسيان.

١٥ـ محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أبي يحيى الواسطي، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الكلام ثلاثة؛ صدق وكذب وإصلاح بين الناس. قال: قيل له: جعلت فداك، ما الإصلاح بين الناس؟ قال: تسمع من الرجل كلاماً يبلغه فتخبث نفسه فتلقاه، فتقول: سمعت من فلان قال فيك من الخير كذا وكذا، خلاف ما سمعت منه.

١٦ـ علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن أحمد بن أبي نصر، عن حماد بن عثمان، عن الحسن الصيقل قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إنا قد روينا عن أبي جعفر عليه السلام في قول يوسف عليه السلام: **(أيتها العير إنكم لسارقون)**[١]؟ فقال: والله ما سرقوا وما كذب، وقال إبراهيم عليه السلام: **(بل فعله كبيرهم هذا فاسألوهم إن كانوا ينطقون)**[٢]؟ فقال: والله ما فعلوا وما كذب. قال: فقال أبو عبد الله عليه السلام: ما عندكم فيها يا صيقل؟ قال: فقلت: ما عندنا فيها إلا التسليم. قال: فقال: إن الله أحب اثنين وأبغض اثنين، أحب الخطر[٣] فيما بين الصفين، وأحب الكذب في الإصلاح، وأبغض الخطر في الطرقات، وأبغض الكذب في غير الإصلاح، إن إبراهيم عليه السلام إنما قال: **(بل فعله كبيرهم هذا)** إرادة الإصلاح، ودلالة على أنهم لا يفعلون، وقال يوسف عليه السلام إرادة الإصلاح.

١٧ـ عنه، عن أبيه، عن صفوان، عن أبي مخلد السراج، عن عيسى بن حسان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: كل كذب مسؤول عنه صاحبه

(١) سورة يوسف: ٧٠.

(٢) سورة الأنبياء: ٦٣.

(٣) يخطر في مشيته: يتمايل ويمشي مشية المعجب بنفسه.

يوماً إلا [كذباً] في ثلاثة؛ رجل كائد في حربه، فهو موضوع عنه، أورجل أصلح بين اثنين، يلقى هذا بغير ما يلقى به هذا، يريد بذلك الإصلاح ما بينهما، أو رجل وعد أهله شيئاً وهو لا يريد أن يتمّ لهم.

١٨ـ عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن عبد الله بن مغيرة، عن معاوية بن عمار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: المصلح ليس بكذاب.

١٩ـ عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن علي بن أسباط، عن ابي إسحاق الخراساني قال : كان أميرالمومنين (صلوات الله عليه) يقول: إياكم والكذب، فإن كل راجٍ طالب وكل خائف هارب(١).

باب (١٠٣)
ذي اللسانين

١ـ محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن سنان، عن عون القلانسي، عن ابن أبي يعفور، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من لقي المسلمين بوجهين ولسانين جاء يوم القيامة وله لسانان من نار.

٢ـ عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن عثمان بن عيسى، عن أبي شيبة، عن الزهري، عن أبي جعفر عليه السلام قال: بئس العبد عبد يكون ذا وجهين وذا لسانين، يطري أخاه شاهداً ويأكله غائباً، إن أعطي حسده، وإن ابتلي خذله.

---

(١) أي: لا تكذبوا في ادعاء خوف الله ورجاءه، فالذي يخاف شيئاً يهرب منه، والذي يرجو شيئاً يطلبه، وأنتم لستم كذلك.

٣ـ علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن علي بن أسباط، عن عبد الرحمن بن حماد رفعه قال: قال الله تبارك وتعالى لعيسى بن مريم عليه السلام: يا عيسى، ليكن لسانك في السر والعلانية لساناً واحداً، وكذلك قلبك، إني أحذرك نفسك وكفى بي خبيراً، لا يصلح لسانان في فم واحد، ولا سيفان في غمد واحد، ولا قلبان في صدر واحد، وكذلك الأذهان[1].

باب (١٠٤)

الهجرة

١ـ الحسين بن محمد، عن جعفر بن محمد، عن القاسم بن الربيع، وعدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد رفعه، قال في وصية المفضل: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: لا يفترق رجلان على الهجران إلا استوجب أحدهما البراءة واللعنة،وربما استحق ذلك كلاهما، فقال له معتب: جعلني الله فداك، هذا الظالم فما بال المظلوم؟ قال: لأنه لا يدعو أخاه إلى صلته، ولا يتغامس له عن كلامه. سمعت أبي يقول: إذا تنازع اثنان فعازّ[2] أحدهما الآخر فليرجع المظلوم إلى صاحبه، حتى يقول لصاحبه: أي أخي أنا الظالم، حتى يقطع الهجران بينه وبين صاحبه، فإن الله تبارك وتعالى حكم عدل يأخذ للمظلوم من الظالم.

٢ـ حميد بن زياد، عن الحسن بن محمد بن سماعة، عن وهيب بن حفص، عن أبي بصير قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الرجل يصرم[3] ذوي

(١) لعل الفرق بين القلب والذهن هو أن القلب في الحب والبغض والذهن في الاعتقاد.

(٢) أي: غلبه في الخصومة.

(٣) أي: يقطع علاقته به.

قرابته ممن لا يعرف الحق؟ قال: لا ينبغي له أن يصرمه.

٣ـ عدة من أصحابنا، عن أحمدبن محمد، عن علي بن حديد، عن عمه مرازم بن حكيم قال: كان عند أبي عبد الله عليه السلام رجل من أصحابنا يلقب شلقان(١)، وكان قد صيره في نفقته، وكان سيء الخلق، فهجره(٢)، فقال لي يوماً: يا مرازم [و] تُكلم عيسى؟ فقلت نعم، فقال: أصبت، لا خير في المهاجرة.

٤ـ محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن أبي سعيد القماط، عن داود بن كثير قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: قال أبي عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أيما مسلمين تهاجرا فمكثا ثلاثا لا يصطلحان إلا كانا خارجين من الإسلام، ولم يكن بينهما ولاية، فأيهما سبق إلى كلام أخيه كان السابق إلى الجنة يوم الحساب.

٥ـ علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن ابن أذينة، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن الشيطان يُغري بين المؤمنين ما لم يرجع أحدهم عن دينه، فإذا فعلوا ذلك استلقا على قفاه وتمدد. ثم قال: فزت، فرحم الله امرءاً ألّف بين وليين لنا. يا معشر المؤمنين تألفوا وتعاطفوا.

باب (١٠٥)

قطيعة الرحم

١ـ علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عمر بن أذينة، عن مسمع بن عبد الملك، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله في حديث:

---

(١) هو عيسى بن أبي منصور، وقيل أنه لقّب بهذا لسوء خلقه.

(٢) أي: هجر مرازمٌ عيسى، أو هجر عيسى الإمامَ الصادق عليه السلام.

ألا إن في التباغض الحالقة، لا أعني حالقة الشعر، ولكن حالقة الدين.

٢ـ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن محمد بن علي، عن محمد بن الفضيل، عن حذيفة بن منصور قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: اتقوا الحالقة فإنها تميت الرجال. قلت: وما الحالقة؟ قال: قطيعة الرحم.

٣ـ محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن عثمان بن عيسى، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: إن إخوتي وبني عمي قد ضيّقوا علي الدار، وألجؤوني منها إلى بيت، ولو تكلمت أخذت ما في أيديهم، قال: فقال لي: اصبر، فإن الله سيجعل لك فرجاً.

قال: فانصرفت، ووقع الوبا في سنة إحدى وثلاثين [ومائة]، فماتوا والله كلهم، فما بقي منهم أحد. قال: فخرجت، فلما دخلت عليه قال: ما حال أهل بيتك؟ قال: قلت له: قد ماتوا والله كلهم، فما بقي منهم أحد، فقال: هو بما صنعوا بك وبعقوقهم إياك وقطع رحمهم بُتروا. أتحب أنهم بقوا وأنهم ضيّقوا عليك؟ قال: قلت: إي والله.

٤ـ عنه، عن أحمد، عن الحسن بن محبوب، عن مالك بن عطية، عن أبي عبيدة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: في كتاب علي عليه السلام ثلاث خصال لا يموت صاحبهن أبداً حتى يرى وبالهن؛ البغي وقطيعة الرحم واليمين الكاذبة يبارز الله بها. وإن أعجل الطاعة ثواباً لصلة الرحم، وإن القوم ليكونون فجاراً فيتواصلون فتنمى أموالهم ويثرن[1]، وإن اليمين الكاذبة وقطيعة الرحم لتَذَران

(١) أي: يكثرن.

الديار بلاقع[1] من أهلها، وتنقل الرحم[2]، وإن نقل الرحم انقطاع النسل.

٥ـ علي بن إبراهيم، عن صالح بن السندي، عن جعفر بن بشير، عن عنبسة العابد قال: جاء رجل فشكا إلى أبي عبد الله عليه السلام أقاربه، فقال له: اكظم غيظك وافعل، فقال: إنهم يفعلون ويفعلون، فقال: أتريد أن تكون مثلهم؟ فلا ينظر الله إليكم.

٦ـ علي بن إبراهيم عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا تقطع رحمك وإن قطعتك.

٧ـ عدة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن أبيه رفعه، عن أبي حمزة الثمالي قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبته: أعوذ بالله من الذنوب التي تعجّل الفناء، فقام إليه عبد الله بن الكواء اليشكري، فقال: يا أمير المؤمنين، أوَ تكون ذنوب تعجّل الفناء؟ فقال: نعم ويلك قطيعة الرحم، إن أهل البيت ليجتمعون ويتواسون وهم فجرة، فيرزقهم الله، وإن أهل البيت ليتفرقون ويقطع بعضهم بعضاً، فيحرمهم الله، وهم أتقياء.

٨ـ عنه، عن ابن محبوب، عن مالك بن عطية، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: إذا قطعوا الأرحام جُعلت الأموال في أيدي الأشرار.

---

(١) أي: أرض قفر لا شيء فيها.

(٢) أي: تقطع النسل.

باب (١٠٦)

العقوق

١ـ علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن عبد الله بن المغيرة، عن أبي الحسن عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: كن باراً واقتصر[1] على الجنة، وإن كنت عاقاً [فظّاً] فاقتصر على النار.

٢ـ أبو علي الأشعري، عن الحسن بن علي الكوفي، عن عبيس بن هشام، عن صالح الحذاء، عن يعقوب بن شعيب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا كان يوم القيامة كشف غطاء من أغطية الجنة فوجد ريحها من كانت له روح من مسيرة خمسمائة عام، إلا صنف واحد. قلت: من هم؟ قال: العاقّ لوالديه.

٣ـ علي بن إبراهيم عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: فوق كل ذي برٍّ برٌّ، حتى يقتل الرجل في سبيل الله، فإذا قتل في سبيل الله فليس فوقه برّ، وإن فوق كل عقوق عقوقاً، حتى يقتل الرجل أحد والديه، فإذا فعل ذلك فليس فوقه عقوق.

٤ـ عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن إسماعيل بن مهران، عن سيف بن عميرة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من نظر إلى أبويه نظر ماقتٍ وهما ظالمان له لم يقبل الله له صلاة.

٥ـ عنه، عن محمد بن علي، عن محمد بن فرات، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله في كلام له: إياكم وعقوق الوالدين، فإن ريح الجنة توجد من مسيرة ألف عام، ولا يجدها عاق ولا قاطع رحم ولا شيخ زان

---

(١) أي: اكتفِ بالجنة.

ولا جارٌّ إزاره خيلاء[1]، إنما الكبرياء لله رب العالمين.

٦ـ عنه، عن يحيى بن إبراهيم بن أبي البلاد [السلمي]، عن أبيه، عن جده، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لو علم الله شيئاً أدنى من «أف» لنهى عنه، وهو من أدنى العقوق، ومن العقوق أن ينظر الرجل إلى والديه فيحدّ النظر إليهما.

٧ـ علي، عن أبيه، عن هارون بن الجهم، عن عبد الله بن سليمان، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن أبي نظر إلى رجل ومعه ابنه يمشي، والابن متكئ على ذراع الأب. قال: فما كلمه أبي عليه السلام مقتاً له حتى فارق الدنيا.

باب (١٠٧)

الانتفاء

١ـ علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كفر بالله مَن تبرّأ من نسب وإن دقّ[2].

باب (١٠٨)

من آذى المسلمين واحتقرهم

١ـ محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن هشام بن سالم قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: قال الله عز وجل: لِيأذن بحرب مني من آذى عبدي المؤمن، وليأمن غضبي من أكرم عبدي المؤمن، ولو لم يكن من خلقي في الأرض فيما بين المشرق والمغرب إلا مؤمن واحد مع إمام عادل

(١) الخيلاء: التكبّر. والمعنى: يجر ثوبه تكبّراً.

(٢) أي: وإن كان النسب خسيساً دنيّاً.

لاستغنيت بعبادتهما عن جميع ما خلقت في أرضي، ولَقامت سبع سماوات وأرضين بهما، ولجعلت لهما من إيمانهما أُنساً لا يحتاجان إلى أُنس سواهما.

٢ـ علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن الحسين بن عثمان، عن محمد بن أبي حمزة، عمن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من حقّر مؤمناً مسكيناً أو غير مسكين لم يزل الله عز وجل حاقراً له ماقتاً[١] حتى يرجع عن محقرته إياه.

٣ـ محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن النعمان، عن ابن مسكان، عن معلّى بن خنيس قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن الله تبارك وتعالى يقول: من أهان لي ولياً فقد أرصد لمحاربتي، وأنا أسرع شيء إلى نصرة أوليائي.

٤ـ عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن إسماعيل بن مهران، عن أبي سعيد القماط، عن أبان بن تغلب، عن أبي جعفر عليه السلام قال: لما أسري بالنبي صلى الله عليه وآله قال: يا ربّ ما حال المؤمن عندك؟ قال: يا محمد، من أهان لي ولياً فقد بارزني بالمحاربة، وأنا أسرع شيء إلى نصرة أوليائي، وما تردّدت عن شيء أنا فاعله كترددي عن وفاة المؤمن، يكره الموت وأكره مَساءته[٢]، وإن من عبادي المؤمنين من لا يصلحه إلا الغنى، ولو صرفته إلى غير ذلك لهلك، وإن من عبادي المؤمنين من لا يصلحه إلا الفقر، ولو صرفته إلى غير ذلك لهلك، وما يتقرب إليّ عبد من عبادي بشيء أحب إليّ مما افترضت عليه، وإنه ليتقرب إليّ بالنافلة حتى أحبه، فإذا أحببته كنت

---

(١) حاقراً: مذلاً. ماقتاً: مبغضاً.

(٢) لعل المعنى أنه لو جاز عليّ التردد لما ترددت في شيء كترددي في وفاة المؤمن.

سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به، ولسانه الذي ينطق به، ويده التي يبطش بها، إن دعاني أجبته، وإن سألني أعطيته.

٥ـ علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من استذلّ مؤمناً واستحقره لقلّة ذات يده ولفقره شهره الله يوم القيامة على رؤوس الخلائق.

٦ـ علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن معاوية، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لقد أسرى ربي بي فأوحى إليّ من وراء الحجاب ما أوحى، وشافهني، [إلى] أن قال لي: يا محمد، من أذل لي ولياً فقد أرصدني بالمحاربة، ومن حاربني حاربته. قلت: يا ربّ، ومن وليك هذا؟ فقد علمت أن من حاربك حاربته. قال لي: ذاك من أخذت ميثاقه لك ولوصيك ولذريتكما بالولاية.

باب (١٠٩)

من طلب عثرات المؤمنين وعوراتهم

١ـ محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن النعمان، عن إسحاق بن عمار قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا معشر من أسلم بلسانه ولم يخلص الإيمان إلى قلبه، لا تذموا المسلمين، ولا تتبعوا عوراتهم، فإنه من تتبّع عوراتهم تتبّع الله عورته، ومن تتبّع الله تعالى عورته يفضحه ولو في بيته.

٢ـ عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن علي بن الحكم، عن عبد الله بن بكير، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن أقرب

ما يكون العبد إلى الكفر أن يواخي الرجلُ الرجلَ على الدين فيحصي عليه عثراته وزلاته، ليعنّفه بها يوماً ما.

٣ـ عنه، عن الحجال، عن عاصم بن حميد، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا معشر من أسلم بلسانه ولم يسلم بقلبه، لا تتبعوا عثرات المسلمين، فإنه من تتبّع عثرات المسلمين تتبّع الله عثرته، ومن تتبع الله عثرته يفضحه.

باب (١١٠)

التعيير

١ـ علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن الحسين، عن عثمان، عن رجل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من أنّب مؤمناً أنّبه الله في الدنيا والآخرة.

٢ـ عنه، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن إسماعيل بن عمار، عن إسحاق بن عمار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أذاع فاحشة كان كمبتدئها، ومن عيّر مؤمناً بشيء لم يمت حتى يركبه[1].

٣ـ محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن محبوب، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من عيّر مؤمناً بذنب لم يمت حتى يركبه.

٤ـ عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن ابن فضال، عن حسين بن عمر بن سليمان، عن معاوية بن عمار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من لقي أخاه بما يؤنّبه أنّبه الله في الدنيا والآخرة.

(١) أي: حتى يقترفه.

باب (١١١)

الغيبة والبهت

١ـ علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من قال في مؤمن ما رأته عيناه وسمعته أذناه فهو من الذين قال الله عز وجل: (**إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب أليم**)[1].

٢ـ الحسين بن محمد، عن معلّى بن محمد، عن الحسن بن علي الوشاء، عن داود بن سرحان قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الغيبة قال: هو أن تقول لأخيك في دينه ما لم يفعل، وتبث عليه أمراً قد ستره الله عليه، لم يقم عليه فيه حد.

٣ـ عدة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن أبيه، عن هارون بن الجهم، عن حفص بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سئل النبي صلى الله عليه وآله: ما كفارة الاغتياب؟ قال: تستغفر الله لمن اغتبته كلّما ذكرته.

٤ـ محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن العباس بن عامر، عن أبان، عن رجل لا نعلمه إلا يحيى الأزرق قال: قال لي أبو الحسن (صلوات الله عليه): من ذكر رجلاً من خلفه بما هو فيه مما عرفه الناس لم يغتبْه، ومن ذكره من خلفه بما هو فيه مما لا يعرفه الناس اغتابه، ومن ذكره بما ليس فيه فقد بهته.

٥ـ علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس بن عبد الرحمن، عن عبد الرحمن بن سيابة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: الغيبة أن تقول في أخيك ما ستره الله عليه. وأما الأمر الظاهر فيه مثل الحدّة والعجلة

---

(١) سورة النور: ١٩.

فلا. والبهتان أن تقول فيه ما ليس فيه.

باب (١١٢)

الرواية على المؤمن

١ـ محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن سنان، عن مفضل بن عمر قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: من روى على مؤمن رواية يريد بها شينه وهدم مروءته ليسقط من أعين الناس أخرجه الله من ولايته إلى ولاية الشيطان، فلا يقبله الشيطان.

٢ـ علي إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن الحسين بن مختار، عن زيد، عن أبي عبد الله عليه السلام فيما جاء في الحديث: «عورة المؤمن على المؤمن حرام» قال: ما هو أن ينكشف فترى منه شيئاً، إنما هو أن تروي عليه أو تعيبه.

باب (١١٣)

الشماتة

١ـ عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن الحسن بن علي بن فضال، عن إبراهيم بن محمد الأشعري، عن أبان بن عبدالملك، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: لا تبدي الشماتة لأخيك فيرحمه الله ويصيّرها بك. وقال: من شمت بمصيبة نزلت بأخيه لم يخرج من الدنيا حتى يفتتن[1].

(١) أي: يبتليه الله تعالى.

باب (١١٤)

السبَاب

١ـ علي بن إبراهيم عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: سباب المؤمن كالمشرف على الهلكة.

٢ـ عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن فضالة بن أيوب، عن عبد الله بن بكير، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: سباب المؤمن فسوق، وقتاله كفر، وأكل لحمه معصية[1]، وحرمة ماله كحرمة دمه.

٣ـ عنه، عن الحسن بن محبوب، عن هشام بن سالم، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن رجلاً من بني تميم أتى النبي صلى الله عليه وآله فقال: أوصني، فكان فيما أوصاه أن قال: لا تسبوا الناس فتكتسبوا العداوة بينهم.

٤ـ ابن محبوب، عن عبد الرحمن بن الحجاج، عن أبي الحسن موسى عليه السلام في رجلين يستابّان قال: البادي منهما أظلم، ووزره ووزر صاحبه عليه، ما لم يعتذر إلى المظلوم.

٥ـ الحسن بن محمد، عن معلّى بن محمد، عن الحسن بن علي الوشاء، عن علي بن أبي حمزة، عن أحدهما عليهما السلام قال: سمعته يقول: إن اللعنة إذا خرجت من في[2] صاحبها تردّدت، فإن وجدت مساغاً[3] وإلا رجعت على صاحبها.

٦ـ أبو علي الأشعري، عن محمد بن حسان، عن محمد بن علي، عن

(١) المراد بأكل اللحم هو الغيبة.

(٢) أي: من فمه.

(٣) أي: وجدت من يستحقّها.

محمد بن الفضيل، عن أبي حمزة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إذا قال الرجل لأخيه المؤمن: «أف» خرج من ولايته، وإذا قال: «أنت عدوي» كفر أحدهما، ولا يقبل الله من مؤمن عملاً وهو مضمر على أخيه المؤمن سوءاً.

٧ـ محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن سنان، عن حماد بن عثمان، عن ربعي، عن الفضيل، عن أبي جعفر عليه السلام قال: ما من إنسان يطعن في عين مؤمن[١] إلا مات بشرّ مِيتة، وكان قمناً[٢] أن لا يرجع إلى خير.

باب (١١٥)

التهمة وسوء الظن

١ـ علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر اليماني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا اتهم المؤمن أخاه انماث[٣] الإيمان من قلبه كما ينماث الملح في الماء.

٢ـ عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن بعض أصحابه، عن الحسين بن حازم، عن حسين بن عمر بن يزيد، عن أبيه قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: من اتهم أخاه في دينه فلا حرمة بينهما، ومن عامل أخاه بمثل ما عامل به الناس فهو بريئ مما ينتحل[٤].

٣ـ عنه، عن أبيه، عمن حدثه، عن الحسين بن المختار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام في كلام له: ضع أمر أخيك على أحسنه حتى

(١) أي: يواجهه بالطعن.

(٢) أي: جديراً بأن لا يرجع إلى خير.

(٣) أي: ذاب.

(٤) أي: من عامل أخاه المؤمن بما يعامل الآخرين من غير الشيعة فهو بريء من ولاية أهل البيت عليهم السلام.

يأتيك ما يغلبك منه[1]، ولا تظنّن بكلمة خرجت من أخيك سوءاً وأنت تجد لها في الخير محملاً.

باب (١١٦)
من لم يناصح أخاه المؤمن

١ـ عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: أيما مؤمن مشى في حاجة أخيه فلم يناصحه فقد خان الله ورسوله.

٢ـ عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، وأبو علي الأشعري، عن محمد بن حسان جميعاً، عن إدريس بن الحسن، عن مصبح بن هلقام قال: أخبرنا أبو بصير قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: أيما رجل من أصحابنا استعان به رجل من إخوانه في حاجة فلم يبالغ فيها بكل جهد فقد خان الله ورسوله والمؤمنين.

قال أبو بصير: قلت: لابي عبد الله عليه السلام: ما تعني بقولك: «والمؤمنين»؟ قال: من لدن أمير المؤمنين إلى آخرهم.

٣ـ عنهما جميعاً، عن محمد بن علي عن أبي جميلة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: من مشى في حاجة أخيه ثم لم يناصحه فيها كان كمن خان الله ورسوله، وكان الله خصمه.

٤ـ عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن بعض أصحابه،

(١) أي: احمل ما صدر من أخيك على محمل حسن، حتى يأتيك ما لا يمكنك تأويله.

عن حسين بن حازم، عن حسين بن عمر بن يزيد، عن أبيه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من استشار أخاه فلم يمحضه محض الرأي[1] سلبه الله عز وجل رأيه.

باب (١١٧)
خلف الوعد

١ـ علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: عِدَة المؤمن أخاه نذر لا كفارة له، فمن أخلف فبخلف الله بدأ، ولِمقته تعرّض، وذلك قوله: **(يا أيها الذين آمنوا لِمَ تقولون ما لا تفعلون*كبر مقتاً عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون)**[2].

٢ـ علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن شعيب العقرقوفي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليفِ إذا وعد.

باب (١١٨)
من حجب أخاه المؤمن

١ـ أبو علي الأشعري، عن محمد بن حسان، وعدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد جميعاً، عن محمد بن علي، عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: أيما مؤمن كان بينه وبين مؤمن حجاب ضرب الله عز وجل بينه وبين الجنة سبعين ألف سور، ما بين السور

(١) المحض: الخالص.

(٢) سورة الصف: ٢ـ٣.

إلى السور مسيرة ألف عام.

٢ـ علي بن محمد، عن محمد بن جمهور، عن أحمد بن الحسين، عن أبيه، عن إسماعيل بن محمد، عن محمد بن سنان قال، كنت عند الرضا (صلوات الله عليه) فقال لي: يا محمد، إنه كان في زمن بني إسرائيل أربعة نفر من المؤمنين، فأتى واحدٌ منهم الثلاثةَ وهم مجتمعون في منزل أحدهم في مناظرة بينهم، فقرع الباب، فخرج إليه الغلام، فقال: أين مولاك؟ فقال: ليس هو في البيت، فرجع الرجل ودخل الغلام إلى مولاه، فقال له: من كان الذي قرع الباب؟ قال: كان فلان، فقلت له: لست في المنزل، فسكت ولم يكترث[1]، ولم يَلُم غلامه، ولا اغتم أحد منهم لرجوعه عن الباب، وأقبلوا في حديثهم، فلما كان من الغد بكّر[2] إليهم الرجل، فأصابهم وقد خرجوا يريدون ضيعة لبعضهم، فسلم عليهم، وقال: أنا معكم؟ فقالوا له: نعم، ولم يعتذروا إليه، وكان الرجل محتاجاً ضعيف الحال، فلما كانوا في بعض الطريق إذا غمامة قد أظلّتهم، فظنوا أنه مطر، فبادروا، فلما استوت الغمامة على رؤوسهم إذا منادٍ ينادي من جوف الغمامة: أيتها النار خذيهم، وأنا جبرئيل رسول الله، فإذا نار من جوف الغمامة قد اختطفت الثلاثة النفر، وبقي الرجل مرعوباً، يعجب مما نزل بالقوم ولا يدري ما السبب.

فرجع إلى المدينة، فلقي يوشع بن نون عليه السلام فأخبره الخبر وما رأى وما سمع، فقال يوشع بن نون عليه السلام: أما علمت أن الله سخط عليهم بعد أن كان عنهم راضياً، وذلك بفعلهم بك، فقال: وما فعلهم بي؟ فحدثه

---

(١) أي: لم يبالِ به.

(٢) بكّرَ: أتاهم بكرة.

يوشع، فقال الرجل: فأنا أجعلهم في حلّ وأعفو عنهم. قال: لو كان هذا قبل لنفعهم، فأما الساعة فلا، وعسى أن ينفعهم من بعد.

٣ـ علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن يحيى بن المبارك، عن عبد الله بن جبلة، عن عاصم بن حميد، عن أبي حمزة، عن أبي جعفرعليه السلام قال: قلت له: جعلت فداك، ما تقول في مسلم أتى مسلماً زائرا [أو طالب حاجة] وهو في منزله، فاستأذن عليه فلم يأذن له، ولم يخرج إليه؟ قال: يا أبا حمزة، أيما مسلم أتى مسلماً زائراً أو طالب حاجة وهو في منزله فاستأذن له ولم يخرج إليه لم يزل في لعنة الله حتى يلتقيا، فقلت: جعلت فداك، في لعنة الله حتى يلتقيا؟ قال: نعم يا أبا حمزة.

باب (١١٩)
من استعان به أخوه فلم يُعنه

١ـ عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، وأبو علي الأشعري، عن محمد بن حسان، عن محمد بن علي، عن سعدان، عن حسين بن أمين، عن أبي جعفرعليه السلام قال: من بخل بمعونة أخيه المسلم والقيام له في حاجته [إلا] ابتُلي بمعونة من يأثم عليه ولا يؤجر.

٢ـ علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن ابن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي عبد اللهعليه السلام قال: إيما رجل من شيعتنا أتى رجلاً من إخوانه فاستعان به في حاجته فلم يُعنه وهو يقدر إلا ابتلاه الله بأن يقضي حوائج غيره من أعدائنا، يعذبه الله عليها يوم القيامة.

٣ـ أبو علي الأشعري، عن محمد بن حسان، عن محمد بن أسلم، عن

الخطاب بن مصعب، عن سدير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لم يَدَعْ رجل معونة أخيه المسلم حتى يسعى فيها ويواسيه إلا ابتلي بمعونة من يأثم ولا يؤجر.

٤ـ الحسين بن محمد، عن معلّى بن محمد، عن أحمد بن محمد بن عبد الله، عن علي بن جعفر، عن [أخيه] أبي الحسن عليه السلام قال: سمعته يقول: من قصد إليه رجل من إخوانه مستجيراً به في بعض أحواله فلم يُجِره بعد أن يقدر عليه فقد قطع ولاية الله عز وجل.

باب (١٢٠)

من منع مؤمناً شيئاً من عنده أو من عند غيره

١ـ عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، وأبو علي الأشعري، عن محمد بن حسان جميعاً، عن محمد بن علي، عن محمد بن سنان، عن فرات بن أحنف، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أيما مؤمن منع مؤمناً شيئاً مما يحتاج إليه وهو يقدر عليه من عنده أو من عند غيره أقامه الله يوم القيام مسودّاً وجهه، مزرقة عيناه، مغلولة يداه إلى عنقه، فيقال: هذا الخائن الذي خان الله ورسوله، ثم يؤمر به إلى النار.

٢ـ ابن سنان، عن يونس بن ظبيان قال: قال أبو عبد الله: يا يونس، من حبس حق المؤمن أقامه الله عز وجل يوم القيامة خمسمائة عام على رجليه، حتى يسيل عرقه أو دمه، وينادي منادٍ من عند الله: هذا الظالم الذي حبس عن الله حقه. قال: فيوبّخ أربعين يوماً، ثم يؤمر به إلى النار.

٣ـ محمد بن سنان، عن مفضل بن عمر قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: من كانت له دار فاحتاج مؤمن إلى سكناها فمنعه إياها قال الله عز وجل:

يا ملائكتي، أبَخِلَ عبدي على عبدي بسكنى الدار الدنيا؟ وعزتي وجلالي لا يسكن جناني أبداً.

٤ـ الحسين بن محمد، معلّى بن محمد، عن أحمد بن محمد بن عبد الله، عن علي بن جعفر قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول: من أتاه أخوه المؤمن في حاجة فإنما هي رحمة من الله عز وجل ساقها إليه، فإن قبل ذلك فقد وصله بولايتنا وهو موصول بولاية الله عز وجل، وإن ردّه عن حاجته وهو يقدر على قضائها سلط الله عليه شجاعاً[1] من نار ينهشه في قبره إلى يوم القيامة، مغفور له أو معذب، فإن عَذَره الطالب كان أسوء حالاً.

قال: وسمعته يقول: من قصد إليه رجل من إخوانه مستجيراً به في بعض أحواله فلم يُجره بعد أن يقدر عليه، فقد قطع ولاية الله تبارك وتعالى.

باب (١٢١)
من أخاف مؤمناً

١ـ عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن محمد بن عيسى، عن الأنصاري، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من نظر إلى مؤمن نظرة ليخيفَه بها أخافه الله عز وجل يوم لا ظل إلا ظله.

٢ـ علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن أبي إسحاق الخفاف، عن بعض الكوفيين، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من روّع مؤمناً بسلطان ليصيبة منه مكروه فلم يصبه فهو في النار، ومن روّع مؤمناً بسلطان ليصيبه منه مكروه

(١) أي: حيّة.

فأصابه فهو مع فرعون وآل فرعون في النار.

٣ـ علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من أعان على مؤمن بشطر كلمة لقي الله عز وجل يوم القيامة مكتوب بين عينيه: آيس من رحمتي.

باب (١٢٢)

النميمة

١ـ عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله ألا أنبئكم بشراركم؟ قالوا: بلى يا رسول الله. قال: المشاؤون بالنميمة، المفرّقون بين الأحبة، الباغون للبراء المعايبَ[1].

باب (١٢٣)

من أطاع المخلوق في معصية الخالق

١ـ علي بن إبراهيم عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من طلب رضا الناس بسخط الله جعل الله حامده من الناس ذامّاً.

٢ـ عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن إسماعيل بن مهران، عن سيف بن عميرة، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من طلب مرضاة الناس بما يسخط الله كان حامده

(١) الباغون: الطالبون. البراء: البريء. والمعنى: أنهم يثبتون عيباً لمن لا عيب له.

من الناس ذاماً، ومن آثر طاعة الله بغضب الناس كفاه الله عداوة كل عدو، وحسد كل حاسد، وبغي كل باغ، وكان الله عز وجل له ناصراً وظهيراً.

٣ـ عنه، عن شريف بن سابق، عن الفضل بن أبي قرة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كتب رجل إلى الحسين (صلوات الله عليه): عظني بحرفين، فكتب إليه: من حاول أمراً بمعصية الله كان أفوت لما يرجو، وأسرع لمجيء ما يحذر.

٤ـ أبو علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان، عن العلاء، عن محمد بن مسلم قال: قال أبو جعفر عليه السلام: لا دين لمن دان بطاعة من عصى الله، ولا دين لمن دان بفرية باطل على الله، ولا دين لمن دان بجحود شيء من آيات الله.

٥ـ علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله عن أبيه عليهما السلام، عن جابر بن عبد الله [الأنصاري] قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أرضى سلطاناً بسخط الله خرج من دين الله.

باب (١٢٤)

عقوبات المعاصي العاجلة

١ـ علي بن إبراهيم، عن ابيه، وعدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد جميعاً، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن أبان، عن رجل، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: خمس إن أدركتموهن فتعوذوا بالله منهن؛ لم تظهر الفاحشة في قوم قط حتى يعلنوها إلا ظهر فيهم الطاعون والأوجاع التي لم تكن في أسلافهم الذين مضوا، ولم ينقصوا المكيال والميزان إلا أُخذوا

بالسنين[1] وشدة المؤونة وجور السطان، ولم يمنعوا الزكاة إلا مُنعوا القطر من السماء، ولولا البهائم لم يُمطروا، ولم ينقضوا عهد الله وعهد رسول إلا سلط الله عليهم عدوهم، وأخذوا بعض ما في أيديهم، ولم يحكموا بغير ما أنزل الله [عز وجل] إلا جعل الله عز وجل بأسهم بينهم.

٢ـ علي بن إبراهيم، عن أبيه، وعدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد جميعاً، عن ابن محبوب، عن مالك بن عطية، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام

قال: وجدنا في كتاب رسول الله صلى الله عليه وآله: إذاظهر الزنا من بعدي كثر موت الفجأة، وإذا طففت المكيال والميزان أخذهم الله بالسنين والنقص، وإذا منعوا الزكاة منعت الأرض بركتها من الزرع والثمار والمعادن كلها، وإذا جاروا في الأحكام تعاونوا على الظلم والعدوان، وإذا نقضوا العهد سلط الله عليهم عدوهم، وإذا قطعوا الأرحام جعلت الاموال في أيدي الأشرار، وإذا لم يأمروا بالمعروف ولم ينهوا عن المنكر ولم يتّبعوا الأخيار من أهل بيتي سلط الله عليهم شرارهم، فيدعوا خيارهم فلا يستجاب لهم.

باب (١٢٥)

مجالسة أهل المعاصي

١ـ علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن أبي زياد النهدي، عن عبد الله بن صالح، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا ينبغي للمؤمن أن يجلس مجلساً يُعصى الله فيه ولا يقدر على تغييره.

٢ـ عدة من اصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن بكر بن محمد، عن

(١) أي: القحط والجدب.

الجعفري قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول: ما لي رأيتك عند عبد الرحمن بن يعقوب؟ فقال: إنه خالي، فقال: إنه يقول في الله قولاً عظيماً، يصف الله ولا يوصف، فإما جلست معه وتركتنا، وإما جلست معنا وتركته، فقلت: هو يقول ما شاء، أيّ شيء عليّ منه إذا لم أقل ما يقول؟ فقال أبو الحسن عليه السلام: أما تخاف أن تنزل به نقمة فتصيبكم جميعاً؟! أما علمت بالذي كان من أصحاب موسى عليه السلام وكان أبوه من أصحاب فرعون، فلما لحقت خيل فرعون موسى تخلف عنه ليعظ أباه، فيلحقه بموسى، فمضى أبوه وهو يراغمه حتى بلغا طرفاً من البحر، فغرقا جميعاً، فأتى موسى عليه السلام الخبر، فقال: هو في رحمة الله، ولكن النقمة إذا نزلت لم يكن لها عمن قارب المذنب دفاع.

٣ـ أبو علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن الرحمن بن أبي نجران، عن عمر بن يزيد، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: لا تصحبوا أهل البدع، ولا تجالسوهم، فتصيروا عند الناس كواحد منهم. قال رسول الله صلى الله عليه وآله: المرء على دين خليله وقرينه.

٤ـ محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن داود بن سرحان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا رأيتم أهل الريب والبدع من بعدي فأظهروا البراءة منهم، وأكثروا من سبهم، والقول فيهم والوقيعة، وباهتوهم[1]، كيلا يطمعوا في الفساد في الإسلام، ويحذّرهم الناس، ولا يتعلمون من بدعهم، يكتب الله لكم بذلك الحسنات، ويرفع لكم به الدرجات في الآخرة.

(١) لعل المقصود هو إفحامهم بالحجج القاطعة، وجعلهم متحيرين.

٥ـ عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن عثمان بن عيسى، عن محمد بن يوسف، عن ميسر، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا ينبغي للمسلم أن يواخي الفاجر ولا الأحمق ولا الكذاب.

٦ـ عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن عمرو بن عثمان، عن محمد بن عذافر، عن بعض أصحابه، عن محمد بن مسلم أو أبي حمزة، عن أبي عبد الله، عن أبيه عليهما السلام قال: قال لي علي بن الحسين (صلوات الله عليهما): يا بني، انظر خمسة فلا تصاحبهم ولا تحادثهم ولا ترافقهم في طريق، فقلت: يا أبه من هم؟ قال: إياك ومصاحبة الكذاب، فإنه بمنزلة السراب، يقرّب لك البعيد، ويباعد لك القريب، وإياك ومصاحبة الفاسق، فإنه بائعك بأكلة أو أقل من ذلك، وإياك ومصاحبة البخيل، فإنه يخذلك في ماله أحوج ما تكون إليه، وإياك ومصاحبة الأحمق، فإنه يريد أن ينفعك فيضرك، وإياك ومصاحبة القاطع لرحمه، فإني وجدته ملعوناً في كتاب الله عز وجل في ثلاث مواضع، قال الله عز وجل: (**فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم*أولئك الذين لعنهم الله فأصمهم وأعمى أبصارهم**)[1]، وقال: (**الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل ويفسدون في الأرض أولئك لهم اللعنة ولهم سوء الدار**)[2]، وقال في البقرة: (**الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل ويفسدون في الأرض أولئك هم الخاسرون**)[3].

---

(١) سورة محمد: ٢٢.

(٢) سورة الرعد: ٢٤.

(٣) سورة البقرة: ٢٧.

٧ـ محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن سيف بن عميرة، عن عبد الأعلى قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يقعدن في مجلس يُعاب فيه إمام، أو ينتقص فيه مؤمن.

٨ـ الحسين بن محمد، عن علي بن محمد بن سعد، عن محمد بن مسلم، عن إسحاق بن موسى قال: حدثني أخي وعمي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ثلاثة مجالس يمقتها الله ويرسل نقمته على أهلها، فلا تقاعدوهم ولا تجالسوهم؛ مجلساً فيه من يصف لسانه كذباً في فتياه، ومجلساً ذكر أعدائنا فيه جديد وذكرنا فيه رثّ[1]، ومجلساً فيه من يصدّ عنا وأنت تعلم. قال: ثم تلا أبو عبد الله عليه السلام ثلاث آيات من كتاب الله كأنما كن في فيه ـ أو قال: [في] كفه ـ: **(ولا تسبّوا الذين يدعون من دون الله فيسبّوا الله عدواً بغير علم)**[2]، **(وإذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا فأعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره)**[3]، **(ولا تقولوا لما تصف ألسنتم الكذب هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على الله الكذب)**[4].

٩ـ وبهذا الإسناد، عن محمد بن مسلم، عن داود بن فرقد قال: حدثني محمد بن سعيد الجمحي قال: حدثني هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا ابتُليت بأهل النصب ومجالستهم فكن كأنك على الرضف[5] حتى تقوم، فإن الله يمقتهم ويلعنهم، فإذا رأيتهم يخوضون في ذكر إمام من

(١) الرث: البالي.

(٢) سورة الأنعام: ١٠٨.

(٣) سورة الأنعام: ٦٨.

(٤) سورة النحل: ١١٦.

(٥) الرضف: الحجارة المحماة على النار.

الأئمة فقُم، فإن سخط الله ينزل هناك عليهم.

١٠ـ أبو علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان، عن عبد الرحمن بن الحجاج، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من قعد عند سباب لأولياء الله فقد عصى الله تعالى.

١١ـ عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن القاسم بن عروة، عن عبيد بن زرارة، عن أبيه، عن أبي جعفر عليه السلام قال: من قعد في مجلس يُسب فيه إمام من الأئمة، يقدر على الانتصاب فلم يفعل ألبسه الله الذل في الدنيا وعذبه في الآخرة، وسلبه صالح ما منّ به عليه من معرفتنا.

١٢ـ الحسين بن محمد ومحمد بن يحيى، عن علي بن محمد بن سعد عن محمد بن مسلم، عن الحسن بن علي بن النعمان قال: حدثني أبي علي بن النعمان، عن ابن مسكان، عن اليمان بن عبيدالله قال: رأيت يحيى بن أم الطويل وقف بالكناسة، ثم نادى بأعلى صوته: معشر أولياء الله! إنا براء مما تسمعون، من سب علياً عليه السلام فعليه لعنة الله، ونحن براء من آل مروان وما يعبدون من دون الله، ثم يخفض صوته فيقول: من سب أولياء الله فلا تقاعدوه، ومن شك فيما نحن عليه فلا تفاتحوه، ومن احتاج إلى مسألتكم من إخوانكم فقد خنتموه، ثم يقرأ: (**إنا أعتدنا للظالمين ناراً أحاط بهم سرادقها وإن يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه بئس الشراب وساءت مرتفقاً**)(١).

---

(١) سورة الكهف: ٢٩.

الفهرس

المقدمة.. ٥
الباب (١) التفكّر.. ١١
الباب (٢) المكارم.. ١١
الباب (٣) فضل اليقين.. ١٣
الباب (٤) الرضا بالقضاء.. ١٦
الباب (٥) التفويض إلى الله والتوكل عليه.. ١٩
الباب (٦) الخوف والرجاء.. ٢١
الباب (٧) حسن الظن بالله عز وجل.. ٢٤
الباب (٨) الاعتراف بالتقصير.. ٢٦
الباب (٩) الطاعة والتقوى.. ٢٧
الباب (١٠) الورع.. ٣٠
الباب (١١) العفّة.. ٣٣
الباب (١٢) اجتناب المحارم.. ٣٣
الباب (١٣) أداء الفرائض.. ٣٥
الباب (١٤) استواء العمل والمداومة عليه.. ٣٥
الباب (١٥) العبادة.. ٣٦
الباب (١٦) الرياء.. ٣٧
الباب (١٧) الاقتصاد في العبادة.. ٣٨
الباب (١٨) من بلغه ثواب من الله على عمل.. ٣٩
الباب (١٩) الصبر.. ٣٩
الباب (٢٠) الشكر.. ٤٥
الباب (٢١) حسن الخلق.. ٥٠
الباب (٢٢) حسن البِشر.. ٥٣
الباب (٢٣) الصدق وأداء الأمانة.. ٥٤
الباب (٢٤) الحياء.. ٥٦
الباب (٢٥) العفو.. ٥٧

الباب (٢٦) كظم الغيظ ٥٩
الباب (٢٧) الحلـم ٦٠
الباب (٢٨) الصمت وحفظ اللسان ٦٢
الباب (٢٩) المـداراة ٦٥
الباب (٣٠) الـرفـق ٦٧
الباب (٣١) التواضـع ٦٩
الباب (٣٢) الحب في الله والبغض في الله ٧٢
الباب (٣٣) ذم الدنيا والزهد فيها ٧٥
الباب (٣٤) القنـاعـة ٨٦
الباب (٣٥) الكفـاف ٨٨
الباب (٣٦) تعجيل فعل الخير ٨٩
الباب (٣٧) الإنصاف والعدل ٩١
الباب (٣٨) الاستغناء عن الناس ٩٥
الباب (٣٩) صلة الرحم ٩٦
الباب (٤٠) البر بالوالدين ١٠٢
باب (٤١) الاهتمام بأمور المسلمين والنصيحة لهم ونفعهم ١٠٨
باب (٤٢) إجلال الكبير ١١٠
باب (٤٣) أخوّة المؤمنين بعضهم لبعض ١١٠
باب (٤٤) حق المؤمن على أخيه، وأداء حقه ١١٢
باب (٤٥) التراحم والتعاطف ١١٧
باب (٤٦) زيارة الإخوان ١١٨
باب (٤٧) المصافحة ١٢١
باب (٤٨) المعانقة ١٢٥
باب (٤٩) التقبيـل ١٢٧
باب (٥٠) تذاكر الإخوان ١٢٧
باب (٥١) إدخال السرور على المؤمنين ١٢٩
باب (٥٢) قضاء حاجة المؤمن ١٣٣

باب (٥٣) السعي في حاجة المؤمن ١٣٧
باب (٥٤) تفريج كرب المؤمن ١٣٩
باب (٥٥) إطعام المؤمن ١٤٠
باب (٥٦) من كسا مؤمناً ١٤٣
باب (٥٧) إلطاف المؤمن وإكرامه ١٤٤
باب (٥٨) نصيحة المؤمن ١٤٦
باب (٥٩) الإصلاح بين الناس ١٤٧
باب (٦٠) إحياء المؤمن ١٤٨
باب (٦١) الدعاء للأهل إلى الإيمان ١٤٩
باب (٦٢) أن الله إنما يعطي الدين من يحبّه ١٥٠
باب (٦٣) سلامة الدين ١٥٠
باب (٦٤) التقيّة ١٥٢
باب (٦٥) الكتمان ١٥٥
باب (٦٦) المؤمن وعلامته وصفاته ١٥٩
باب (٦٧) قلة عدد المؤمنين ١٦٥
باب (٦٨) الصبر على موهبة الإيمان والصبر على كل شيء بعده ١٦٨
باب (٦٩) سكون المؤمن إلى المؤمن ١٦٩
باب (٧٠) ما يدفع الله بالمؤمن ١٦٩
باب (٧١) أن المؤمن صنفان ١٧٠
باب (٧٢) ما أخذه الله على المؤمن من الصبر على ما يلحقه فيما ابتلي به ١٧١
باب (٧٣) شدة ابتلاء المومن ١٧٣
باب (٧٤) فضل فقراء المسلمين ١٧٨
باب (٧٥) أن للقلب أذنين ينفث فيهما الملك والشيطان ١٨٢
باب (٧٦) الذنوب ١٨٣
باب (٧٧) الكبائر ١٨٨
باب (٧٨) استصغار الذنب ١٩١
باب (٧٩) الإصرار على الذنب ١٩٢

باب (٨٠) أصول الكفر وأركانه ١٩٣
باب (٨١) الريـاء ١٩٥
باب (٨٢) طلب الرئاسة ١٩٩
باب (٨٣) من وصف عدلاً وعمل بغيره ٢٠٠
باب (٨٤) المراء والخصومة ومعتداة الرجال ٢٠١
باب (٨٥) الغضـب ٢٠٢
باب (٨٦) الحسـد ٢٠٤
باب (٨٧) العصبية ٢٠٦
باب (٨٨) الكبـر ٢٠٧
باب (٨٩) العجـب ٢٠٩
باب (٩٠) حب الدنيا والحرص عليها ٢١٢
باب (٩١) الطمـع ٢١٦
باب (٩٢) سوء الخُلُق ٢١٧
باب (٩٣) السفـه ٢١٨
باب (٩٤) البـذاء ٢١٨
باب (٩٥) من يُتّقى شره ٢٢١
باب (٩٦) البغـي ٢٢٢
باب (٩٧) الفخر والكبر ٢٢٣
باب (٩٨) القسـوة ٢٢٤
باب (٩٩) الظلم ٢٢٤
باب (١٠٠) اتباع الهوى ٢٢٨
باب (١٠١) المكر والغدر والخديعة ٢٢٩
باب (١٠٢) الكـذب ٢٣٠
باب (١٠٣) ذي اللسانين ٢٣٤
باب (١٠٤) الهجـرة ٢٣٥
باب (١٠٥) قطيعة الرحم ٢٣٦
باب (١٠٦) العقـوق ٢٣٩

باب (١٠٧) الانتـفاء.. ٢٤٠
باب (١٠٨) من آذى المسلمين واحتقرهم.. ٢٤٠
باب (١٠٩) من طلب عثرات المؤمنين وعوراتهم.. ٢٤٢
باب (١١٠) التعيير.. ٢٤٣
باب (١١١) الغيبة والبهت.. ٢٤٤
باب (١١٢) الرواية على المؤمن.. ٢٤٥
باب (١١٣) الشماتـة.. ٢٤٥
باب (١١٤) السباب.. ٢٤٦
(باب (١١٥) التهمة وسوء الظن.. ٢٤٧
باب (١١٦) من لم يناصح أخاه.. ٢٤٨
باب (١١٧) خلف الوعد.. ٢٤٩
باب (١١٨) من حجب أخاه المؤمن.. ٢٤٩
باب (١١٩) من استعان به أخوه فلم يُعنه.. ٢٥١
باب (١٢٠) من منع مؤمناً شيئاً من عنده أو من عند غيره.. ٢٥٢
باب (١٢١) من أخاف مؤمناً.. ٢٥٣
باب (١٢٢) النميمـة.. ٢٥٤
باب (١٢٣) من أطاع المخلوق في معصية الخالق.. ٢٥٤
باب (١٢٤) في عقوبات المعاصي العاجلة.. ٢٥٥
باب (١٢٥) مجالسة أهل المعاصي.. ٢٥٦